

الإخوان الزاهية

في

دعواتي إلي العجايب

جمعة

أحد الآباء اليسوعيين

نقلًا عن رواية التمري وكتب مشاهير الأدباء

كالأصفهاني والمبرد وابن عبد ربه والمسعودي والماوردي والغزالي وغيرهم



برخصة معارف ولاية بيروت الجليلة ١٥٧

حقوق طبعه محفوظة للمطبعة

بمطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٦











الإخبار الزاهية

في

ديوان أبي العتاهية

جمه

أحد الأباء اليسوعيين

نقلًا عن رواية النمرى وكتب مشاهير الأدباء

كالأصفهاني والمبرد وابن عبد ربه والمسعودي والماوردي والغزالي وغيرهم



طبعة ثانية مصححة

المطبعة الكاثوليكية

للأباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٨

حقوق طبعه محفوظة للمطبعة





مقدمة

جامع الديوان

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نظم عقود الاكوان . وألف اجزاء البرية بمقدارٍ وعددٍ  
وميزان . ثم نشر عليها من سابع جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحور  
الفضل والامتنان . احمده حمد شاعر بكرمه . شاكر على جزيل نعمه  
وبعد فقد أطبق اهل الأدب ان الشعر مُستَرادُّ الباب الأدباء .  
وَمُنْتَرَهُ ارواح الالباء . وروضٌ تسجعُ على افئنه حرائم البلاغة . وحليُّ اذهانٍ  
يُخرجها العقلُ باجل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيب من  
تزيه الشعر . نهديو لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نرَ  
ديواناً ترفع عن شين الغزل وعاره . ألا ديوان ابي العتاهية بهجة عصره  
ونجاره . ضمته خيسار المعاني . المصوغة بطايب الشعر وحسن المباني . من  
خطب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس  
الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتعاسية . وتصدف خواطر الاحداث  
عن الاهواء . وتصرف بهمهم الى الزهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء .  
وعثرنا من الديوان على نختين . بالرواية مختلفتين . فنظمناهما في سلك واحد  
وأضفنا الى رواية ابي عمر يوسف النري جانباً كبيراً مما خلت عنه نسختا الديوان .

تيسر لنا جمعة من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف  
دواعي القصائد . ضمناً منا على هذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من  
مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولما رأينا ان الديوان لم يتضمن إلا القصائد  
الزهدية . عززناه بقسم ثانٍ ضمنا به نشر ما اختلف عن الزهد في الفنون  
الادبية . مما تهيا لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتبناه على ستة  
ابواب هي الديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والثناء . فأضحى  
لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميته بالشكل الكامل لقراءة عين الناظر .  
والحقناه بفهرس يتضمن تفسير الغريب . إدناءً للغرض من سبيل قريب .  
وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطأ فرتبنا يكون فائنا  
شيء لم ننتبه الى اصلاحه . فترجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل سماحه .  
والله الموفق للصواب





## ترجمة

### ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلًا عن الاصفهاني والنمري وابن خلكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سُريد بن كيسان العتري بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور. مولده سنة ١٣٠ هـ (٧٤٨ م) بعين التمر وهي بلدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار. ويذكر ان اصل اجداده من عترة وان ابا جدهم كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيماً صغيراً يكفله قرابة له من عترة فسيباه خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليه وبحضرة عباد بن رفاعه العتري . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيخبره كل واحد بمبلغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عترة . فلما سمعه عباد يقول ذلك استوهبه من ابي بكر وقد كان خالصاً له فأرهبه له فاعتقه فتولى عترة . وكان ابوه القاسم حجاجاً من اهل ورجة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعره ثمن عترة بنسبه :

ألا انما التقوى هو العز والكرم وحبك الدنيا هو الفقر والعدم  
وليس على عبد تقي نقيصة اذا صحح التقوى وان حاك او حجم  
ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمل للجرار الخضر هو واهله  
وكان في اول امره يتحنث ويحمل زاملة الخنثين فقبل له في ذلك فقال :  
أريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفاً ابيض اللون اسود

الشعر له وفرة جعدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان له عبيد من  
السودان ولأخيه زيد أيضاً عبيد منهم يعملون الحزف في أثون لهم فاذا  
اجتمع منه شيء القوة إلى اجير لهم يقال له ابو عباد اليزيدي من اهل طارق  
الجرار بالكوفة فيبيعة على يديه ويرد فضله اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك  
اخوه زيد لا هو . وسئل عن ذلك فقال : انا جرار القوافي واخي جرار  
التجارة . حدثت بعض معاصريه قال : انا رأيت ابا العتاهية وهو جرار يأتيه  
الأحداث والمتأدبون فينشدهم اشعاره فيأخذون ما تكسر من الحزف  
فيكتبونها فيها . وكنتي بأبي العتاهية لانه كان يحب الشهرة والمجون والتعته .  
وقيل انه سمي بذلك لان الخليفة المهدي قال له يوماً : انت انسان متحذلق  
متعته . فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنيته وسارت له  
في الناس . ويقال للرجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناجية .  
وفيه يقول والبة بن الحباب وكان يهاجيه :

كان فينا يكتني ابا اسحاق      وبها الركب سارني الآفاق  
فتكني معوتها بعتاه      يالها كنية ات باتفاق  
خلق الله حية لك لا م      تنفك معقودة بداء الخلاق

ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال : اطبع الناس بشار والنسب الحميري  
وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرة . وكان ابو العتاهية  
غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الاقتنان قليل التكلف ألا انه  
مع ذلك كثير الساقط الرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة  
الملك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والحزف والنوى . وأكثر شعره في  
الزهد والأمثال



ولما رأى أبو العتاهية اقتداره على الشعر قديم مع إبراهيم الموصلي إلى بغداد  
ثم افترقا وتزل هو الخيرة . ثم اشتهر ذكره وسمع به الخليفة المهدي فاقدمه إلى  
بغداد فدخل عليه أبو العتاهية وامتدحه وقال جوازه . وله اخبار مع الهادي  
والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجبين بشعره . وكان أبو العتاهية حلو الانشاد  
مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انه  
يتكلم بالشعر في جميع حالاته ويخاطب به جميع اصناف الناس . قال المبرد :  
كان اسماعيل بن القاسم أبو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعره  
ديباجة ويخرج القول منه كخروج النفس قوة وسهولة واقتداراً . وذكر  
اليزيدي عن الفراء قال : دخأت على جعفر بن يحيى فقال : يا ابا زكريا ما  
تقول فيما اقول . قالت : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعر اهل  
هذا العصر . فقلت : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

وسئل ابو نواس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر  
الانس والجن . وكان أبو العتاهية يقول : لو شئت ان اجعل كلامي كله شعراً  
لفعلت . قال محمد بن ابي العتاهية : سئل ابي هل تعرف العروض . فقال :

انا اكبر من العروض . وله اوزان لا تدخل في العروض

وبقي أبو العتاهية عند المهدي يحضر نأديه وينال بره وتعرف بجاريته عتبة  
وأخذ يذكرها بشعره فغضب المهدي لذلك وأمر بحبسها فكتب اليه يستعطفه :

ألا ايها الملك المرجى	عليه نواهض الدنيا تحوم
أقاني زلة لم اجر منها	الى لوم ولا مثلي ملوم
وخاصني تحلص يوم بعث	اذا للنار برزت الحجوم

فرق له وأمر باطلاقه

حدث أبو جبة بن محمد قال : رأيتُ أبا العتاهية بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليكمل عينه فقبل له : قد طال وجع عينك فأنشأ يقول :

أيا ويح نفسي ويحها ثم ويحها      أما من خلاص من شباك الحبائل  
أيا ويح عيني قد اضر بها البكا      فلم يُغن عنها طب ما في المكاحل  
ولما بويح للهادي استخني أبو العتاهية خوفاً منه وكان الهادي ينقم عليه  
للازمة أخاه هارون ثم انفذ إليه رقعة فيها :

ألا شافع عند الخليفة يشفع      فيدفع عنا شر ما نتوقع  
يردني موسى على غير عثرة      وما لي أرى موسى من العفو أوسع  
فأرسل إليه الهادي الأمان وأمر له بال ولما يزل عنده مكرماً حتى توفي .  
وتولى الأمر هارون الرشيد فدخل عليه وامتدحه بقصائد غراء . وكان لا يفارق  
الرشيد في سفر ولا حضر . وكان الخليفة يجري عليه في كل سنة خمسين ألف  
درهم سوى الجوائز والمعاون

فلما قدم الرشيد من الرقة لبس أبو العتاهية الصوف وترهد وترك حضور  
النادمة والقول في العزل فحبسه الرشيد لذلك وضيق عليه . ومن غريب ما  
حدث له في ذلك ما أخبر عن نفسه قال : لما تركت قول الشعر فأدخلت  
السجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال وإذا أنا برجل  
جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت أنظر إليه ساعة ثم أنشد :

تعودت مرَّ الصبر حتى ألفتُهُ      وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر  
وصيرني يأسى من الناس راجياً      لحسن صنيع الله من حيث لا أدري  
فقلت له : أعد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية



ما اسوأ أدبك واقل عقلك . دخلت علي الحبس فما سأمت تسليم المسلم على المسلم . ولا سألت مسألة الحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى . حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبها . فقلت : يا اخي اني دهشت لهذه الحال . فلا تعذلي واعذري متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والحيرة منك لأنك حبست في ان تقول شعراً به ارتفعت وبلغت فاذا قلت أمنت وانا مأخوذ بأن ادل على عيسى بن زيد ليقتل او أقتل دونه واني لا ادل عليه ابداً . والساعة يدعى بي فأقتل فأينا احق بالدهش . فقلت له : انت اولى سلمك الله وكفاك . ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا نبجل عليك اذا . ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألته من هو . قال : انا ابو حاضرة داعية عيسى بن زيد وابنه احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقنال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرّة ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحر من الجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنه واصنع ما انت صانع . فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه . وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي : اظنك قد ارتعت يا اسماعيل . فقلت : دون ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال : ردوه الى محبسه . فرُددت وانتحلت هذين البيتين وزدت فيها :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكررته منه طال عتي على الدهر  
وكان قوم من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونه الى القول بمذهب

الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعره انا هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموه بذلك . وكان بعض من مال به هواه الى المجنون وغلب عليه في ذلك الجنون يفت ابا العتاهية ويحسده ويغتابه لانصرافه عن طبقتهم من الشعراء الجان اذ بان له من ضلالهم ما زهده في افعالهم . فقال عنهم ورفض مذاهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبة صادقة وسلك طريقة جميلة فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المثلى وداخل العلماء والصالحين ونور الله تعالى قلبه . فشغله الفكر في الموت وما بعده ونظم ما استفاده من اهل العلم من الشئ وسير السلف الصالح واشعاره في الزهد والمواعظ والحكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين والسنة وما جرى من الحكم على السنة هذه الأمة . وكانت طبقتهم الاولى تعيبه حسداً له وبغضة حتى قالوا انه لا يؤمن بالبعث والله زنديق وان شعره ومواعظه انما هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعه وعني به كتبهم واقتراؤهم لما فيه من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد . وبرهان ذلك فيما نرده من اشعاره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصولي : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادين لا من شيء . ثم انه بنى العالم هذه البنية منها وان العالم حديث العين والصنعة لا تحدث له الا الله . وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرين المتضادين قبل ان تغنى الاعيان جميعاً وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعاً . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيع بذهب الزيدية البترية المبتدعة لا يتنقص احداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبراً

ولما نسك جاسن يحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك .

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبا رفعتني الدنيا واطع منها ليستقط عنها  
الكبر واكتسب بما فعلته الثواب . وقيل انه كان يظهر الزهادة ويُبطن الرذقة  
فقال فيه ابراهيم بن المهدي :

ان الذنبة امهلتك عتاهي والموت لايسهو وقلبك ساهي  
ياويح ذي السن الضعيف امله عن غيه قبل المات تناهي  
وكانت بالديناء تبكيها وتنسبها وانت عن القيامة لاهي  
والعيش حلو والمنون مريرة والدار دار تفاخر وتباهي  
فاختر لنفسك دونها سبلا ولا تحيامقن لها فانك لاهي  
لا يعجزك ان يقال مفوه حسن البلاغة او عريض الجاه  
اصح جهولا من سريرتك التي تحلو بها وارهب مقام الله  
اني رايتك مظهرا لزهادة تحتاج منك لها الى اشباه  
وأخبر عنه انه اجتمع في ايام زهدو بابي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذله  
ويلومه في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له ابو نواس :  
أتراني يا عتاهي تاركاً تلك الملاهي  
أتراني مُنْسِداً بالناسك عند القوم ساهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك  
وكان ابو العتاهية مع زهد شديد البخل دائم الحرص دائم الجوع شحيحاً  
على نفسه وله في ذلك اخبار عجيبه . حدث ثامة قال : دخلت يوماً الى ابي  
العتاهية فاذا هو يأكل خبزاً بلا شيء . فقيل له : كأنك رأيتهُ يأكل خبزاً  
وحده . قال : ولكني رأيتهُ يتأدّم بلا شيء . فقيل له : وكيف ذلك . فقال :  
رأيت قدّامه خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدخاً فيه ابن حبيب فكان يأخذ



القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقليل ولا كثير .  
 فقلت له : كأنك اشتهيت ان تتأدَّمَ بلا شيء وما رأيت احداً قبلك تأدَّمَ  
 بلا شيء

وأخبر ابن عيسى الخزيمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار  
 يلتقط النوى ضعيف سيء الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر بأبي العتاهية  
 طرفي النهار فكان يقول ابو العتاهية : اللهم أغني عما هو بسبيله شيخ ضعيف  
 سيء الحال عليه ثياب متجمل . اللهم أعنه اصنع له بارك فيه . فبقي على  
 هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدق عليه بدرهم ولا  
 دائق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت له يوماً : يا ابا اسحاق اني اراك  
 تكثر الدعاء لهذا الشيخ وترعم انه فقير مقل فلم لا تتصدق عليه بشيء . فقال :  
 اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً .  
 قال محمد بن عيسى الخزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنه  
 محراك أثون وكان يُجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي :  
 والله ما اشبع . فقلت : وكيف ذاك . قال : لاني ما أقت من الكد وهو يجري  
 علي رغيفين بغير إدام فان رأيت ان تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتوَجَّر . فوعده  
 بذلك . فلما جلست معه مرَّ بنا الخادم فكرهتُ اعلامه انه شكَا اليّ ذلك .  
 فقلت له : يا ابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين .  
 فقلت له : لا يكفياه . قال : من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من اعطى  
 نفسه شهوتها هالك . وهذا خادمٌ يدخل الى عيالي فان لم اعوده القناعة  
 والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنه في إزار  
 وفراش له خاق . فقلت له : سبحان الله خادمٌ قديم الحرمة طويل الخدمة

واجب الحق تكفنه في خلق وإنما يكفيك له كفنٌ بدينار . فقال : الله يصير الى  
البلى والحيث اولى بالجديد من الميت . فقلت له : يرحمك الله يا ابا اسحاق فاقدم  
عودته الاقتصاد حياً وميتاً

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون وله فيه مدائح . ثم عاد الى زهده وانقطع  
عن اصحابه الى ان مرض مرضه الاخير فأثاه بشر بن الوليد يعوده وقال له : ما  
تشتهي . فقال : اشتهي ان يجي مخارق فيضع فمه على أذني ثم يغنيني :

سيعرض عن ذكرى وتنتسى مودتي      ويحدث بعدي للخليل خليل  
اذا ما انتقضت عني من الدهر ليله      فان غناء الباكيات قليل  
ولما أحس بالموت أخذ يردد قوله :

الهي لا تعذبني فاني      مقرر بالذي قد كان مني  
فما لي حيلة الا رجائي      لعفوك ان عفوت وحسن ظني  
وكم من زلة لي في الخطايا      وانت علي ذو فضل ومن  
اذا فكرت في ندمي عليها      عضضت انا ملي وقرعت سني  
وقيل انه قال لابنته رقية في علة التي مات فيها : قومي يا بنية فاندبي اباك  
بهذه الايات فقامت فندبته بقولها :

لعب البلى بعمالي ورسومي      ووثرت حياً تحت ردم همومي  
لزم البلى جسمي فأوهن قوتي      ان البلى لو كل بارومي  
واختلف في سنة موته . قال ابنه : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين .  
( ٨٢٦ م ) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين ( ٨٢٧ م ) . وقيل ايضاً  
انه توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين ( ٨٢٩ م ) . هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو  
الشييباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودفن حياً قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر أن يكتب على قبره :

أذن حي تسمي اسمي ثم عي وعي  
أنا رهن بمضجعي فاحذري مثل مصرعي  
عشت تسعين حجة أسلمتني لمضجعي  
كم ترى الحي ثباتا في ديار الترعزع  
ليس زاد سوى التقى فحذي منه أودعي  
ورثي أبا العتاهية ابنه محمد فقال :

يا أبي ضمك الثرى وطوى الموت أجمعك  
ليتني يوم مت صر ت إلى حفرة معك  
رحم الله مصرعك برد الله مضجعاك  
وكان ابنه هذا شاعرا وهو القائل :

قد افلح السالم الصموت كلام راعي الكلام قوت  
ما كل نطق له جواب جواب ما يكره السكوت  
يا عجبا لامرئ ظالم مستيقن انه يموت





الجزء الأول

في الزهد



## قَافِيَةُ الْأَلِفِ

قال أبو العتاهية في وصف طباع أهل عصره (من البسيط)

الْحَيْرُ وَالشَّرُّ عَادَاتُ وَأَهْوَاءُ      وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْأَحْبَابِ أَعْدَاءُ  
لِلْحُكْمِ شَاهِدٌ صِدْقٍ مَنْ تَعَمَّدَهُ      وَلِلْحَلِيمِ عَنِ الْعُورَاتِ إِعْضَاءُ  
كُلُّ لَهُ سَعْيُهُ وَالسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ      وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ  
يَكُلُّ دَاءٌ دَوَاءً عِنْدَ عَالِيهِ      مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَذَرِ مَا أَلَدَّاهُ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا      يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْحَاقِ مَا شَاءُوا  
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعَا      تَفْنَى وَتَبْقَى أَحَادِيثُ وَأَسْمَاءُ  
يَا بَعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ      قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ  
يُقْضِي الْخَلِيلُ أَخَاهُ عِنْدَ وَبَيْتِهِ      وَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتْهُ الْأَخْلَاءُ  
لَمْ تَبْكْ نَفْسُكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا      تَخْشَى وَأَنْتَ عَلَى الْأَمْوَاتِ بَكَاءُ  
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي      إِيَّيَ وَإِنْ كُنْتُ مَسْتُورًا لِحَطَاءِ  
لَمْ تَقْتَحِمْ بِي دَوَاعِي النَّفْسِ مَعْصِيَةً      إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النُّورِ ظُلُمَاءُ  
كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ الْعَيْشِ تَتَّبَعُهُ      وَهِنَّ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهِيَاءُ  
وَلِلْحَوَادِثِ سَاعَاتٌ مُصَرَّفَةٌ      فِيمَنْ لِلْحَيْنِ إِذْنَاءُ وَإِقْصَاءُ  
كُلُّ يُنْقَلُ فِي ضَيْقٍ وَفِي سَعَةٍ      وَلِلزَّمَانِ بِهِ شَدٌّ وَإِرْخَاءُ



قال في ذم الدنيا ( من الطويل )

لَعَبْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ بَقَاءُ      كَفَالِكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ  
فَلَا تَعْشَقِ الدُّنْيَا أَخِيَّ فَإِنَّمَا      يَرَى عَاشِقُ الدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلَاءِ  
حَلَاوَتِهَا تَمْزُوجَةٌ بِمِرَادَةٍ      وَرَاحَتُهَا تَمْزُوجَةٌ بِعَنَاءِ  
فَلَا تُمْشِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ      فَإِنَّكَ مِنْ طَيْنِ خُلِقْتَ وَمَاءِ  
لَقَلَّ أَمْرُوهُ تَلَقَّاهُ اللَّهُ شَاكِرًا      وَقَلَّ أَمْرُوهُ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ  
وَلِلَّهِ نَعْمَاكَ عَلَيْكَ عَظِيمَةٌ      وَلِلَّهِ إِحْسَانٌ وَقَضَلُ عَطَاءِ  
وَمَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اخْتِلَافِهِ      وَمَا كُلُّ أَيَّامِ الْفَتَى بِسَوَاءِ  
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمٌ بُوسٍ وَشِدَّةٍ      وَيَوْمٌ سُرُورٍ عَرَّةٌ وَرَخَاءِ  
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أَحْرَمُ نَفْعُهُ      وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلُ رَجَاءِ  
أَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلَّ لِزَيْبِهِ      يُحْزِمُ رَبُّ الدَّهْرِ كُلَّ إِخَاءِ  
وَشَتَّتَ رَبُّ الدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ      وَكَدَّرَ رَبُّ الدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءِ  
إِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلَى      فَخَسِي بِهِ نَأْيًا وَبُعْدَ لِقَاءِ  
أَزُورُ قُبُورَ الْمُبْتَرِّفِينَ فَلَا أَرَى      بِهِكَ وَكَانُوا قَبْلَ أَهْلِ بِهِكَ  
وَكُلُّ زَمَانٍ وَاصِلٌ بِصَرِيحَةٍ      وَكُلُّ زَمَانٍ مُلَطَّفٌ بِجَفَاءِ  
يَعِزُّ دِفَاعُ الْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ      وَيَعِيَا بِدَاءِ الْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءِ  
وَنَفْسُ الْفَتَى مَسْرُودَةٌ بِنَائِهَا      وَلِلنَّقْصِ تَنْمُو كُلُّ ذَاتِ نَمَاءِ  
وَكَمْ مِنْ مُقَدَّيْ مَاتَ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ      حَبَسَهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءِ

أَمَامَكَ يَا نَوْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ    يَدُومُ الْبَقَا فِيهَا وَدَارُ شَقَاءٍ  
خُلِقْتَ لِأَحَدِي الْغَايَتَيْنِ فَلَا تَمُوتَ    وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءٍ  
وَفِي النَّاسِ شَرُّ لَوْ بَدَأَ مَا تَعَاشَرُوا    وَلَكِنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثَوْبَ غِطَاءٍ

وقال في تقوى الله (من المتقارب)

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى    وَمَا كَرَّمَ الْمَرْءَ إِلَّا التَّقَى  
وَأَخْلَقَ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوفَةً    بِبَذْلِ الْجَمِيلِ وَكَفِّ الْأَذَى  
وَكُلُّ الْفُكَاهَاتِ مَمْلُوءَةٌ    وَطُولُ التَّعَاشُرِ فِيهِ الْقَلَى  
وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ    وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعُ الْبِلَى  
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ    وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُشْهَى  
وَلَيْسَ الْغِنَى نَشَبٌ فِي يَدٍ    وَلَكِنْ غِنَى النَّفْسِ كُلُّ الْغِنَى  
وَلَنَا فِي صُنْعِ ظَاهِرٍ    يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يُرَى

وقال في غرور الدنيا (من الطويل)

تَصَبَّتْ لَنَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا    أَمَانِي يَمْنَى الْعُمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى  
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا    إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى  
لِكُلِّ أَمْرٍ فِيمَا قَضَى اللَّهُ خُطَّةً    مِنَ الْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى  
وَإِنَّ أَمْرًا يَسْعَى لِغَيْرِ نَهَايَةٍ    لِنُفْعٍ فِي لُجَّةِ الْفَسَادِ الْكُبْرَى

وقال في معناه (من السريع)

أَمَّا مِنَ الْمَوْتِ لِحْيَ لَجَا    كُلُّ أَمْرٍ آتٍ عَلَيْهِ أَلْفَنَا

تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ      لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَأَنْقِضَا  
يُقَدِّرُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ      أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَا  
وَيُرْزَقُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا      يَرْجُو وَآخِيَانَا يَضِلُّ الرَّجَا  
الْيَأْسُ يُخِمِّي لِلْفَقَى عِرْضَهُ      وَالطَّمَعُ الْكَاذِبُ دَاءُ عِيَا  
مَا أَزَيْنَ الْحِلْمَ لِأَصْحَابِهِ      وَغَايَةَ الْحِلْمِ تَمَامُ التَّقَى  
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْبَعِ كَسْبِ الْفَقَى      وَالشُّكْرُ الْمَعْرُوفِ نِعَمَ الْجَزَا  
يَا أَمِنَ الدَّهْرَ عَلَى أَهْلِهِ      لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَأَنْتَهَا  
بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ      أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبَلَى  
لَا يَفْخَرُ النَّاسُ بِأَحْسَايِهِمْ      فَإِنَّمَا النَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

وقال في إشار الباقية على الفانية (من مجزؤ الكامل)

الْمَرْءُ أَفْسَهُ هَوَى الدُّنْيَا      وَالْمَرْءُ يَطْغَى كُلَّمَا اسْتَغْنَى  
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا      فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى  
فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجِلَّتْهَا      فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى  
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُولٌ      بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَلَمًا تَبْقَى  
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا      كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى  
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلًا      بِاعْزَ مِنْ قَنَعٍ وَلَا أَعْلَى  
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا      أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ التَّقْوَى  
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا      مَيَّرْتُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى



مَا زَالَتْ الدُّنْيَا مُنْعَصَةً      لَمْ يَخُلْ صَاحِبُهَا مِنَ الْبَلَوِ  
 دَارُ الْفَجَائِعِ وَالْهُمُومِ وَدَارُ م      الْبُؤْسِ وَالْأَحْزَانِ وَالشَّكْوَى  
 يَنْسَا أَلْقَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ      إِذْ صَارَ تَحْتَ تَرَابِهَا مُلْقَى  
 تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَخَاسِنَهَا      لَا شَيْءَ بَيْنَ النَّعْيِ وَالْبُشْرَى  
 وَلَقَلَّ يَوْمَ ذَرِّ شَارِقِهِ      الْأَسِيفَتِ بِكَالِكِ يُنْعَى  
 لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَمَا      عِنْدَ الزَّمَانِ لِعَاتِبِ عُتْبَى  
 وَلَكِنْ عَتَبْتَ عَلَى الزَّمَانِ لِمَا      يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى  
 الْمَرْءُ يُوقِنُ بِالْقَضَاءِ وَمَا      يَنْفَكُ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى  
 لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يُمُوتُ وَإِنْ      جَهَدَ الْحَلَالِيقُ دُونَ أَنْ يَفْنَى  
 يَا بَايَ الدَّارِ الْمُعَدِّهَا      مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ الْآخِرَى  
 وَتَمْهَدَ الْفُرْشَ الْوَثِيرَةَ لَا      تُغْفِلُ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبْرَى  
 وَلَقَدْ دُعِيتُ وَقَدْ أَحْبَبْتُ لِمَا      تُدْعَى لَهُ فَأَنْظُرْ لِمَا تُدْعَى  
 أَتُرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنْ      الْأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى  
 فَلْتَحَقَّنْ بِعَرَصَةِ الْمَوْتِ      وَلْتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ الْهَلَكِى  
 مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَةً      فَمَتَى يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى  
 يَبِيدُ الْفَنَاءُ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا      وَيَدُ الْيَلَى فَلَهَا الَّذِي يُبْنَى  
 لَا تَغْتَرِّزْ بِالْحَادِثَاتِ فَمَا      لِلْحَادِثَاتِ عَلَى أَمْرِى بَقِيَا  
 لَا تَغْبِطَنَّ فَمَتَى بِمَعْصِيَةٍ      لَا تَغْبِطَنَّ خَلَا آخَا التَّقْوَى

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَغْدِلُهُ      كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَغْنَى  
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ      سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى  
فَلَيْنَ عَقَلْتَ لِتَشْكُرَنَّ وَإِنْ      تَشْكُرْ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى  
وَلَيْنَ بَكَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجَلًا      نَحْوَ الْقُبُورِ فَمِثْلَهَا أَبْكِي  
وَلَيْنَ قَبِغْتَ لِتُظْفَرَنَّ بِمَا      فِيهِ الْغِنَى وَالرَّاحَةُ الْكُبْرَى  
وَلَيْنَ رَضِيتَ عَلَى الزَّمَانِ فَقَدْ      أَرْضَى وَأَغْضَبَ قَبْلَكَ النَّوْكَى  
وَلَقَلَّ مَنْ تَصِفُو خَلَائِقُهُ      وَلَقَلَّ مَنْ يَصِفُو لَهُ الْحَيَا  
وَأَرْبَ مَرْحَةٍ نَاطِقٍ بَرَزَتْ      مِنْ لَفْظَةٍ وَكَانَهَا أَقْنَى  
وَأَلْحَقُ أَبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ      مُذْ كَانَ يُبْعِرُ نُورَهُ الْآغْنَى  
وَالْمَرْءُ مُسْتَرْغَى أَمَانَتُهُ      فَلَا يَرَعُهَا بِأَصَحِّ مَا يَرَعَى  
وَالرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ الْإِلَهِ لَنَا      مِنْهُ وَتَحْنُ يُجْنِعُهُ نَعْنَى  
عَجَبًا عَجِبْتُ إِطْلَابِ ذَهَابِ      يَفْنَى وَيَرْفُضُ كُلَّمَا يَبْقَى  
حَقًّا لَقَدْ سَعِدْتُ وَمَا شَقِيتُ      نَفْسُ أَمْرِي رَضِيتُ بِمَا تُعْطَى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا نَرَى      كُلُّ مَنْ أَسْتَجِجُ إِلَيْهِ زَهَا  
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَكِرُ الرَّائِحُ م      الْمُسْتَعْلُ الْقَلْبِ الطَّوِيلُ الْعَمَا  
نِعْمَ الْفِرَاشُ الْأَرْضُ فَاقْنَعْ بِهِ      وَكُنْ عَنِ الشَّرِّ قَصِيرَ الْخَطَى  
مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ وَمَا أَحْسَنَ م      الصِّدْقَ وَمَا أَزِينَهُ بِالْفَقَى

الْخَرَقُ سُوءٌ وَالْتَقَى جَنَّةٌ وَالرِّفْقُ يَمْنٌ وَالْقُوعُ الْغِنَى  
 نَافِسٌ إِذَا نَافَسَتْ فِي حِكْمَةٍ آخِرٌ إِذَا آخَيْتَ أَهْلَ التَّقَى  
 مَا خَيْرٌ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ الْآذَى  
 وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَكُلُّ نَارٍ فَاهٌ مَكَانُ نَوَى  
 وَطَالِبُ الدُّنْيَا أَكْثَرُ دُودٍ بِهَا فِي قَافَةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراته ويذكر من هلك من اصحابه ( من الكامل )

مَنْ أَحْسَنَ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى مِنْ أَحْسَنِهِمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى  
 مَنْ أَحْسَنَ لِي مَنْ كُنْتُ أَلْفُهُ وَيَا مَنْ لَقِيتُ فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمُلْتَقَى  
 مَنْ أَحْسَنَهُ لِي إِذَا يُعَالِجُ غُصَّةً مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ دَعَا  
 مَنْ أَحْسَنَهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ يَمْشِي بِهِ نَفَرٌ إِلَى بَيْتِ الْإِلَى  
 يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ أَنْخَيْتَ عُمرَكَ فِي التَّعَلُّلِ وَالْمُنَى  
 أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ وَأَبَدَّ عَنْ كَتِفِكَ أَرْدِيَةَ الصَّبَا  
 وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنُ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَحَقَّنْ يَمْنُ مَضَى  
 وَلَقَلَّ مَا تَبَقَى فَكُنْ مُتَفَظِّنًا وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُورُوكَ إِنْ صَفَا  
 وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً فَكَانَ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ آتَى  
 إِنْ الْغِنَى هُوَ الْقُوعُ بِعَيْنِهِ مَا أَبْعَدَ الطَّمَعِ الْحَرِيصَ مِنَ الْغِنَى  
 لَا تَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَنَيْتَ عَنِ الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى  
 خَالِفْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيَّةٍ فَارُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى

عِلْمُ النِّجَّةِ بَيْنَ لِيَدِهِ  
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَا لَكَ وَنَجَاتِهِ  
 وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامَ وَأَيْسَ مِنْ  
 سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا  
 وَلَيْنَ نَجْوَتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ م  
 يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا  
 وَلَكُمْ أَبَادَ الدَّهْرِ مِنْ مُتَحَصِّنٍ  
 آيْنَ الْآلَى شَادُوا الْخُصُونَ وَجَنَدُوا  
 آيْنَ الْحِمَاةُ الصَّابِرُونَ حِمِيَّةُ  
 وَذَرُوا الْمَنَائِرَ وَالْعَسَاكِرَ وَالْدَسَا  
 وَذَرُوا الْمَوَاكِبَ وَالْكَتَائِبَ وَالنَّجَابِ م  
 أَنْفَاكُهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَأَضْبَحُوا  
 وَهُوَ الْحَقْنِيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي  
 وَهُوَ الْمُقَدِّرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ  
 وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ  
 وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ  
 حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي  
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهِمَا  
 وَآرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمُنْجَةِ فِي عَمَى  
 مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا  
 دُونَ الْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى  
 رُسُلُ إِلَيْكَ وَهَنْ يُسْرِعَنَّ الْخَطَى  
 الْمَلِكُ الرَّحِيمُ وَإِنْ هَلَكَتُ فَمَا لِحِزَا  
 وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةً الرَّحَى  
 فِي رَأْسِ أَرَعَنْ شَاهِقٍ صَغْبِ الدُّرَى  
 فِيهَا الْجُنُودُ تَعَزُّزًا آيْنَ الْآلَى  
 يَوْمَ الْهِيَاجِ لِحَرْ مُخْتَلِفِ الْقَنَا  
 كِرٍ وَالْحَضَائِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى  
 وَالْمَرَاتِبِ وَالْمَنَاصِبِ فِي الْعُلَى  
 مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَحْسُ وَلَا يَرَى  
 هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى  
 وَهُوَ الَّذِي فِي الْمَلِكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى  
 فِينَا وَلَا يَقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى  
 بَعْدَ الضَّلَالِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى  
 حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى  
 عِبْرَةٌ تُرَى وَفِكْرَةٌ لِأَيِّ النَّهَى



يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضَيْفَانَ تُرَبِّمُ الْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ اللَّهِ دَى  
 أَهْلَ الْقُبُورِ مَحَى الْأَثَابُ وَجُوهَكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ يَتْلُكَ الْخَلَى  
 أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِأَيِّ دِيَارِكُمْ إِنْ الدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ النَّوَى  
 أَهْلَ الْقُبُورِ لَا تَوَاضَلُ بَيْنَكُمْ مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رِثَ الْقَوَى  
 كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ قَدَعُوهُ لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ فَتَى  
 أَخِي لَمْ يَيْقَكَ أَلْمِيَّةٌ إِذْ آتَتْ مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّيِّبُ وَمَا سَقَى  
 أَخِي لَمْ تُغْنِ السَّمَائِمُ عَنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا الرُّقَى  
 أَخِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَسَّ خُشُونَةِ الْمَأْوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضَيْقَ الْمَتَكَا  
 قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا فَاجِلٌ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ الرَّدَى  
 فَالْيَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى حُكْمُ الْإِلَهِ عَلَيَّ فَيْكَ بِمَا جَرَى  
 يَيْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى  
 وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي تَقَطَّعَتْ كَيْدِي فَأَقْلَقَتْ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا

وقال من المقصور في مناه (من الكامل)

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَاكِهِ آتَى سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خُلْسِ الرَّدَى  
 يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى  
 أَنْسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُحْشَرَجٌ مَا إِنْ تُفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا  
 أَمَا خُطَاكَ إِلَى الْعَمَى فَسَرِيعَةً وَإِلَى الْهُدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ الْخَطَى

وقال من المقصود يصف عموم الموت (من الكامل) (١)

إِنَّ (٢) الطَّيِّبَ بِطَيِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهِ آتِي  
مَا لِلطَّيِّبِ يَمُوتُ بِالْذَّاءِ الَّذِي . قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى  
ذَهَبَ الْمُدَاوِي وَالْمُدَاوَى وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى  
وَمَنْ قَوْلُهُ أَيْضًا (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَالْنَا نَرْفَعُ الشَّكْوَى قَفِي يَدِهِ كَشَفُ الْمَضَرَّةِ وَالْبَلْوَى  
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَا  
وَيَسْتَحْسِنُ أَيْضًا قَوْلُهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فِكْلًا مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا نَقَصَتْ بِهَا جُزْءًا  
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَجِدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهَزْءَا  
وَلَهُ فِي زَوَالِ الدُّنْيَا (من الطويل)

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيمٌ تَدَاعِيهَا وَشِيكَ فَنَاؤُهَا  
تَرُودٌ مِنَ الدُّنْيَا أَلْتَقَى وَالْتَهَى فَقَدْ تَكَرَّرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا  
غَدًا تَحْرَبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا جَمِيعًا وَتُطْوَى أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا  
تَرَقُّ وَنَ الدُّنْيَا إِلَى آيٍ غَايَةٍ . سَمَوْتَ إِلَيْهَا قَالَمُنَا يَا وَرَاءُهَا

(١) قال ابو عمر النمرى لا ادري آهذه الايات هي له او لغيره والله سبحانه  
وتعالى أعلم بالصواب . قال المصحح : اتنا قد رأيناها في مجموعات كثيرة . وكل  
الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية . وقيل ان هارون الرشيد تمثل بهذه الايات  
عند وفاته (٢) وفي رواية : ارى

وَمَنْ كَلَفَتْهُ النَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا فَمَا يَنْقُضِي حَتَّى الْمَمَاتِ عَنَاوُهَا

وقال بيكيت العلماء على اختلافهم ( من الطويل )

بَكَى شَجْوَهُ الْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ فَمَا أَكْثَرُوا مِمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ  
فَأَكْثَرُهُمْ مُسْتَشْجِحٌ لِصَوَابِ مَنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَايَاهِ  
فَأَيُّهُمْ الْمَرْجُوُّ فِينَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمْ الْمُتَوَقُّؤُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحكم والامثال ( من السريع )

يَا طَالِبَ الْحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِهَا أَلْتَرُ يُجَاوِ لَوْنَ ظَلَمَائِهِ  
وَالْأَصْلُ يَسْقِي أَبَدًا فَرْعَهُ وَتُشِيرُ الْأَكْثَامُ مِنْ مَائِهِ  
مَنْ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَا لَهُمْ تَحْمَلِ أَهْمَ بِاعْبَائِهِ  
وَالدَّهْرُ رَوَّاعٌ بِأَبْنَائِهِ يَعْرِضُهُمْ مِنْهُ بِجَلَوَائِهِ  
يُلْحِقُ آبَاءَ بِأَبْنَائِهِمْ وَيُلْحِقُ الْأَبْنََاءَ بِآبَائِهِ  
وَالْفِعْلُ مَنُوسِبٌ إِلَى أَهْلِهِ كَالشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ

وقال في صفاته تعالى ( من الخفيف )

جَلَّ رَبُّ أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ وَاحِدٌ مَا جِدُّ بَعِيرٍ خَفَاءِ  
جَلَّ عَنْ مُشَبِّهِهِ لَهُ وَظِيرٍ وَتَعَالَى حَقًّا عَلَى الْقُرْنَاءِ  
عَالِمُ السِّرِّ كَاشِفُ الضَّرِّ يَعْفُو عَنْ قَبِيحِ الْأَفْعَالِ يَوْمَ الْجَزَاءِ  
مَا عَلَى بَابِهِ حِجَابٌ وَلَكِنْ هُوَ مِنْ خَلْقِهِ سَمِيعُ الدُّعَاءِ  
لَذِيهِ آيَاتُهَا الْعُقُولُ وَبَادِرُ تَحْطُّ مِنْ فَضْلِهِ بَنِيْلُ الْعَطَاءِ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

لِلَّهِ أَنْتَ عَلَى جَفَائِكَ مَاذَا أُؤْمِلُ مِنْ وَفَائِكَ  
إِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ مَلَوَّاثِقٌ بِجَحِيلِ رَايِكَ  
فَكَّرْتُ فِيهِ جَفَوْتِي فَوَجَدْتُ ذَاكَ إِطْوَلَ نَايِكَ  
فَرَأَيْتُ أَنَّ أَسْعَى إِلَيْكَ وَأَنَّ أَبَادِرَ فِي لِقَائِكَ  
حَتَّى أُجَدِّدَ مَا تَغَيَّرَ لِي وَأَخْلُقَ مِنْ إِخَائِكَ





## قَافِيَةُ الْبَاءِ

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجرة الموت (من الوافر)

أَذَلَّ الْحِرْصُ وَالطَّمَعُ الرِّقَابَا	وَقَدْ يَغْفُو الْكَرِيمُ إِذَا اسْتَرَابَا
إِذَا اتَّضَحَ الصَّوَابُ فَلَا تَدَّعُهُ	فَإِنَّكَ قَلَمًا ذُقْتَ الصَّوَابَا
وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهِوَاتِ بَرْدَا	كَبَّرِدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا
وَلَيْسَ بِجَاكِمٍ مَنْ لَا يُسَالِي	أَخْطَأُ فِي الْحُكْمَةِ أَمْ أَصَابَا
وَأَنَّ يَكُلَّ تَخْيِصَ لَوْجَهَا	وَأَنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا
وَأَنَّ يَكُلَّ حَادِثَةً لَوْقَتَا	وَأَنَّ يَكُلَّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
وَأَنَّ يَكُلَّ مُطْلَعٍ لِحَدَا	وَأَنَّ يَكُلَّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعْدُ الْمَنَابَا	وَكُلُّ عِمَادَةٍ تَعْدُ الْخَرَابَا
وَكُلُّ تَمَلُّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمَا	وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَ ثَرَابَا
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنٍ	بِهَا إِلَّا اضْطَرَّابَا وَأَنْقِلَابَا
كَانَ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ	وَأَيُّ يَدٍ تَنَكَوَلَتْ السَّرَابَا
وَأَنَّ يَكُ مُنِيَّةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ	تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا
فَيَا عَجَبًا ثَوْتُ وَأَنْتَ تَبْنِي	وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقَبَابَا

أَرَاكَ وَكُلَّمَا فَتَحْتَ بَابًا      مِنْ الدُّنْيَا فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابًا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوءَ كُلِّ يَوْمٍ      تَرِيدُكَ مِنْ مَنِيِّكَ أَقْتِرَابًا  
 وَحَقُّ لُوقِنٍ بِأَلَمٍ أَنْ لَا      يُسَوِّغَهُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابَا  
 يُدِيرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ      بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَغَابَا  
 أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرِيْبٍ      بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا  
 وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكْدَى      وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَسَابَا  
 رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذَبَ الْعَيْشَ لَمَّا      عَرَفْتَ الْعَيْشَ مَحْضًا وَأَحْتِلَابَا  
 وَلَسْتَ بِغَائِبِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى      تُعَدَّ لَهَا صَبْرًا وَأَحْتِسَابَا  
 فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ      تَخَفُ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا  
 كَبِيرًا أَيُّهَا الْأَتْرَابُ حَتَّى      سَكَانًا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا  
 وَكُنَّا كَالْعَصُونِ إِذَا تَنَشَّتْ      مِنَ الرِّيحَانِ مُوْنَعَةٌ رِطَابَا  
 إِلَى كَمْ طُولُ صَبَوَاتِنَا بِدَارِ      رَأَيْتَ لَهَا أَغْتَصَابًا وَأَسْتِلَابَا  
 أَلَا مَا الْكُھُولُ وَاللَّثَّكَابِي      إِذَا مَا أَغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابِي  
 فَرِغْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنِّي      وَإِنْ نُصَوَّاهُ فَضَحَ الْخِضَابَا  
 مَضَى عَنِّي الشَّبَابُ بِغَيْرِ وُدِّي      فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ الشَّبَابَا  
 وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا الْمَسَايَا      لَنْ خَلَقْتُ شَبِيثُهُ وَشَابَا

وقال ايضاً ينذر الانسان بقرب منيته ( من الطويل )

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ      خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى  
 لَهُوَ تَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعْتَ  
 فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى  
 إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِمْ  
 وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً  
 نَسِيكَ مَنْ تَجَاكَ بِالْوَدِّ قَلْبُهُ  
 فَأَحْسِنْ جَزَاءَ مَا أَجْتَهَدْتَ فَإِنَّمَا  
 وَلَا أَنْ مَا يَحْتَقِي عَلَيْهِ يَغِيبُ  
 ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبٌ  
 وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُورِبُ  
 وَخَلِيفَتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ  
 إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ  
 وَلَيْسَ لَنْ تَحْتَ الثَّرَابِ نَسِيبُ  
 بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَالْقُرُوضُ ضُرُوبُ  
 وَلَهُ فِي قَلَّةِ الْأَصْحَابِ وَتَقْلُبُهُمْ ( من البسيط )

يَكُلُّ أَمْرٍ جَرَى فِيهِ الْقَضَا سَبَبُ  
 مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبَهَا  
 يُعْظِمُونَ أَخَا الدُّنْيَا فَإِنْ وَبَّتْ  
 لَا يَخْلِبُونَ لِحْيَ دَرٍّ لَحْتِهِ  
 وَالْدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَضْرِيْفِهِ عَجَبُ  
 فَكَيْفَ مَا أُنْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهِ أُنْقَلَبُوا  
 عَلَيْهِ يَوْمًا يَمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا  
 حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ الَّذِي حَلَبُوا  
 وَقَالَ جَدُّ الْإِنْسَانِ بِالْمَوْتِ ( من الوافر )

إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تَشُوبُ  
 كَأَنَّكَ لَنْتَ تَعْلَمُ أَيَّ حَشٍ  
 أَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحٍ يَوْمٍ  
 لَعَمْرُكَ مَا تَهْبُ الرِّيحُ إِلَّا  
 إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ فَتَى وَكَهْمَلًا  
 وَقَدْ صَبَغْتَ ذَوَائِكَ الْخُطُوبُ  
 يَحِثُّ بِكَ الشُّرُوقُ كَمَا الثُّرُوبُ  
 تُقَابِلُ وَجْهَهُ نَائِبَةُ تَنُوبُ  
 نَعَاكَ مُصْرَحًا ذَاكَ الْهُبُوبُ  
 تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ الذُّنُوبُ

هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ      فَلَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الْكَذُوبُ  
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا      وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ  
وَتُضَيِّحُ صَاحِبًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ      وَتَذَكِّرُ مَا أَجْتَرَمْتَ فَلَا تَذُوبُ  
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَوُوبُ يَوْمًا      وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَوُوبُ  
أَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ      وَآيُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ  
رَأَيْتُ النَّاسَ صَاحِبِهِمْ قَلِيلٌ      وَهُمْ وَاللَّهُ مُحْمُودٌ ضُرُوبُ  
وَأَنْتَ مُسَمًّى بَشَرًا وَهُوبًا      وَلَكِنَّ الْإِلَهَ هُوَ الْوُهُوبُ  
تَحَاشَى رَبَّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ      وَحَاشَا سَائِلِيهِ بَانَ يَحْيُوبُ

وقال ايضا يوتب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا اسْتَعْبَدَ الْحَرِصُ مَنْ لَهُ آدَبُ      لِلْمَرْءِ فِي الْحَرِصِ هِمَّةٌ عَجَبُ  
لِللَّهِ عَقْلُ الْحَرِصِ كَيْفَ لَهُ      فِي كُلِّ مَا لَا يَنْكَأهُ أَرَبُ  
مَا زَالَ حَرِصُ الْحَرِصِ يُطِيعُهُ      فِي ذِكْرِ الشَّيْءِ دُونَهُ أَلْطَبُ  
مَا طَابَ عَيْشُ الْحَرِصِ قَطُّ وَلَا      فَارَقَهُ التَّعَسُّ مِنْهُ وَالنَّصَبُ  
الْبَغْيُ وَالْحَرِصُ وَآهْوَى فِتْنُ      لَمْ يَنْجُ مِنْهَا نُجْمٌ وَلَا عَرَبُ  
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ      إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَذَى وَلَا نَصَبُ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَكْثَافٍ مُقْتِنًا      لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ  
مَنْ أَمَكَنَّ الشُّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ      لَمْ يَزَلِ الرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ  
مَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِيرًا      يَحْذَرُ شِدَاتِهِ وَيَرْتَقِبُ



مَنْ لَزِمَ الْحَقْدَ لَمْ يَزَلْ كِيدًا      تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا الْكُورُ  
 الْمَرْءُ مُسْتَأْنَسٌ بِمَنْزِلَةٍ      تُثْقِلُ مَسْكَنُهَا وَتُسْتَلَبُ  
 وَالْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ      وَالْمَوْتُ فِي كُلِّ ذَاكَ مُقْتَرِبُ  
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صَبَا      وَالْعَجَبُ وَاللَّهُوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ  
 دَارُكَ تَنْعِي إِلَيْكَ سَاكِينَهَا      قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ الْحُطْبُ  
 يَا جَامِعَ أَمْوَالٍ مُنْذُ كَانَ غَدَا      يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعَهُ الْحَرْبُ  
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانُ فَمَا      زَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَابُ  
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ      إِيَّاكَ وَالظَّنُّ إِنَّهُ كَذِبُ  
 بَيْنَا تَرَى الْقَوْمَ فِي تَحَلَّتِهِمْ      إِذَا قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا  
 إِيَّايَ رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا      مُصْطَبِرًا لِلْحَقِّوَ إِذَا تَجِبُ  
 وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ      عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ  
 اخْذَرْ عَلَيْكَ اللَّئَامَ إِنَّهُمْ      لَيْسَ يُيَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا  
 فَنِصْفُ خَلْقِ اللَّئَامِ هَذَا خُلِقُوا      ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَعْبُ  
 فِرٌّ مِنَ اللُّؤْمِ وَاللِّئَامِ وَلَا      تَدْنُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنو الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ      وَتَحْنُ مَعَ الْأَهْلِينَ تَلْهُوُ وَتَلْعَبُ  
 أَعْدِدْ أَيَّامِي وَأُخْصِي حِسَابَهَا      وَمَا غَفَلَتِي عَمَّا أَعْدُدُّ وَأَحْسِبُ  
 غَدًا إِنَّا مِنْ ذَا الْيَوْمِ آدَتِي إِلَى الْفَنَاءِ      وَبَعْدَ غَدٍ آدَتِي إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال يعاتب نفسه ( من المنسرح )

لَا عُذْرَ لِي قَدْ آتَى الْمَشِيبُ      قَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَتُوبُ  
إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي      وَمَسَّنِي مِنْهُمْ كَاللُّغُوبِ  
وَلَسْتُ أَذِيرُ إِذَا آتَانِي      رَسُولُ رَبِّي بِمَا أُحِيبُ  
هَلْ أَنَا عِنْدَ الْجَوَابِ مِنِّي      أَخْطِئُ فِي الْقَوْلِ أَمْ أُصِيبُ  
أَمْ أَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ فَاجٍ      أَمْ لِي فِي نَارِهِ نَصِيبُ  
يَا رَبِّ جِدْ لِي عَلَى رَجَائِي      بِعِثَّةٍ مِنْكَ لَا أُخِيبُ  
وقال يذكر تقريع الله له عن ذنوبه يوم الدين ( من مجزؤ الوافر )  
بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي      وَمَا لَأَقِيتُ مِنْ كَرِّي  
فِيكَ دُلِّي      وَيَا تَحْجَلِي  
أَمَّا اسْتَحْيَيْتَ تَعْصِيَنِي      وَلَا تَحْشَى مِنْ الْعَشْبِ  
وَتَحْفِي الذَّنْبَ مِنْ خَلْقِي      وَتَأْتِي فِي الْهَوَى قُرْبِي  
فُتِبَ بِمَا جَنَيْتَ عَنِّي      تَعُودُ إِلَى رِضَا الرَّبِّ  
ويروى لابي العتاهية قوله وكان مرة بمقبرة فرأى قبر صديق له ( من الكامل )

مَا لِي مَرَزْتُ عَلَى الْقُبُورِ مُسَلِّمًا      قَبْرَ الْحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَائِي  
لَوْ كَانَ يَنْطِقُ بِالْجَوَابِ لَقَالَ لِي      أَكَلِ الْأَثْرَابُ مُحَاسِنِي وَشَبَائِي

وقال محذرا ( من المتقارب )

تَعَى لَكَ شَرْخُ الشَّبَابِ الْمَشِيبُ      وَنَادَتْكَ بِاسْمِ سِرَاكِ الْخُطُوبُ  
وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّيِّبِ الْمَرِيضُ      فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّيِّبُ

وقال في معناه ايضاً ( من الكامل )

اِنَّ الْفَنَاءَ مِنَ الْبَقَاءِ قَرِيبُ      اِنَّ الزَّمَانَ مِنَ الْبَقَاءِ قَرِيبُ  
 اِنَّ الزَّمَانَ لَا هَالِكَ لِمُؤَدِّبُ      لَوْ كَانَ يَنْجِعُ فِيهِمُ الشَّادِيْبُ  
 صِفَةُ الزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ      اِنَّ الزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيْبُ  
 وَآرَاكَ تَلْتَمِسُ الْبَقَاءَ وَطَوْلُهُ      لَكَ مُهْرٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذْيِبُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرَّبًا      لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ الشَّجَرِيْبُ  
 وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ الزَّمَانُ بِالسِّنِ      عَرِيَّةٌ وَآرَاكَ لَسْتَ تُحْيِي  
 لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ      لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفْجَعُ وَنَحْيِي  
 اَلْتَحَتَ فِي طَلَبِ الصَّبَا وَضَلَالِهِ      وَأَلَمْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ  
 وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا آرَاكَ بِعَاقِلٍ      وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا آرَاكَ تُصِيبُ  
 وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونِ دَارِ تَقْلُبٍ      أَبَى وَأَفْنَى دَارَكَ الثَّقَلِيْبُ  
 أَمَعَ أَلَمَاتٍ يَطِيْبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي      هَيَّاتُ لَيْسَ مَعَ أَلَمَاتٍ يَطِيْبُ  
 زُغٌ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ الْإِلَى فَلَهُ عَلَى      كُلِّ ابْنِ ابْنٍ أَنْتَ حَافِظٌ وَرَقِيْبُ  
 كَيْفَ أَغْتَرَزْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي      كَيْفَ أَغْتَرَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَيْبُ  
 وَلَقَدْ حَلَبْتَ الدَّهْرَ أَشْطَرَ دَرِهِ      حَقًّا وَأَنْتَ مُجَرَّبٌ وَأَرِيْبُ  
 وَأَلَمْتُ يَرْتَصِدُ الْنُفُوسَ وَكُلُّنَا      لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلْثَّرَابِ نَصِيْبُ  
 إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيْبُ إِنْ وَثَبَ الْإِلَى      بَلْ يَا أَخِي مَتَى آرَاكَ تُنِيْبُ  
 اللَّهُ دَرُكَ عَكَابًا مُتَسَرِّعًا      أَيْعِيْبُ مَنْ هُوَ بِالْأَيْوَابِ مَعِيْبُ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِنَفْلَتِي وَلِعِرَّتِي      وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَاجِيبُ  
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي      وَلَهْكَ إِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ  
لِلَّهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَحْوُنِي      وَلَقَدْ آرَاهُ وَإِنَّهُ لَصَلِيبُ  
لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِبِلِينِهَا      أَيَّامٌ لِي غُضُنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ  
إِنَّ الشَّبَابَ لَنَكَافِقٌ عِنْدَ الْوَرَى      مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَبِيبُ

وله في معناه ( من البحر ذاته ) ( ١ )

الظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ      وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ  
تَصْبُو النُّفُوسُ إِلَى الْبَقَاءِ وَطُولِهِ      إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى النُّفُوسِ حَبِيبُ  
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ      حَتَّى اتَّحَسَّرْتُ وَإِنِّي لَعَجِيبُ  
وَعَجِبْتُ أَنَّ الْمَرْءَ فِي غَفْلَاتِهِ      وَالْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ  
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبُ      كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ  
لِلَّهِ دَرَكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ      يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَجِيبُ  
أَمِنْ أَلْبَلَى تَرْجُو النِّجَاةَ وَلِئَلَى      مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ  
وَأِنْ أَعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبُ      وَالصَّفْوُ يَكْدُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ  
وَبِحَسْبِ غَمْرِكَ بِالْأَهْلَةِ مُفْنِيًا      وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ  
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بِدَائِهِ      حَتَّى مَتَى تَضَنِّي وَأَنْتَ طَبِيبُ  
قَدْ يُغْفَلُ الْفَطِنُ الْحَجْرُ حَظُّهُ      حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلَّيِّبُ



وَلَاذَا اتَّقَى اللَّهَ أَتَقَى وَأَطَاعَهُ فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وَلَهُ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَتَلَا فِي الدِّينُونَةِ ( من الرمل )

قَدْ سَعِينَا أَلْوَعظَ لَوْ يَنْفَعُنَا      وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكِتَابِ  
كُلُّ نَفْسٍ سَتُورَانِي سَعِيهَا      وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجِبَ  
جَفَّتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلُ بِمَا      حَتَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَكَتَبَ  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ      رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَنْقَلَبَ  
وَعَبِيدٍ خُولُوا سَادَاتِهِمْ      فَاسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبَ  
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى      لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالْأَمْسِ ذَهَبَ  
وَأَقْنَعِ الْيَوْمَ وَدَعِ هَمَّ غَدٍ      كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبُ  
يَهْرُبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ      يَنْفَعُ الْمَرْءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ  
كُلُّ نَفْسٍ سَتُكَايِي مَرَّةً      كُرْبَ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرْبُ  
آيَهَا ذَا النَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ      عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ الْعَجَبِ  
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ      ثُمَّ قَبْرٌ وَثُرُولٌ وَجَلَبُ  
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ      وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَهِبُ  
وَصَرَاطٌ مَنْ يَقَعُ (١) عَنْ حَدِّهِ      فَالِي خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبِ  
حَسِيٍّ اللَّهُ إِلَهَا عَكَدِلَا (٢)      لَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَا ذَا بَلَعِبُ

(١) وفي بعض الروايات يزل ويضل (٢) وفي نسخة : واحدا

وقال يتعجب مِمَّن لا يهتمُّ بآخرته ثابِتًا ( من الكامل )

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ وَالرَّاسُ مِنْكَ بِشَيْئِهِ مَحْضُوبُ  
سُبْحَانَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ أَمَا تَرَى نُوبَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَتُوبُ  
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ الْهَوَى سُبْحَانَهُ إِنَّ الْهَوَى لَغَلُوبُ  
سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا تَرَالُ وَفِيكَ عَنْ إِصْلَاحِ نَفْسِكَ قَذَرَةٌ وَنُكُوبُ  
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ أَمْرُوهُ بِالْعَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

وله في صروف الدهر وثقلاته ( من السريع )

يَا رَبِّ رِزْقٍ قَدْ آتَى مِنْ سَبَبٍ وَسَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبُ  
وَرَبِّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ  
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ وَزِينَةُ الْعَقْلِ تَأْمُ الْآدَبُ  
لِي أَرَى الْمَغْرُورَ مِنْ غَرَّةٍ مِ الدَّهْرِ عَلَى كَثَرَةٍ مَا يَنْقَلِبُ  
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا أَلْتَوَى وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ  
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ إِكْلِمًا فَكَرَّتْ فِيهِ عَجَبُ

وقال يذمُّ الحريص على الدنيا وملاذها ( من البسيط )

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدْتُ الْمَوْتَ فِي طَلْبِي وَإِنَّ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ اللَّعِبِ  
لَوْ شِئْتُ فِكْرَتِي فِيمَا خُلِقْتُ لَهُ مَا أَشَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلْبِي  
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يُحْصِي عَدَدَ الْمَاضِينَ ( من الكامل )

يَا نَفْسُ آيْنَ أَبِي وَآيْنَ أَبُو أَبِي      وَأَبُوهُ عُدِّي لَا أَبَا لَكَ وَأَنْحُسِي  
عُدِّي فَأَتَى قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ      يَبْنِي وَيَنْ آيِكَ آدَمَ مِنْ أَبِ  
أَفَأَنْتِ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ      هَلَّا هُدَيْتِ لِسَمْتِ وَجْهِ الْمَطْلَبِ  
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَنِينَ إِلَى الرَّضِيعِ م      إِلَى الْفَطِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشْيَبِ  
فَالَى مَتَى هَذَا أَرَانِي لَاعِبًا      وَارَى الْمَنِيَّةَ إِنْ أَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر أيام الشباب ( من الوافر )

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي      فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا الْحَبِيبُ  
فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ (١) عَلَى شَبَابِ      نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْحَضِيبُ  
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غُصْنًا      كَمَا يَغْرَى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ  
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا      فَأُخْرِجُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد ( من الوافر )

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ      فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ (٢)  
لَنْ تَبْنِي وَتَحْنُ إِلَى تُرَابِ      نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ  
آلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرِ وَنَكَ بُدَا      أَتَيْتَ وَمَا تُحِيفُ وَمَا تُحَايِ (٣)  
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبي      كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

(١) وفي نسخة : بكيتُ (٢) وفي نسخة : إلى ذهاب

(٣) وفي رواية : آيت فلا تحيف ولا تحاي . وفي غيرها : آيت بما تحيف ولا تحاي

أَيَا ذُنَيْكَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي      أَسُومُكَ مَنَزِلًا إِلَّا نَبَايَ (١)  
إِلَّا وَارَاكَ تَبَذُّلُ يَا زَمَكَايَ      لِي الدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِاسْتِلَايَ  
وَارَتِكَ يَا زَمَكَانُ لَدُو صُرُوفِي      وَإِنَّكَ يَا زَمَكَانُ لَدُو أَنْقِلَابِي  
فَمَا لِي لَسْتُ أَخْلِبُ مِنْكَ سَطْرًا      فَأَحَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ  
وَمَا لِي لَا أُلِحُّ عَلَيْكَ إِلَّا      بَعَثْتَ أَلْهَمَ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ  
أَرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتَ بِكُلِّ وَجْهِ      كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ  
أَوِ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَى ذَهَابًا      وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمَعَ السَّرَابِ  
وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وُفَاةٍ      وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الرِّكَابِ  
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ      بِمَا أَسَدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ  
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْخَطَايَا      كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ  
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا      فَإِنِّي لَا أُؤَفِّقُ لِلصَّوَابِ  
سَأَلْتُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا      فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي  
بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَخْتِجُ يَوْمَ      الْحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ  
هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي      كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي  
فَلَمَّا أَنَّ أَخْلَدَ فِي نَعِيمٍ      وَأَمَّا أَنْ أَخْلَدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغانى عن الشاعر ابن ابي الايضا قال : اتيت ابا العتاهية فقلت  
له : اتى اقول الشعر في الزهد ولي فيه اشعار كثيرة وهو مذهب استحسنه لاني ارجو  
ان لا آثم فيه وسمعت شعرك في هذا المعنى فاخبرت ان استريد منه واحب ان

تنشدني من جيد ما قلت . فقال : اعلم ان ما قلته ردي . قلت : وكيف . قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين . فان لم يكن كذلك فالصواب لقائده ان تكون الفاظه مما لا تخفى على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب وهو مذهب اشغف الناس به الزهاد واصحاب الحديث والفقهاء والعامة واعجب الاشياء اليهم ما فهموه . فقلت : صدقت . ثم انشدني قصيدته :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثم انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه . فصرت الى ابي نواس فاطلته ما دار بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءا

وقد روي ايضا لابي العتاهية قوله ( من الطويل )

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَتَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ  
وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهوَ شَيْءٌ مُّحِبُّ

وقال ايضا في المقابر ومن احتلها ( من مجزوء الكامل )

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُحِيبُ مِا إِذَا دَعَا هُنَّ الْكَثِيبُ  
حُفْرٌ مُّسَقَّاةٌ عَلَيْنَ مِا الْجَنَادِلُ وَالْكَثِيبُ  
فِيهِنَّ وَلَدَانُ وَأَطْفَالُ مِا وَشَبَابُ وَشَيْبُ  
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ  
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ مِا مُجَدَّلًا وَهُوَ الْحَبِيبُ  
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَيْهِ قَرِيبُ

وقال يذم الطمع ويمدح القنوع ( من الطويل )

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعَذَرْتُ فِي الطَّلَبِ فَمَا نِلْتُ إِلَّا الْهَمَّ وَالْأَلَمَ وَالنَّصَبَ



فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا      إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَبُ  
 وَاسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيِي      هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ  
 تَحَلَّيْتُ بِمَا فِيكَ جَهْدِي وَطَاقَتِي      كَمَا يَتَحَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبِ  
 فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنَظَرُ      أَسْرُهُ إِلَّا آتَى دُونَهُ شَغَبُ  
 وَإِنِّي لِمَنْ حَبَبَ اللَّهُ سَعْيَهُ      لَنْ كُنْتُ أَرَى لَفْجَةً مُرَّةَ الْحَلَبِ  
 أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِحْجَةً      كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَوْنَتَ مِنَ الْعَطَبِ  
 أَلَمْ تَرَهَا دَارَ أَفْتِرَاقٍ وَفَجَعَةٍ      إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبُ  
 أَقْلِبْ طَرَفِي مُرَّةً بَعْدَ مُرَّةٍ      لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يَنْقَلِبُ  
 وَسَرَبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً      فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ  
 فَلَمْ أَرَ حَظًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ      وَأَنْ يُجِيلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ  
 وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ      وَلَمْ أَرَ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى آدَبِ  
 وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتُهُمْ      عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْقَضَبِ  
 وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلَاطَةً      وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَبَبِ

وقال يصف فناء الدنيا وعمرات الآخرة (من المتقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ      وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ  
 وَالنَّاسِ حُبُّ لَطُولِ الْبَقَاءِ      فِيهَا وَالْمَوْتُ فِيهِمْ دَبِيبُ  
 وَالذَّهْرُ شَدُّ عَلَى أَهْلِهِ      فَبَيْنَ مُشْتٍ وَنَبَلٍ مُصِيبُ  
 وَكَمْ مِنْ نَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ      تَفَانُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَرِيبُ

وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي      وَيُسْلِمُ فِيهَا الْحَبِيبَ الْحَبِيبُ  
 أَرَى الْمَرْءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ      فَأَعْجَبُ وَالْأَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَقْصِهِ      فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ  
 إِلَّا يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ      إِذَا مَا نَعَاهَا إِلَيْهِ الْمَشِيبُ  
 إِذَا عَيْتَ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ      وَذُو اللَّبِّ يُجْتَنِبُ مَا يَسْتَعِيبُ  
 وَدَعْ مَا يُرِيكَ لَا تَأْتِيهِ      وَجُزْءُهُ إِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ  
 أَرَاكَ لِذُنُوبِكَ مُسْتَوْطِنًا      أَلَمْ تَذَرِ أَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ  
 أَغْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ      وَلَيْلٌ يَجْنُ وَشَمْسٌ تَغِيبُ  
 فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُورِ      فَتَصْفُو لِصَاحِبِهَا أَوْ أَطِيبُ

وقال يذم من لم يُبال في اخوته مرحاً ( من المتغارب )

أَنَلَهُو وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ      وَتَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ  
 عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا      عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ  
 أَيْلَهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ      تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ  
 نَرَى كُلَّهَا سَاءَنَا دَائِبًا      عَلَى كُلِّ مَا سَرَّانَا يَغْلِبُ  
 نَرَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ الْبَلَى      إِذَا مَا هُمْ صَعَّدُوا صَوَّبُوا  
 نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارُ      لَمْ تَذَرِ أَيُّهُمَا أَطْلَبُ  
 احَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا      فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ  
 وَكُلُّ لَهْ مُدَّةٌ تَنْقُضِي      وَكُلُّ لَهْ أَثَرٌ يُكْتَبُ

إِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَهْيَ الْمَشِيبِ م يَا أَيُّهَا اللَّاعِبُ الْأَشِيبُ  
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ أَحَادِيثُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تُنْكَبُ  
سَتُطِي وَتُسَلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرُ مَا يُسَلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا ( من المديد )

طَالَمَا أَهْلَوْتُ مَعَايِي وَطَابَا طَالَمَا سَحَبْتُ خَلْفِي أَثْيَابَا  
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَعَقْلِي طَالَمَا نَازَعْتُ صَاحِي الشَّرَابَا  
طَالَمَا كُنْتُ أَحِبُّ التَّصَايِي فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا  
أَيُّهَا الْبَكَانِي قُصُورًا طَوَالَا أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا  
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَايَا إِنْ رَمَاكَ الْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا  
أَيُّهَا الْبَلَانِي لَهْذِمِ اللَّيَالِي إِنْ مَا شِئْتَ سَتَلَقَ خَرَابَا  
أَآمَنْتَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ يَأْبَى إِلَيْنَا الدُّنْيَا بَعَيْنِي بِصِيرِ  
لَوْ تَرَى الدُّنْيَا كَفْنِيءٍ تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضَّبَابَا  
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفْنِيءٍ تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضَّبَابَا  
نَارُ هَذَا الْمَوْتِ فِي النَّاسِ طُرَا كُلُّ يَوْمٍ قَدْ تُرِيدُ أَثْيَابَا  
لِنَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدُّ وَأَكْتَابٌ قَدْ يَسُوقُ أَكْتَابَا  
مَا اسْتَطَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا  
أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ يَهْجُرَ اللَّهْوَ بِهَا وَالشُّبَابَا  
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا وَبَنَى بَعْدَ الْقِبَابِ قِبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا      وَأَبَى لِلْعَيِّ إِلَّا أُرْتِكَابًا  
 أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا      مُسْتَشِيطًا قَدْ أَذَلَ الرِّقَابَا  
 أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ      آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابًا (١)  
 إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا      مِثْلَمَا يَنْفِي الْمَشِيبُ الشَّبَابَا  
 مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ      نَاهَا إِلَّا أَدَى وَعَذَابَا  
 بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ      إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَاجَابَا  
 غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ      يَذْكُ الدُّورَ خَرَابًا يَبَا (٢)  
 أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ      أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا  
 أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ      قَبْلَنَا مَا اسْتَلْبُوهُ اسْتِلَابَا  
 إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُكَادِي      انْجَاوَا الزَّادَ وَشَدُّوا الرِّكَابَا  
 جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا      أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعًا نَهَابَا  
 لَيْتَ شِعْرِي عَلَى إِسَارِي أَيْقَى      يَوْمَ عَرْضِي أَنْ يَرُدَّ الْجَوَابَا  
 لَيْتَ شِعْرِي بِسِمِينِي أُعْطَى      أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَلِكَ الْكِتَابَا  
 سَامِعَ النَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ      أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِيَابَا  
 أَفْسَ مَعْرُوفِكَ فِيهَا وَأَكْثَرَ      ثُمَّ لَا تَبْعَ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا  
 وَأَسْأَلَ اللَّهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا      فَهُوَ يُعْطِيكَ الْعَطَايَا الرِّقَابَا

( ١ ) وفي نسخة : ان ترى في الناس الأمصبا ( ٢ ) وفي نسخة : تبابا

وله في اشارة التقوى على ما يزول ( من الطويل )

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ الْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ السَّيْبِ  
لَهَجْتُ بِدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ الْمَنِيِّ مِنْ عَيْبِ  
لِيَجْلُ أَمْرُوهُ دُونَ الثِّقَاتِ بِنَفْسِهِ قَمَّا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ الْغَيْبِ  
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى وَمَا عَقْلٌ ذِي عَقْلٍ مِنَ الْبَعْثِ فِي رَيْبِ  
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُرَى النَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

وله في طلب الباقي دون الفاني ( من الكامل )

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابٍ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَسْبَابِ  
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلَهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ  
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّةَ رَبِّكَ الْوَهَّابِ  
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّا فِي دَارٍ مُعْتَمِلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نواب الدهر وصروفه ( من الكامل )

كَمْ لِلْخَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ  
وَلَقَدْ تَفَاوَتْ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِأَيِّ  
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّاصِبِ  
لَا يُغْنِيَنَّكَ مَا تَرَى فُكَاثَهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الذَّاهِبِ  
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا أَلَسَّالِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخة: تقطع (٢) وفي نسخة: تعلمه (٣) وفي رواية: قرن



وقال يحثُّ المرءَ على التواضع ( من الخفيف )

مِنْ تُرَابٍ خُلِقْتَ لَا شَكَّ فِيهِ وَغَدًا أَنْتَ صَائِرٌ لِلتُّرَابِ  
كَيْفَ تَلْهَوُ وَأَنْتَ فِي حِمَاةِ الطَّيْنِ م وَتَمْشِي وَأَنْتَ ذُوِ عِجَابِ  
تَسْأَلُ اللَّهَ زُلْفَةً وَأَعْتَصَابًا وَخَلَاصًا مِنْ مُؤَلَّمَاتِ الْعَذَابِ  
فَخَفِ اللَّهَ وَأَتْرُكِ الزَّهْوَ وَادْكُرْ مَوْقِفَ الْخَاطِئِ يَوْمَ الْحِسَابِ

وله في الاغراء بالتوبة ( من تجزؤ الكامل )

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَضْرِيفِ الْخُطُوبِ  
تَغْوِي فُرُوعُ الْإِنْسِ بِي وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ  
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْتَرِّمِينَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ  
يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تُتُوبِي  
وَأَسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ م الرَّحْمَانُ غَفَّارُ الذُّنُوبِ  
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالزِّيَاحُ م مِنْ دَائِمَةِ الْهُبُوبِ  
وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ  
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ الشَّقَى مِنْ خَيْرِ مُكْتَسِبِ الْكُسُوبِ  
وَلَقَلَّ مَا يَتَجَوَّاهُ الْفَقِيرُ الْحَمْدُ مِنْ لَطْفِ الْغُيُوبِ

وله في صروف الدهر ( من المنسرح )

مَنْ لَمْ يَعْظُهُ التَّجْرِبُ وَالْأَدَبُ لَمْ يَنْتَبِهْ شَيْئُهُ وَلَا الْحَقْبُ  
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى بِهِمَّةِ أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ أَيْ خَلَقَ إِلَاهٌ يَعْبُودُ مَنْ يَعْبُودُ وَالْخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبٌ  
 وَبِالرَّضَى وَالْتَّسْلِيمِ يَنْقَطِعُ مِ الْهَمُّ وَبِالْكِبَرِ يَكْثُرُ الْعَطَبُ  
 وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ مِ الْجَدُّ وَيَثْبُتُ اللَّهُو وَالْعِيبُ  
 وَفِي جَمِيلِ الْقُنُوعِ يَخْفِضُ مِ الْعِشْرُ وَبِالْحِرْصِ يَعْظُمُ التَّعَبُ  
 إِنْ أَلْغَى فِي النُّفُوسِ وَالْعِزُّ مِ تَقْوَى اللَّهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ  
 وَحَادِثَاتُ الْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منه (من مجزؤ الكامل)

آيْنَ الْمَقَرُّ مِنَ الْقَضَاءِ مِ مُشْرِقًا وَمَغْرِبًا  
 أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأً أَوْ مَهْرَبًا  
 سَلِمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَرْضَ مِ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا  
 وَلَقُلْ مَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذْهَبَا  
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا  
 تَرْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمُنِيَّةِ مِ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبًا  
 فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ مِ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَا  
 ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلَهْوِهِ وَآجَى الْمَشِيبُ مُوَدِّبًا  
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرِي مَا جَرَّبَا  
 عَيْسِي وَيُضِجُ طَالِبُ الدُّمِ نِيَا مُعْنَى مُتَعَبَا  
 يَبْنِي الْحَرَابَ وَإِنَّمَا يَبْنِي الْحَرَابَ لِيُخْرَبَا

وقال في معناه ( من الكامل )

المرء يطلبُ والمنية تطلبه      ويد الزمان تديره وتقلبه  
ليس الحريصُ بزائدٍ في رزقه      الله يقسمه له ويستببه  
لا تعتن على الزمان فإن من      يرضي الزمان أقلُّ ممن يغضبه  
أي أمرئ إلا عليه من ألي      في كل ناحية رقيب يرقبه  
الموت حوض لا محالة دونه      مر مذاقته كرية مشربه  
وترى ألقى سلس الحديث بذكره      وسط الندي كأنه لا يرهبه  
وأسر ما يلقي ألقى في نفسه      يترده تاب الزمان ومجلبه  
وأرب ملهية لصاحب لذة      أقيتها تبكي عليه وتندبه  
من كانت الدنيا أكبر همهم      نصبت له من حبه ما يشعبه  
فأصبر على الدنيا وزج همومها      ما كل من فيها يرى ما يعجبه  
ما زالت الأيام تلعب باللقى      طوراً تحوله وطوراً تسلبه  
من لم يزل متعجباً من حادث      تأتي به الأيام طال تعجبه

وقال يصف احوال الموت والميت ( من الطويل )

ننافس في الدنيا ونحن نعيبها      لقد حذرتناها لعمرى خطوبها  
وما نحسب الساعات تقطع مدة      على أنها فينا سريع ديبها  
كأنني برهطي يحولون جنازتي      إلى حفرة يحنى علي كئيبها  
فحتى متى حتى متى وإلى متى      يدوم طلوع الشمس لي وغروبها

وَأَنِّي مِمَّنْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْإِلَى  
 آيَاهَا دِمَ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ  
 فَكَمْ تَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ  
 وَدَاعِيَةٍ حَرَى تُنَادِي وَأَنِّي  
 رَأَيْتُ الْمَنَايَا قُسِمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ  
 وَيُغِيْبُهُ رِيحُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا  
 تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا  
 وَبَاكِئَةٍ يَغْلُو عَلَيَّ نُحَيْبُهَا  
 لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا  
 وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان ( من الكامل )

كُلُّ إِلَى الرَّحْمَانِ مُنْقَلِبُهُ  
 سُجَّانَ مَنْ جَلَّ اسْمُهُ وَعَلَا  
 وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ  
 وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكْنَفُهُ  
 قَدْ صَارَ يَمَّا كَانَ يَلِكُهُ  
 يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا الْحَبِ لَهَا  
 أَصْلَحْتَ دَارًا هَمَلَهَا آسَفُ  
 إِنَّ أَسْتَهَانَتْهَا يَمِنْ صَرَعَتْ  
 وَإِنْ أَسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أَجْنَحَةٌ  
 إِيَّيَ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ  
 فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا أَسْتَطَعْتَ وَلَا  
 كَرَمُ الْفَقْرِ التَّقْوَى وَقُوَّتُهُ  
 وَأَخْلَقُ مَا لَا يَنْقُضِي عَجْبُهُ  
 وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنُهُ حُجْبُهُ  
 لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهُ  
 حُبُّ الْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهُ  
 صَفَرًا وَصَارَ لَغَيْرِهِ سَلْبُهُ  
 أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي تَعْبُهُ  
 جَمُّ الْفُرُوعِ كَثِيرَةٌ شُعْبُهُ  
 فَيَقْدِرُ مَا تَسْدُو بِهِ رُتْبُهُ  
 حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطْبُهُ  
 فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلْبُهُ  
 تَغْرُوكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهُ  
 مَحْضُ الْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسْبُهُ

حِلْمُ الْفَسَقِ مِمَّا يُرِيئُهُ وَتَمَامُ حَلِيَّةِ فَضْلِهِ آدِبُهُ  
وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ  
أَيَّتِ الْأُمُورَ وَأَنْتَ تُبَصِّرُهَا لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَذَرِ مَا سَبَبُهُ

وقال يتعجب من المرو لا يكثر بأخوته (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ تَامَ رَاهِبُهَا وَجَنَّةِ الْخُلْدِ تَامَ رَاغِبُهَا  
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ الَّتِي شَوَّقَ مَ اللَّهُ إِلَيْهَا إِذْ تَامَ طَالِبُهَا  
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنْ أَلْطَبِ مَ لِلدُّنْيَا وَأَهْلُ الثَّقَى كَوَاكِبُهَا  
مَنْ لَمْ تَسْعُهُ الدُّنْيَا لِيَلْقَ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا  
مَنْ سَاحَ أَطَادُ ثَابِتٍ ذَلَّتْ لَهُ مَ الْأَرْضُ وَلَآتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا  
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا  
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خَافَتْ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزؤ الكامل)

دَارٌ يُلِيتُ بِحُبِّهَا خَوَانَةٌ لِيُحِبِّهَا  
كُلُّ مُعْنَى مُبْتَلَى بِعَطَانِهَا وَبِسَلْبِهَا  
وَيُجْتَلِبُهَا وَغُرُورِهَا وَيُبْعِدُهَا وَيَقْرِبُهَا  
وَيُحْمَدُهَا وَيَذَمُّهَا وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا  
إِنْ لَمْ تُعَنْ بِقِنَاعَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا  
مَا تَنْقِضِي لَكَ لَذَّةً إِلَّا بِرَوْعَةٍ خَطْبِهَا



إِنْ أَقْبَلْتَ بَغْضَارَةَ سَخِّ النَّعِيِّ بِجَنِّهَا

وَلَهُ فِي التَّائِبِ لِلْمَوْتِ ( مِنْ الْبَسِيطِ )

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ وَالْبُهْتَانَ وَالْغِيْبَةَ وَالشَّكَّ وَالْكُفْرَ وَالطُّغْيَانَ وَالرِّيْبَةَ  
مَا زَادَكَ السِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ الْمَوْتُ تَقْرِيْبَهُ  
فَمَا بَقَاؤُكَ وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ تَصْعِيْدَةٌ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَصْوِيْبَةٌ  
وَأَنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُحْصَى تَقْلِبُهُ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ عَيْنٌ مِنْكَ تَقْلِيْبُهُ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة ( من مجزؤ الكامل )

إِصْبِرْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ م وَرَيْبِهِ وَتَقْلِبِهِ  
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَبَ م دَامَ وَضَلُ تَعَبُهُ  
شَرَفُ الْفَتَى طَلَبُ الْكَفَافِ م بِعْفَةٍ فِي مَكْنَسِهِ  
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيكِهِ مُتَجَبِّلاً فِي مَطْلَبِهِ

## قَافِيَةُ التَّاءِ

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لَمْ لَا نُبَادِرُ مَا تَرَاهُ يَفُوتُ    إِذْ تَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ سَنَمُوتُ  
مَنْ لَمْ يُوَالِدِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي    نَصَحْتَ لَهُ فَوَيْلُهُ الطَّاغُوتُ  
عَلِمَاؤُنَا مِنَّا يَرُونَ عَجَائِبًا    وَهُمْ عَلَى مَا يُصِرُّونَ سَكُوتُ  
تُفْهِمُهُمُ الدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا    فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ  
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا    يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ  
يَا بَرْزَخَ الْمَوْتِ الَّذِي تَزْلُوا بِهِ    فَهُمْ رُقُودٌ فِي تَرَاهُ خُفُوتُ  
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ    قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المنسرح)

كَأَنِّي بِالْدِّيَارِ قَدْ خَرِبْتُ    وَبِالدُّمُوعِ الْعِزَّارِ قَدْ سُكِبْتُ  
فَضَحْتُ لَا بَلْ جَرَحْتُ وَأَجْتَحْتُ يَا    دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِبْتُ  
الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْدَّارُ (١) قَانِيَةٌ    وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ  
يَا لَبِّ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ    أَيُّ أَمْتِكَاعٍ لَهَا إِذَا طَلِبْتُ

(١) وفي رواية: الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا التُّعْوَاةُ عَاكِفَةً وَمَا تُبَالِي التُّعْوَاةُ مَا رَكِبَتْ  
 هِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنْعَصَةً لَا دَرُّ دَرِّ الدُّنْيَا إِذَا اخْتَلَبَتْ  
 مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ يُدْرِكُهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ  
 فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَالِبُ مِائِيكَانًا عَلَيْهِ وَرَبَّمَا صُعِبَتْ  
 وَشَرَّةُ النَّاسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ  
 مَنْ لَمْ يَسْغُهُ الْكَفَافُ مُقْتَبِعًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِبَتْ  
 وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ مِائِيكَانًا عَلَى مَا أَشْتَهَى إِذَا انْقَلَبَتْ  
 مَا كَذَّبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا مِائِيكَانًا الْأَمْوَاتِ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ  
 وَآيُ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَآيُ طَعْمٍ لِلذِّقِّ ذَهَبَتْ  
 وَنَحْمُ عُقُولِ الْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارِ مِائِيكَانًا فِي آيٍ مُنْشَبٍ نَشِبَتْ  
 مَنْ يُبْرِمُ إِلَّا نِقَاطَ مِنْهَا وَمَنْ يُحْمَدُ يُدَانُهَا إِذَا التَّهَبَتْ  
 وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ  
 يَا رَبِّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِيَةٍ قِيلَ عَيْنٌ تُسْقَى بِمَا جَلَبَتْ  
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتْ مِائِيكَانًا الْأَجَالُ مِنْ (١) وَقَتِهَا وَأَقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ الْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ سَكَتِي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ  
 أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَةً كُلِّ حَيٍّ قَالِي لَا أَبَادِرُ مَا يَفُوتُ

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبُرْ وَمَنْ يَكْبُرْ يَمُتْ      وَالْمَنَآيَا لَا تُبَالِي مَنْ آتَتْ  
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَلِيلَا      مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ  
أَيُّهَا الْمَعْرُورُ مَا هَذَا الصَّبَا      لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ  
أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْإِلَى      وَسَلْتَ نَفْسَكَ عَنْهُ وَلَهْتَ  
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذَى      وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنْتِ  
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ      سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتِ  
بَيْنَنَا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ      حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ إِذْ خَفَتِ  
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا      فِي الْإِلَى وَالنَّقْصِ إِلَّا مَا أَبَتْ  
لَغَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ      كَيْفَمَا رَجَيْتَ فِي الدُّنْيَا رَجَتْ  
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ      نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتَ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلَّهِ دَرُّ ذُرِّي الْعُقُولِ الْمَشْعِبَاتِ      أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ الْفَرَّهَاتِ  
وَأَمَّا وَرَبِّ الْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا      وَأَمَّا وَرَبِّ مِنِي وَرَبِّ الْوَاقِعَاتِ  
وَأَمَّا وَرَبِّ أَلَيْتِ ذِي الْأَسْكَارِ      وَالْمَسْعَى وَزَمَزَمَ وَالْهَدَايَا الْمَشْعَرَاتِ  
إِنَّ الَّذِي خَلَقْتَ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا      فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَحِلُّ عَنْ الصِّفَاتِ  
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّيْبُ لِنَفْسِهِ      فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَأَنَّ لَا بُدَّ آتِ  
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ      مَا أَقْرَبَ الْحَيَا الطَّرِيقِ مِنَ الْمَمَاتِ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا عِيَهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ  
أَيْنَ الْمُلُوكِ ذَوُو الْعَسَاكِرِ وَالْمَنَا بِرِ وَالْدَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الْمَشْرِقَاتِ  
وَالْمَلِيكَاتِ فَمَنْ لَهَا وَالْعَادِيَاتِ مِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْحَيَادِ الصَّافِنَاتِ  
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى قَرَاهُمُ (١) أَهْلَ الدِّيَارِ الْحَارِيَّاتِ الْخَالِيَّاتِ  
هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ مِ قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَّاتِ  
فَلَقَلَّ مَا لَيْثَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ الْبَاكِياتِ  
وَالْدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ صُمَّ الْحِيَالِ الرَّاسِيَّاتِ الشَّائِحَاتِ  
مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ  
وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَا فِى أَدْخَارِ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ  
وَخَفِ الْقِيَامَةَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ الْخُبَرَاتِ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار الناس لها (من الطويل)

مِنْ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ  
فَأَمَّا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالَّذِي كُرِّ تَأْشِيرُ فَمَيِّتٌ لَهُ دِينَ بِهِ الْفَضْلُ يُنْعَتُ  
وَأَمَّا الَّذِي يُمِشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَاحْتَقُ أَفْنَى دِينُهُ وَهُوَ أَمُوتُ  
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمٌ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَنَبِّتٌ  
سَاضِرِبُ أَمْثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا مِثْنِي رَوِيٌّ مَيِّتٌ  
وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْحَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ



وقال في الكفاف (من الطويل)

تُخَفَّفُ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ      وَالْأَفَائِي لَا أَظُنُّكَ تَشَبُّتُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعُ      وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلنَّعْيِ مُسَكِتُ  
يَكُلُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةٍ أَلَمْتُ سَكْرَةً      وَأَيُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةٍ أَلَمْتُ يُفْلِتُ  
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ أَلَمْتُ عَيْنُهُ      لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُثَبِّتُ

وله في وصف القبور وأهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ      كَمْ مِنْ أَبٍ لَيْسَ فِي الْأَمْوَاتِ  
مَا أَقْرَبَ الشَّيْءِ الْجَدِيدَ مِنَ الْبَلَى      يَوْمًا وَأَسْرَعَ كَلَمًا هُوَ آتِ  
الَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَتَحْنُ عَمَّا      يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْقَفَلَاتِ  
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً      وَخَطَا الزَّمَانَ كَثِيرَةَ الْعَثَرَاتِ  
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ      لَوْ قَدْ آتَاكَ مُهْدِمُ اللَّذَاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ      وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْغَمَرَاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً      لَيْسَ الْبَقَاتُ لِأَهْلِيكَ بِثِقَاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا      فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ  
مَا مِنْ (١) أَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِجَارِجٍ      حَتَّى تُقَطِّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ  
زُرْتُ الْقُبُورَ قُبُورَ أَهْلِ الْمَلِكِ فِي م      الدُّنْيَا وَأَهْلِ الرَّثْعِ فِي الشَّهَوَاتِ  
كَانُوا مُلُوكَ مَا كُلٍّ وَمَشَارِبِ      وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحِ عَطِرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادِ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا      وَبِأَوْجِهِ فِي اللَّذْبِ مُنْعَفِرَاتِ  
لَمْ تَبْقَ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمِ      بِيضِ تَلَوُحٍ وَأَعْظَمِ نَخِرَاتِ  
إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمَنْظَرُ      يُفْنِي الشَّحَى وَيُهَيِّجُ الْعِبَرَاتِ  
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرِهِ      بَارِي السُّكُونِ وَنَاشِرِ الْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية ( من الطويل )

أَلَحْتُ مُقِيمَاتٍ عَلَيْنَا مُلَحَاتُ      لَيْكَالٍ وَأَيَّامٍ لَنَا مُسْتَحِثَاتُ  
فَتَحَنُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ      وَلَكِنَّ آفَاتِ الزَّمَانِ كَثِيرَاتُ  
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَتَحَصَّنُوا      فَمَا سَبَقُوا الْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا  
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدْ رَأَيْنَا يَغْبِطُهُ      وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَكَاتُوا  
لَقَدْ أَغْفَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ      بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَمْوَاتُ  
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ      لَهُ مُدَّةٌ تَحْقَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ  
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ      تَمَرُّ شُورٍ ذَاهِبَاتٍ وَسَاعَاتُ  
أَخِي إِنْ أَمَلَاكَ تَوَافَوْا إِلَى الْبَلَى      وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آفَاتُ  
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصِّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلُ      لَهُمْ تَحْتَهَا لُبٌّ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ  
دَعِ الشَّرَّ وَأَبْغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ      فَلْيُخَيِّرْ عَادَاتُ وَاللَّشَّرِ عَادَاتُ  
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ      عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب النقي والاصدقاء الحميمين ( من الطويل )

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ      وَفِي يَغِضُّ الطَّرْفَ عَنْ عَارَاتِي

يُرَاقِبُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي  
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ آتَى أَصْبَتُهُ قَتَّاسَتُهُ مَا لِي مِنْ الْحَسَنَاتِ  
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

أَشْرِبْ فُؤَادَكَ بِغُضَّةِ اللَّذَاتِ وَأَذْكُرْ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ  
لَا تُلْهِيتَكَ عَنْ مَعَادِكَ لِسْدَةٌ تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ  
إِنَّ السَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ عَبْدُ الْإِلَهِ بِأَحْسَنِ الْإِخْبَاتِ  
أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَهَا بِطُحُورِهَا وَمِنْ الضَّلَالِ تَفَاوُتُ الْمِيقَاتِ  
وَإِذَا اتَّسَعَتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَأَجْعَلْ مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهِ الصَّدَقَاتِ  
فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً إِنَّ الزَّكَاةَ قَرِينَةُ الصَّلَاةِ  
وَأَرَعَ الْحَبَّوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنْ الْحَاجَاتِ  
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا وَارْتَعْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ

وقال في سرمة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ فِي أَهْمِيَّتِكَ قَدْ أُتَيْتَا وَفِي الْحَيْرَانِ وَنَحْكَ قَدْ نُعِيْتَا  
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيْبًا بِكَأْسِ الْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيْتَا  
وَأَضْبَحْتَ الْمَسَاكِينَ مِنْكَ قَفْرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيْتَا  
كَأَنَّكَ وَالْخُشُوفُ لَهَا سِيَهَامٌ مُفَوَّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيْتَا  
وَأَنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا إِلَى أَجَلٍ تُجِيبُ إِذَا دُعِيْتَا

إِلَى آجَلٍ تُعَدُّ لَكَ الْإِلَاحِي إِذَا وَفَيْتَ عِدَّتَهَا فَتَيْتَا  
وَكُلُّ فَنٍّ تُغَافِصُهُ الْمَنَآيَا وَيُلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلَيْتَا  
فَكَمْ مِنْ مُوجِعٍ يَبْكِيكَ شَجْوًا وَمَسْرُورٍ أَفْوَادٍ بِمَا لَقَيْتَا  
وَلَهُ فِي الْحُكْمِ وَالنَّصَاحِ ( من مجزوء الكامل )

الْخَيْرُ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا  
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى مِ الْأَيَّامِ مِنْكَ وَقَدْ سَلِمْتَا  
أَمَّا الزَّمَانُ فَوَاعِظٌ وَمُبَيِّنٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا  
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي الْأُمُورِ مِ إِنْ أَنْشَفْتَ بِمَا عَلِمْتَا  
أَنْتَ الْمُهَذَّبُ إِنْ رَضِيتَ مِ بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا  
إِنَّ الْأَلَى طَلَبُوا التَّقَى يَتَّقِظُونَ وَأَنْتَ رِغْمَتَا  
أَحْسِنُ وَإِلَّا لَمْ تُصِبْ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا  
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى أَمْرٍ خُلُقًا فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا  
وَأَرْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ فَلْيَرْحَمَنَّكَ إِنْ رَحِمْتَا  
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنْ مِ الْأَبْرَارِ وَأَعْطِفْ إِنْ ظَلَمْتَا  
وَإِذَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابله بما كان عليه من السهو في أيام الشباب ( من الطويل )

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتَ تُرْجَى سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدْتَ بِي أَحَادِيثُ وَقَامَتِ  
وَعَنِمْتُ مِنْ نَسِجِ الْقُبُورِ عِمَامَةً رُقُومُ الْبَلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عِلَامَةً      فَصِرْتُ سَكَانِي مُنْصِرُّ لِعِلَامَتِي  
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ      إِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصْوَى فَمَّ قِيَامَتِي  
سَكَانِي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً      تُقَطَّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي إِنْآبَتِي (١)  
مَنْ أَلْفَسَ مِمَّا يُوطِئُ الْمَرْءَ عُشْوَةً      أَذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ  
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢)      أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَتِ  
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَّقْتَهَا      لَرَدَدْتُ تَوْبِيحِي لَهَا وَمَلَامَتِي  
فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَأَتْنِي مِنَ الْعِشَاءِ      حُزُونًا وَلَوْ قَوْمَتْهَا لَأَسْتَقَامَتِ  
وَلِلَّهِ يَوْمِي أَيَّ يَوْمٍ قِظَاعَةٍ      وَأَقْطَعُ وَنَهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي  
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِجُفْرَةٍ      وَهُمْ يَهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي  
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَرَالُ تَرْدُنِي      أَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي  
وَلِلَّهِ أَخْصَابُ الْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَّتْ      لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا يَهْنُ وَدَامَتِ  
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنَتْ أَنَّ جَنَّةً      وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ  
وقال في فناء البشر (من الكامل)

إِيتِ الْقُبُورَ فَنَادِهَا أَصْوَاتًا      فَإِذَا أَجَبْنَ فِسَائِلِ الْأَمْوَاتَا  
أَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ      أَمْسَى وَأَضْجَعُ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا  
كَمْ مِنْ أَبِي وَأَبِي أَبِي لَكَ تَحْتَهُ      أَطْبَاقُ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَا تَا  
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ      تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَا تَا

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : من النفس مما يوطئ المرء عشوة



هَيَّاتِ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَرْجٍ هَيَّاتِ مِمَّا تُرْتَجَى هَيَّاتَا  
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ حَاكِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْحِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا ( من الطويل )

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ  
أُنَافِسُ فِي طَيِّبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ مَسَوَاهٍ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ  
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا تَرَفَعْتُ فِيهِ أَرْدَدْتُ فِي الْخَسَرَاتِ  
وَأَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ وَعَيْشِي إِنَّمَا مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَكَاتِ  
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنِّي أَرَى النَّاسَ عَنْ دَائِيهِ فِي غَفَلَاتِ  
فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنْ عَقْلِي لَنَكَاقِصٌ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَأَغْشَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن ( من الطويل )

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَخَزَتْ وَمُنَيْتَا وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرَ مَا  
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ أَمَامَكَ لَا شَيْءَ لِعَيْرِكَ أَبَقَيْتَا  
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا كَسَوْتِ وَإِلَّا مَا لَبِستِ فَأَبْلَيْتَا  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا  
فَلَا تَغْطِطَنَّ الْحَيَّ فِي طَوْلِ عُمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْطِطُ الْمَيِّتَا  
أَلَا أَيُّهَا ذَا الْمُسْتَهِينِ بِنَفْسِهِ أَرَاكَ وَقَدْ صَيَّغْتُمَا وَتَنَاسَيْتَا  
إِذَا مَا غَبِثْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تَبْلُ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَطَنْتِ وَبَالَيْتَا

وَأِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ  
لَهَجْتَ بِأَنْوَاعِ الْأَبَاطِيلِ غَرَّةً  
وَجَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ  
وَصَغَرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلِهَا  
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَاةِ عَنْكَ ضِلَّةً  
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُخْ عَنْ مُحَرَّمٍ  
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ جِلْهٍ  
وَأَجَلَيْتَ عَنْكَ الْقُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ  
تَمْنَى الْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَتْهَا  
أَيَا صَاحِبِ الْآيَاتِ قَدْ مُجِدَّتْ لَهُ  
أَنَّكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا  
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بَغِيرِنَا  
أَيَا رَبُّ مِنَّا الضُّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا  
أَيَا رَبُّ نَحْنُ الْفَائِزُونَ غَدًا لِيْنِ  
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ  
وَأِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَ  
وَأَذْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهِمَا وَأَقْصَيْتَا  
وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا  
فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا  
وَأَضْحَجْتَ مُخْتَلًا فُحُورًا وَأَمْسَيْتَا  
وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيهَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا  
وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا  
تَمَطَّطْتَ فِي الدُّنْيَا بِهَا وَتَغَطَّيْتَا  
مَسَرَّوْتَ إِلَى مَا قَوْفَهَا قَسَمَيْتَا  
سَتَبَدَّلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي الْآخِرِ بَيْتَا  
فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا  
فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا  
عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوَّلَيْتَا  
تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا  
تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكَ بِالثَّقَى حَتَّى تُثَوِّتَا  
وَلَا تَدْعِ الْكَلَامَ وَلَا السُّكُوتَا  
فَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ  
وَلَا تَتَفَكَّرْ عَنْ سُوءٍ صَمُوتَا

لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَالًا إِذَا عُرِفْتَ ثُمَّ أَصْبَتْ قُوتًا  
 إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا فَلَا تَأْمَنَ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا  
 يُعَلِّلُنِي الطَّيِّبُ إِلَى قَضَاءِ فَمَا أَنْ أَعَاثِي أَوْ أُمُوتَا  
 سَقَى اللَّهُ الْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الطويل)

كَانَ الْمُنَايَا قَدْ قَرَعَنَ صَفَائِي وَقَوَّسَنِي حَتَّى قَصَفَنَ قَنَائِي  
 وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ الْلُزَى وَتَوَجَّهْتُ بِنَعْيِي (١) إِلَى أَنْ غَبْتُ عَنْهُ نَعَائِي  
 فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَعَفْلَتِي وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ  
 خُشُوفُ الْمُنَايَا قَاصِدَاتٌ لِمَنْ تَرَى مُوَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْقَدَوَاتِ  
 وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِمُهْجَتِهِ الْآيَامُ مُنْطَظَرَاتِ  
 وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسْرٌ مِنْ نِسَائِهِ يُكَادِينَ بِالْوَيْلَاتِ مُخْتَجِرَاتِ  
 أَقْنِ عَلَيْهِ الْوَيْلَ (٢) تَحْتِي أَكْثُهُمْ جَلِيهِ تَرَابِ الْأَرْضِ مُبْشِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَا يَنْتَ الَّذِي خَشَنْتَ لَأَنْتَ وَإِنْ أَنْتَ هَوَّنتَ الَّذِي صَعَبَتْ هَآئِثُ  
 تَرِينَ أُمُورًا أَوْ تَشِينَ كَثِيرَةً أَلَا رُبَّمَا شَأْنُ أُمُورًا وَمَكَازَانُ  
 وَتَأْتِي وَتَمْضِي الْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً وَكَمْ غَدَّرَتْ بِي الْحَادِثَاتُ وَكَمْ خَانَتْ  
 وَلِلدِّينِ دَيَّانٌ غَدًا يَوْمَ فَضْلِهِ تُدَانُ نَفُوسُ النَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة: بنعي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباه

وقال في سرعة زوالها وفي من يغتر بها (من الطويل)

أَمَا وَالَّذِي يُحْيِي بِهِ وَيَمَاتُ      لَقَلَّ فِتْنَى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ  
وَمَا مِنْ فِتْنَى إِلَّا سَيَلَى جَدِيدُهُ      وَتَفْنِي أَلْفَى الرُّوحَاتِ وَالذَّلَّجَاتُ  
يَغُرُّ أَلْفَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ      وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ الْحَرَكَاتُ  
وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ      مُلِحًّا تُقْسِمُ عَقْلُهُ الشَّهَوَاتُ  
وَمَنْ يَأْمَنِ الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِمُحْلُوهَا      وَلَا مُرْهَكَا فِيهَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ  
أَجَابَتْ نَفُوسٌ دَاعِيَا اللَّهِ فَأَقْضَتْ      وَآخِرَى لِدَاعِيَا الْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ  
وَمَا زَالَتْ أَلْيَامٌ بِالشُّحْطِ وَالرِّضَا      لَهْنٌ وَعَيْدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ  
إِذَا أَرْدَدَتْ مَا لَا قُلْتَ مَالِي وَتُرَوِّي      وَمَا لَكَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى أَلْعَايَاتِ يَوْمًا أَمَكَنْتَ      بِمُحْلُو لَهْنٍ بَوَادِرُ أَلْآفَاتِ  
كَمْ مِنْ مُؤَخَّرٍ غَايَةٍ قَدْ أَمَكَنْتَ      لِنَعْدٍ وَلَيْسَ غَدُّ لَهُ يُمَوَّاتِ  
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طَالِبُهَا      ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ  
تَأْتِي الْمَكَارِهِ حِينَ تَأْتِي جُمْلَةٌ      وَآرَى السُّرُورَ يُجِيئُ فِي أَلْفَلَّتَاتِ

وقال يحيى اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا الدُّنْيَا إِلَيْنَا فَاسْمَعَتْ      وَنَادَتْ أَلَا جَدَّ الرَّحِيلِ وَوَدَّعَتْ  
عَلَى النَّاسِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْإِيرِ وَالرِّضَا      فَمَا ضَاقتِ الْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ  
وَكَمْ مِنْ مُنَى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا      فَحَنَّتْ إِلَى مَا فُوقَهَا وَتَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ أَحِبَّتِي وَإِنْ خَلَقْتَ أَسْبَابَهُمْ وَتَقَطَّعَتْ  
فَمَا مَاتَ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُبْعَثُوا وَالْأَلِثْجَزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسه على جهلها واصباحها الى اللذات (من الطويل)

أَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِالْهَوَى قَدْ تَمَادَتْ وَحَسْبُ أَمْرِي شَرًّا بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ  
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا  
إِرَادَةً مَدْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقْصِرٌ وَلَوْ طَابَ لِي غَرِيبِي لَطَابَتْ ثَمَارُهُ  
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ نُحِبُّهَا إِلَّا قَلَمًا تَبَقَى نُفُوسٌ لِأَهْلِهَا  
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَتْ فِي أَلْعَى عُمْرُهَا إِلَّا آيُنَ مَنْ وَلَّى بِهِ اللَّهُ وَالصَّبَا  
كَانَ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الثَّرَى وَمَا مَجَاءٌ لِي غَيْرُ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ  
إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتْ وَإِمَّا كَانَهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتْ  
أَرَى رَغْبَتِي تَمْرُوجَةً بِزِهَادَتِي أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أَفَارِقَ عَكَدَتِي  
وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي  
دَعِيهَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهِمَا تَعَادَتْ إِذَا رَاوَحْتُهُنَّ الْمُنَايَا وَغَادَتْ  
تَمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنْ الْمَوْتِ حَادَتْ وَآيُنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَكَدَتْ  
وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوِسَادَتِي إِلَى اللَّهِ أَنْهِيَ شَقْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الأيام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الْقُرُونِ قَبْلُ تَفَانَتْ دَرَسَتْ وَأَنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَتْ  
كَمْ أَنْاسٍ رَأَيْتُ أَكْرَمَتِ الدُّنْيَا مِ بَعْضِ الثُّرُورِ ثُمَّ أَهَانَتْ



كَمْ أُمُورٍ قَدْ كُنْتُ شُدِّدْتُ فِيهَا ثُمَّ هَوَّيْتُهَا عَلَيْكَ فَهَكَانَتْ  
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السُّمَّ مَرَّانَ حَيَّةٍ يَلْسِمُهَا لَأَنْتَ

وقال يذكر خذلان النفس يوم دينونها (من الطويل)

أَلَا إِنْ لِي يَوْمًا أَدَانُ كَمَا دِنْتُ لِيُجِصِّي كِتَابِي مَا أَسَأْتُ وَأَخْسَنْتُ  
أَمَّا وَالَّذِي أَرْجُوهُ لِلْعَفْوِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا أَسْرَرْتُ مِنْهُ وَأَعْلَنْتُ  
كَفَى حَزَنًا آتِي أَحْسُ ضَنْيَ الْبَلَى يُقْبِحُ مَا زَيَّنْتُ فِيَّ وَحَسَنْتُ  
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَنَكَاتُ تَغْرِثُنِي تَيَقَّنْتُ مِنْهُنَّ الَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ  
تَصَعَّدْتُ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي الْمُنَى وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ  
وَكَمْ قَدْ دَعَيْتَنِي هِمَّتِي فَأَجَبْتُهَا وَقَمَّ لَوْثُنِي هِمَّتِي فَتَلَوْتُ  
أَصُونُ حُقُوقَ الْوَدِّ طَرًّا عَلَى الْمَلَا فَإِنْ خُنْتُ إِنْسَانًا فَنَفْسِي الَّذِي خُنْتُ  
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ سَكَتِي وَقَدْ حُطِّطْتُ فِيهَا وَكُفِّتُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَنَزِلُ قُلْعَةٍ وَإِنْ طَالَ تَعْيِيرِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ  
وَرَأَيْتُ لِرَهْنٍ بِالْخُطُوبِ مُصْرَفٌ وَكَلَّيْتُ الْكَاسَ الرَّدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

وله في تلون الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبِ الدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ ثَقَلَبَتْ  
ثَقَلْبُنِي الْأَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتْ الْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ  
وَعَاتَبَتْ أَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي قَلَمَ أَرَّ أَيَّامِي مِنَ الرُّوعِ أَعْتَبَتْ  
سَأَنِي إِلَى النَّاسِ الشَّبَابُ الَّذِي مَضَى تَحَرَّمَتْ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنْفُسِي  
تَطْرَبُ نَفْسِي تَحْوُ دُنْيَا دَنِيَّةٍ  
وَتَضْرِبُ لِي الْأَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ  
وَأَضَعَرَتْ أَلْسَحَ الْأَنْفُسِ فَكُلُّهَا  
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً  
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدِي بِأَهْلِهَا  
يُلِيْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلٍ تَلَوْتُ  
وَمَا أَعْجَبَ الْأَجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا  
رَأَيْتُ بَعْضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ  
وَقَارَتْ بِوَدِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحِبَّتْ

وروى ابن عبد ربه والشرطي وغيرها لابي العتاهية قوله (من مجزؤ الوافر) :

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَمَلَتْ وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ  
وَتَفَعَّلُ فِي الَّذِينَ بَقُوا كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ  
وَلَهُ وَهُوَ مَنْ ابْلَغَ مَا قَالَ فِي الرَّهْدِ (من مجزؤ الكامل) (١)  
وَعَظَمْتَكَ أَجْدَاثُ صُمْتُ وَنَعَمْتَكَ أَزِينَةُ خُفْتُ  
وَتَكَلَّمْتُ عَنْ أَوْجِهِ تَبَلَّى وَعَنْ صُورِ سُلْتُ  
وَأَرْتَكَ قَبْرَكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الرهّاد سُئِلَ  
يَوْمًا مَا ابْلَغَ الْعِظَاتِ . قَالَ : النَّظَرُ فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ . وَرَوَايَةُ هَذِهِ الْآيَاتِ مُخْتَلَفَةٌ جَدًّا .  
فَرَوَايَتُهَا لِلْمَعْرُودِيِّ هِيَ :

يَا شَكِيمًا بِمَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ  
فَارُبَّمَا أَنْقَلَبَ الشَّمَا تُ فَحَلَّ بِالْقَوْمِ الشَّمَتُ

وحدث المولى بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطية فقلت للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامة: من هذا. فقال: اما تعرفه. فقلت: لو عرفته ما سألتك عنه. فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول له: انشدني احسن ما قلت في الموت فانشده (وهو من مجزوء الكامل):

أَنَسَاكَ مَحْيَاكَ الْمَمَاتَا فَطَلَبْتَ فِي الدُّنْيَا النَّبَاتَا  
أَوْثَقْتَ بِالدُّنْيَا وَأَنْتَ م تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا  
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى الْحَيَاةِ وَطُولِهَا عَزْمًا بَتَاتَا  
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ م قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا  
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِزَّةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ أَنْفِلَاتَا  
وَمَنْ الَّذِي طَلَبَ التَّفَاتُ م مِنْ مَنِيَّتِهِ فَمَاتَا

وعظمتك احداث صمت وبكتك ساكنة خفت  
وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صور سبت  
وارتك قبرك في القبو ر و انت حي لم تمت

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري:

وعظمتك احداث خفت وفيهن اجساد ملبت  
وتكلمت لك بالي وفيهن السنة صمت  
وارتك قبرك في القبو ر و انت حي لم تمت  
وكاني بك عن قريب م رهن حن لم يفت

كُلُّ تَصَحُّهِ الْمَيِّتِ أَوْ تُبَيِّتِهِ يَكَاثَا

قال : فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن او في الدهليز فكتبها عنه ( اه )

وما انشده ابو العتاهية للمأمون في الموت قوله ( من السريع )

كَمْ غَافِلٍ أَوْدَى بِهِ الْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ الْأَهْبَةَ لِلْفَوْتُ

مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ النِّعْمَةِ بِالْمَوْتُ

فقال له المأمون : احسنت وطيب المعنى وامر له بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قوله في النهي بمعرض الامر ( من السريع )

إِسْمِعْ فَقَدْ أَذْنُكَ الصَّوْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ الْقَوْتُ

خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا آخِرُ هَذَا كُلِّهِ الْمَوْتُ

وقال يصف مكاراة الاصحاب ( من السريع )

أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَأَيَّيَنْتُ وَاللَّهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي خَائِي وَدُوهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى صُنْعِهِ إِيَّيَّ إِذَا عَزَّ أَخِي هُنْتُ

مَا أَعْجَبَ الدُّنْيَا وَتَضَرِيفَهَا كَمْ لَوْ نَاشِي قَتَلَوْنْتُ

لِلْبَيْنِ يَوْمَ إِنْكَارِهِنَّ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمَ لَقَدْ بَايْتُ

مَا أَنَا إِلَّا خَائِضٌ فِي مَنِي قَتَّيْتُهَا طَوْرًا وَحَسَّيْتُ

يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا أَخْلَرْتُ مِنْ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ

يَا رَبَّ أَمْرٍ دَلَّ عَنِّي إِذَا مَا قُلْتُ إِيَّيْ قَدْ تَمَكَّنْتُ

وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ إِنْ أَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

ويروى له قوله يقرع من لا يحسن التوبة (من الواقف)

تَتُوبُ مِنْ الذُّنُوبِ إِذَا مَرَضْتَ      وَتَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا بَرَيْتَ  
إِذَا مَا الضُّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بَالِكِ      وَأَخْبَثُ مَا يَكُونُ إِذَا قَوَيْتَ  
فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّكَ مِنْهَا      وَكَمْ كَشَفَ الْبَلَاءِ إِذَا بُلَيْتَ  
وَكَمْ غَطَّكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ      مَدَى الْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نُهَيْتَ  
أَمَا تَحْشَى بَانَ تَأْتِي الْمَكَائِي      وَأَنْتَ عَلَى الْخَطَايَا قَدْ دُهَيْتَ  
وَتَلْسَى فَضْلَ رَبِّ جَادَ فَضْلًا      عَلَيْكَ وَلَا أَرْعَوَيْتَ وَلَا خَشَيْتَ

وقال على لسان اهل القبور (من الطويل)

تَنَاجِيكَ أَمْوَاتٌ وَهَنَ سُكُوتُ      وَسُكَّانُهَا تَحْتَ الْأَثَرِابِ خُفُوتُ  
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا لَغَيْرِ بَلَإِهِ      لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ ثُبُوتُ  
وَأَنْتُمْ إِذْ مَا عَلَيْنَا تُسَلِّمُوا      نُؤْذُ عَلَيْكُمْ وَاللِّسَانُ صَمُوتُ

وقال يحض نفسه على زيارة القبور والاتعاظ بها (من الخفيف)

نَفْسِي زُورِي الْقُبُورَ وَأَعْتَبِرْ بِهَا      حَيْثُ فِيهَا لِمَنْ يَزُورُ عِظَاتُ  
وَأَنْظُرِي كَيْفَ حَالُ مَنْ حَلَّ فِيهَا      بَعْدَ عِزٍّ وَهُمْ يَهَا أَمْوَاتُ  
حَرِّضُوا أَمَلُوا كَحَرِّصِكَ يَا نَفْسُ      سِوَا وَوَأَفَاهُمْ الْحِمَامُ فَمَاتُوا  
فَالسَّرَاةُ الْعِظَامُ مِنْهُمْ عِظَامُ      فِي بُطُونِ الْأَرَى حُطَامُ رَفَاتُ  
فَكَانَ قَدْ حَلَلْتَ فِي مَضْرَعِ الْقَوِّ      وَحَلَلْتَ بِجِسْمِكَ الْأَمْثَلَاتُ

وروى صاحب محاضرة الادباء له قوله وهو من الامثال (من المنسرج)

مَا سَكَلُ نَطَقٍ لَهُ جَوَابٌ      جَوَابُ مَا يُكْرَهُ السُّكُوتُ



وقال في مراعاة الزمان ( من الرمل )

اقطع الدنيا بما انقطعت      وأدفع الدنيا إذا اندفعت  
وأقبل الدنيا إذا سلت      وأترك الدنيا إذا امتعت  
يطأ الدنيا ألقى عجباً      وألغى في النفس إذ قنعت  
وقال في القناعة والكفاف ( من البسيط )

لا يُعجبك آيا ذا حسن منظره      لم يجعل الله فيها حسن مخبره  
خير اكتساب ألقى ما كان من عمل      ذاك وصبر على عسر وميسره  
وأفضل الزهد زهد كان عن جده      وأفضل العفو عفو عند مقدرة  
لا خير لا خير للإنسان في طمع      يصير منه إلى ذلٍ ومحقرة  
استغفر الله من ذنبي وأسأله      عيشاً هنيئاً بأخلاقٍ مطهرة  
وقال في سرعة مرور الموت وآفاته ( من المتقارب )

رضيت لنفسي سوءاتها      ولم تأل حبا لمرضاها  
فحسنت أفتج أعماها      وصغرت أكبر زلاتها  
وكم من سبيل لأهل الصبا      سلكت بهم عن بنياتها  
وأي الدواعي دواعي الهوى      تطلعت عنها لآفاتها  
وأي التحارم لم تنتهك      وأي القضايح لم تأتتها  
كأني بنفسك قد عوجلت      على ذاك في بعض غراتها  
وقامت نوادبها حسراً      تداعي برئت أصواتها

لَمْ تَرَأَنَّ دَيْيِبَ اللَّيْلِ يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا  
 وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالِينَ لِمِيقَاتِهَا  
 وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوَعَاتِهَا  
 وَارْتِي لَنِي بَعْضَ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا  
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا دَارَ الْغُرُورِ إِذَا سَحَرْتَنَّا بِلَذَاتِهَا  
 فَمَا نَزْعُوِي لِأَعَاجِيبِهَا وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا  
 نُنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامَهَا تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا  
 أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغانى : حدث الزريدي عن عمه اسمعيل بن محمد بن ابي محمد  
 قال : قلت لابي الغمامية وقد جاءنا : يا ابا اسحاق شعرك كله حسن عجيب ولقد مررت  
 بي منذ ايام ابيات لك استحسنتها جدا وذلك اننا مقلوبة ايضا فاوخرها كأنها رأسها  
 لو كتبها الانسان الى صديق له كتابا والله لقد كان حسنا وهي ارفع ما يكون شعرا قال :  
 وما هي . قلت ( من الكامل ) :

المرء في تأخير لذته كالثوب يخفق (١) بعد جدته  
 وحياته نفس يعد له ووفاته استكمال جدته  
 ومصيره من بعد مدته بلياً وذا من بعد وحدته  
 من مات مال (٢) ذو مودته عنه وحالوا (٣) عن مودته

(١) وفي رواية : يلبى (٢) وفي رواية : حال

(٣) وفي رواية : مالوا

أَزِفَ (١) الرَّحِيلُ وَتَحَنُّ فِي لَعِبٍ مَا نَسْتَعِيدُ لَهُ بِعُسْدَتِهِ  
وَلَقَلَّمَا تَبَقَى الْخُطُوبُ عَلَى أَثَرِ الشَّبَابِ وَحَرَ وَقْدَتِهِ  
عَجَبًا يُلَنِّبُهُ يُضَيِّعُ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَتِهِ

وقال يونس نفسه عن اثمها ( من الطويل )

بُلِيتُ بِنَفْسٍ شَرٍّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا بَجَرَحٍ تَقَادَى بِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا  
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً  
دَعَانِي إِلَى الدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ الْهَوَى وَلِي حِيلٌ عِنْدَ الْمَطَامِعِ كَاهَا  
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَّتْ ضِيقَ نَفْسِهَا قَالِي بِهَا فِي الْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ يَتُّهَا  
وَلِي فِي خِصَالِ الْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ يُدَبِّطُنِي عَنْهَا إِذَا مَا نَوَيْتُهَا  
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقُضِي كَانَ قَدْ آتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا  
فَلَوْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَعْتُ إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا  
وَلَوْ أَتَنِي مِمَّنْ يُجَاسِبُ نَفْسَهُ فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي الْهَوَى وَعَصَيْتُهَا  
أَيَا ذَا الَّذِي فِي النَّفْسِ أَلْقَتْهُ نَفْسُهُ وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا  
كَفَانَا بِهَذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغَرَّةً لِأَنَّكَ حَيُّ النَّفْسِ فِي الْأَرْضِ مَيَّتُهَا

( ١ ) وفي نسخة : ازق ( ٢ ) وفي نسخة : منها

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه ( من المنسرح )

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَبْغِي بِحِكْمَتِهِ    تَسْلَفَ أَحْمَدُ قَبْلَ نِعْمَتِهِ  
وَلَيْسَ هَذَا الَّذِي قَضَى بِهِ مِ    الرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ  
نَعُوذُ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَذِي مِ    الْإِكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنَقْمَتِهِ  
مَا الْمَرْءُ إِلَّا إِذَا بَدَأَ الْحَسَنُ مِ    الظَّاهِرُ وَنَهْ وَطِيبُ طَعْمَتِهِ  
مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ    سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلٍ قِسْمَتِهِ

وقال يوتب المرء عن تشافله عن آخرته ( من الكامل )

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا    وَأَمِنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ آمِنْتَهَا  
وَشَفَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِأَلْمَنِي    وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِأَهْوَى وَفَتْنَتَهَا  
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أحوَالَ مِ    الشَّيْبَةِ مِنْكَ وَأَسْتَبَعْتَهَا  
أَوْ لَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرْتَ    عَمَّا عَاهَدْتَ وَرَبًّا لَوْنَتَهَا  
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِأَهْوَانِهَا وَلَوْ    كَرَّمْتَ عَلَيْكَ نَصِحتَهَا وَاهْتِنَتْهَا  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ مِ    خَالِدٌ فُجِعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِقتُ تُرَيِّنُ الدُّم    نِيَا يَا لَا يَسْتَقِيمُ فِشْنَتَهَا  
أَذْكُرُ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ تَكَلِّمْتَهُمْ    أَذْكُرُ دُهُونًا فِي الْأَرَابِ رَهْنَتَهَا  
وَأَحْزَنُ مَا قَدَّمْتَ سُوءَ صَالِحٍ    لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيه تعالى ( من المنسرح )

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجُبٌ    قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ  
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ إِلَاهٌ وَلَكِنْ مِ    عَجْزِ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ

## قَافِيَةُ النَّسَاءِ

قال ابو العتاهية بحث الانسان على قلة الاكثراث بالدنيا (من الخفيف)

قَلْ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَكْثَرَاتِي وَهُمَا دَائِبَانِ فِي اسْتِحْثَاتِي  
مَا بَقَائِي عَلَى اخْتِرَامِ اللَّيَالِي وَدَيْبِ السَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ  
يَا أَخِي مَا أَغَرَّنَا بِالْمَنَايَا فِي اتِّخَاذِ الْأَثَاثِ بَعْدَ الْأَثَاثِ  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا وَلَوْتَ بِأَسْمِكَ النَّسَاءَ الرَّوَائِي  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مُسَجِّى تَحْتَ رَذَمِ حَشَاهُ فَوْقَكَ حَاثِي  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ مَ فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ  
إِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِ مِ الْمَرْءِ آذَلَى بِهِ ذَوُو الْمِيرَاثِ  
لَحَقِيقٌ بَانَ يَكُونُ الَّذِي يَرَى حَلَّ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ الذَّرَائِي  
أَيُّهَا الْمُسْتَعِيثُ بِحَسْبِكَ اللَّهُ مَ مُغِيثُ الْأَنَامِ مِنْ مُسْتَعَاثِ  
فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمٍ قُطُوطٍ قَدْ آتَى اللَّهُ بَعْدَهُ بِالْعِيَاثِ

ومن قوله ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَإِذَا أَنْقَضَى هَمُّ أَمْرِي فَقَدْ أَنْقَضَى إِنَّ أَلْهُومَ أَشَدُّهُنَّ الْأَحْدَثُ

(١) وفي نسخة : وكيف وما وهو غلط



## قَافِيَةُ الْحَبِيرِ

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

النَّاسُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ذَوُو دَرَجٍ      وَأَلْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلَجٍ  
 مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لِبَانَتُهُ (١)      وَلِلدَّضَائِقِ أَبْوَابٌ مِنَ الْفَرْجِ  
 مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَارِضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ      فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٌ وَجْهٌ مُنْفَرَجٌ  
 قَدْ يُذْرِكُ الرَّاقِدُ الْهَادِي بِرَقْدَتِهِ      وَقَدْ يَنْحِيبُ أَخُو الرُّوحَاتِ وَالْدَّلَجِ  
 خَيْرُ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَاجَاتِ أَنْتَجِعَهَا      وَأَضِيقُ الْأَمْرِ أَقْصَاهُ مِنَ الْفَرْجِ  
 لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصَرْتُ فِي عَمَلِي      أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَا يَحُلُو مِنْ الْخُجَجِ  
 أَمِنْ يَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ      مَا يَتَّقِي اللَّهَ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجٍ

وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو اللَّهَ إِلَّا خَائِفٌ      مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا  
 قَلَمًا يَنْجُو أَمْرُوهُ مِنْ فِتْنَةٍ      عَجَبًا يَمُنُّ بِمَا كَيْفَ نَجَا  
 تَرَعَّبُ النَّفْسُ إِذَا رَعَّيْتَهَا      وَإِذَا رَجَّيْتِ بِالشَّيْءِ رَجَا

(١) وفي نسخة: وما عاش قضى ليلاً من لباته: وذلك مختل الوزن فضلاً عن أنه لا معنى له

وقال في معناه ( من مجزوء الكامل )

أَسْلُكْ مِنَ الطَّرِيقِ الْمَنَاجِجِ وَأَصْبِرْ وَلَنْ حُمِلْتَ لِأَعْيِجِ  
وَأَنْبَذْ هُمُومَكَ إِنْ تَضِيقَ مِنْهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجَ  
وَأَقْضِ الْحَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتَ م وَكُنْ لَهُمْ أَخِيكَ فَارْجُ  
فَلْخَيْرُ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ

وله أيضا في ذلك ( من الرمل )

ذَهَبَ الْحَرِصُ بِأَصْحَابِ الدَّلَجِ فَهُمْ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجِ  
لَيْسَ كُلُّ الْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا إِنَّمَا الْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجِ  
لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةً فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجُ  
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقَتْ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ مِنْهُ بِالْفَرَجِ

وانشد في سرعة انقراج الصوم ( من الطويل )

خَلِيلِي إِنَّ أَلْهَمَ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي الْحَقَّ فَالْحَقُّ آتِلُجُ  
وَذُو الصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَالْعَدْلُ قَائِمُ عَلَى طُرُقَاتِ الْحَقِّ وَالشَّرُّ آعُوجُ  
وَأَخْلَاقُ ذِي التَّقْوَى وَذِي الْإِبْرَةِ فِي الدُّجَى لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرَجُ  
وَنِيَّاتُ أَهْلِ الصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ وَالسُّنُّ أَهْلُ الصِّدْقِ لَا تَتَاخَلُجُ  
وَلَيْسَ لِخَلْقٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ  
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَتَحْنُ سَنَمُضِي بَعْدَهُنَّ وَتَدْرُجُ  
رُؤْيُكَ يَا ذَا الْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَحْفٌ وَتُزْعَجُ

وَأَنَّكَ عَمَّا اخْتَرْتَهُ لَمُبَعَّدٌ      وَأَنَّكَ تَمَّا فِي يَدَيْكَ لَمُخْرَجٌ  
 أَلَا رَبُّ ذِي ضَمِيمٍ غَدَا فِي كَرَامَةٍ      وَمَلِكٌ وَتَيْجَانِ الْخُلُودِ مُتَوَجُّ  
 لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ      وَإِنْ زَخْرَفَ الْغَادُونَ فِيهَا وَزَبَرَجُوا  
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَيِيَّةً      فَأَنِّي إِلَى حَظِي مِنَ الدِّينِ آخُوجٌ

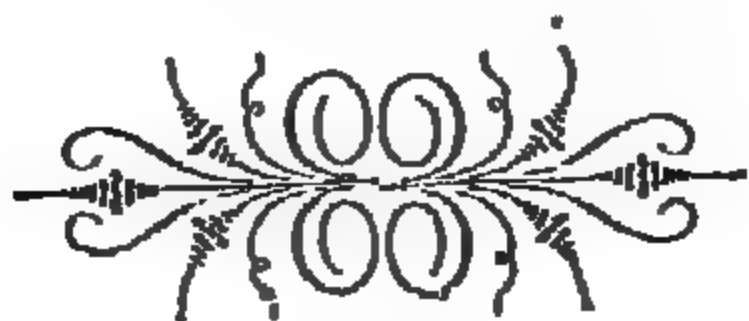
وقال في من تخدعه الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تُخَفِّفُ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو      فَنِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَكَ الْمُسْلَكُ النَّهْجُ  
 رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يُخْلِيهِ لُحُومُهَا      إِذَا اجْتَمَعَ الزِّمَارُ وَالطُّبْلُ وَالصَّبْحُ  
 أَلَا آيَاتُ الْمَعْرُورِ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ      فَأَنْتَ يَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُخْتَجٌ  
 تُدِيرُ حُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا      بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلُّ أَوْنَةٍ سَخِجٌ  
 وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا      فَقَدْ يَسْتَقِيمُ أَحَالُ طُورًا وَيَعُوجُ  
 مَنْ اسْتَظَرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلَذَّ بِظَرْفِهِ (١)      وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَحْجُ  
 إِذَا لَجَّ أَهْلُ اللَّوْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ      كَذَلِكَ جَلَّاجَاتُ اللَّئَامِ إِذَا لَحُجُوا  
 تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا التَّقَى (٢) بِهِ      وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ النَّارُ وَالسَّلْبُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجِي      وَالْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجِي  
 وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظِمٍ      شَيْئًا يُقْضِي مِنْهُ حَاجَا  
 كَدَرَ الصَّفَاءِ مِنَ الصَّدِيقِ      فَلَا تَرَى إِلَّا مِرَاجَا

وَأِذَا الْأُمُورُ تَرَاوَجَتْ فَالْصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا  
وَالصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ مَحَلِّفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا  
وَالصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا  
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ الصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ الزُّجَاجَا  
يَأْبَى الْمَلَقُ بِالْهَوَى إِلَّا رَوَاحًا وَأَدِلَاجَا  
أَرْفُقْ قَوْمَكَ عُودُ ذِي أَوْدٍ رَأَيْتُ لَهُ أَعْوَجَاجَا  
وَالْمَوْتُ يَخْتَلِجُ الْنُفُوسَ وَلَنْ سَهَتْ عَنْهُ اخْتِلَاجَا  
اجْعَلْ مُعَرَّجَكَ التَّكْرُّمَ مَا وَجَدْتَ لَهَا أَنْعِرَاجَا  
يَا رَبِّ بَرِّقْ شِمُّهُ عَادَتْ تَحْيِلُشُهُ عَجَاجَا  
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ عَذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَاجَا  
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حَسَنٍ عُدْنَ أَخْلَاقًا سِيَّامَا  
هَوْنٌ عَلَيْكَ مَضَاقِمْ الدُّنْيَا تُعْذُّ سُبُلًا فِجَاجَا  
لَا تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا أَنْفِرَاجَا  
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَا لَهُ مَعَاجَا



## قَافِيَةُ الْحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء التقي ورغد عيشه (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ لَا يُخْ      وَأَنَّ لِحَاجَاتِ النَّفْسِ جَوَائِجُ  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْتَفِ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ      فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ  
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ      وَآكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَالِحُ  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَمُدِّحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ      فَلَيْسَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَادِحُ  
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصِفْ عَيْشُهُ      وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمَسَامِحُ  
وَبَيْنَا أَلْفَتِ وَالْمُلْهِمَاتُ يُذِقْنَهُ      جَنَى اللَّهِ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ  
وَأَنَّ أَمْرًا أَضْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ      وَكَانَ عَلَى التَّقْوَى مُعِينًا لَنَاصِحُ  
وَأَنَّ أَلْبَ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ      بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

أخبر صاحب الاغانى قال : حدث الصولي عن أبي صالح العدوي . قال : أخبرني ابو العتاهية . قال : كان الرشيد مما يمجبه غناء الملاحين في الزلاّلات اذ اركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال : قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرا يغنون فيه فقل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس . قال : فوجه الي الرشيد قل شعرا حتى أسمعهم منهم ولم يأمر باطلاقي فغاطني ذلك فقلت والله لا قولن شعرا



يُجْزَنُهُ وَلَا يَسِرُّ بِهِ فَعَمِلْتَ شَعْرًا وَدَفَعْتُهُ إِلَى مَنْ حَفَظَهُ مِنَ الْمَلَاحِينَ . فَلَمَّا رَكِبَ الْحَرَّاقَةَ  
سَمِعَهُ وَهُوَ (مَنْ عَجَزُوا الرَّمْلَ) :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ  
لِدَوَاعِي الْحَايِرِ وَالشَّرِّمْ دُنُوٌّ وَتَزُوحُ  
هَلْ لَطُلُوبِي بِذَنْبِي تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ  
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبِي إِنْكَا هُنَّ قُرُوحُ  
أَحْسَنَ اللَّهُ يَنْكَامُ إِنَّ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ  
فَإِذَا الْمُسْتُورُ مِنَّا بَيْنَ تَوْبِيهِ فَضُوحُ (١)  
كَمْ رَأَيْتُكَ مِنْ عَزِيزٍ طَوَيْتَ عَنْهُ الْكُشُوحُ  
صَاحَ مِنْهُ بِرَجِيلٍ صَاحِجُ (٢) الدَّهْرِ الصَّدُوحُ  
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى الْبَعْضِ فُتُوحُ  
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ  
بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ عَلِمْتُ الْمَوْتَ يَأُوحُ  
كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مَوْتٍ يَغْدُو وَيَرُوحُ  
لَيْسِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَغْبُوقٌ وَصَبُوحُ  
رُحْنِي فِي الْوُشْيِ (٣) وَأَصْحَبْنِي مَعَهُنَّ الْمُسُوحُ

(١) ويروى : وإذا المشهور منا بين برديه نضوح قال الماوردي اخذ : هذا عن  
قول بعض الحكماء : لو كان للخطايا ريح لا فتضح الناس ولم يتجالسوا (٢) ويروى : طائر  
(٣) قال المسعودي وغيره : لما مات الخليفة المهدي لبست جاريته حسنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنْ الدَّهْرِ لَهْ يَوْمٌ نَطُوحُ (١)  
 نَحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)  
 لَسْتُ بِالْبَاقِي (٣) وَلَوْ مَعَمَّرْتَ مَا عَمَّرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي ويستحب وكان الرشيد من أغزر الناس دموماً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوماً الى الملاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاته بطول الحياة (من الوافر)

أَوْمِلُ أَنْ أُخَلِّدَ وَالْمَنَايَا يَثْبِنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي  
 وَمَا أَذْرِي إِذَا أَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى الصَّبَاحِ  
 اخبر بعضهم قال : تقدّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنه بان يمل عليه خطبة يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك (من الرمل) :

لَاخَ شَيْبُ الرِّاسِ مِثِّي فَاتَّضَحَ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحَ  
 فَلَهَوْنَا وَفَرَحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعْ الْمَوْتَ لِذِي اللَّبِّ فَرَحَ  
 يَا بَنِي آدَمَ صُوتُوا دِينَكُمْ يَتَّبِعِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطْرَحَ  
 وَاحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَتَضَحَ  
 بِمُخْطِيبٍ فَتَحَّ اللَّهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نَلْتَمِسُوهُ وَشَرَّ

وغيرها من حشمة المسوح والسواد جزماً عليه فقال ابو العتاهية هذه الايات : رُحْنُ فِي الْوَشِيِّ الْخ

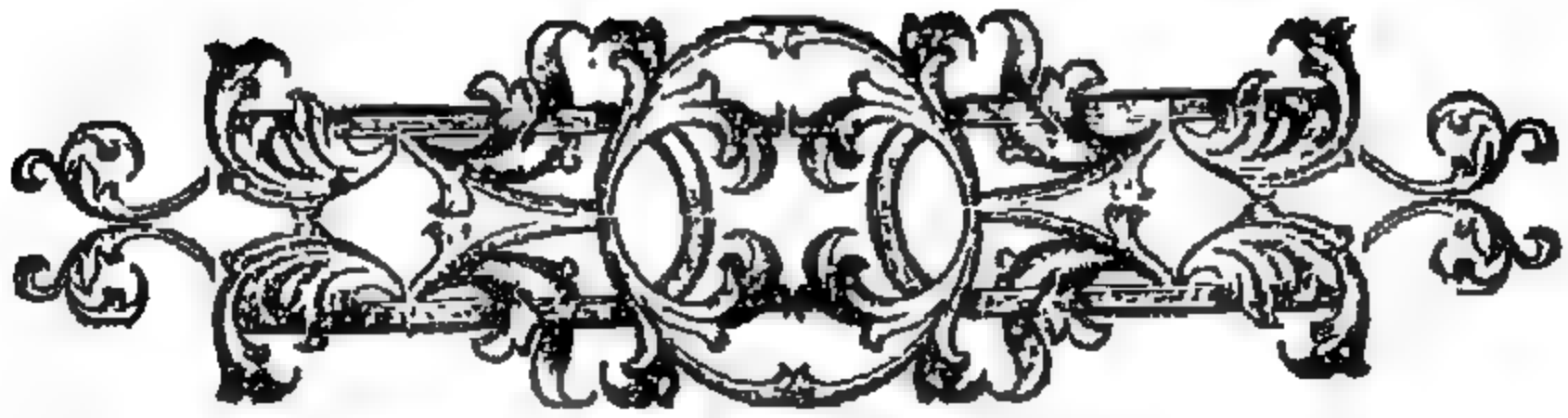
(١) وفي رواية : كل نطّاح وان ط ش له يوم نطوح

(٢) وفي رواية : فعلى نفسك نح ان كنت لا بد تنوح

(٣) وفي رواية : لسموتن ويروى : لتنوحن

إِنُّ مَنْ لَوْ يُوزَنُ النَّاسُ ۖ فِي الثَّقَى وَالْبَرِّ طَاشُوا وَرَجَحُ  
فَنَذِيرُ الْخَيْرِ أَوْلَى بِالْعَلَى وَنَذِيرُ الْخَيْرِ أَوْلَى بِالْمِدَحِ  
ويروى له قوله (من مجزوء الكامل)

حَرَكَ مُنَاكَ إِذَا هَمَمْتَ مَ قَانِنَّ كَالْمَرَاوِجِ



## قَافِيَةُ الدَّلَالِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفينة ومنته (من مجزؤ الكامل)

إِنِّي لَا كَرَهُ أَنْ يَكُونَنَّ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ  
فَتَحْرَجُ تَحْمِيدَتِي إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ يَمْنَنُ يُحْمَدُ

حدث الصولي عن محمد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيء ففخر عليه الكناني واستطال بقوم من اهله . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبِي وَجَدٍ وَنَسَبٍ يُعَلِّيكَ سُورَ الْحَجْدِ  
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي الثَّقَى وَالْأَزْهَدِ وَطَاعَةِ تُعْطِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ  
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ الْوَرْدِ إِمَّا إِلَى خَجَلٍ وَإِمَّا عَدٍ

وروي انه جالس في دكان وراق فاخذ كتابا فكتب على ظهره

على البديهة (من المتقارب)

أَلَا إِنَّا كُنَّا بَائِدُ وَآيُ بَنِي آدَمَ خَالِدُ  
وَبَدَأَهُمْ مَكَانَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَاكِدُ  
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعِصِي الْإِلَٰهَ (١) مَ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاهِدُ

(١) وفي نسخة : الملوك

وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكِ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدٌ  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولما انصرف اجتاز ابو نواس بالموضع فرأى الايات فقال : لمن هذا . فقيل له :  
لابي العتاهية . فقال : لوددتها لي بجميع شعري . وروى صاحب الاغانى ان ابا  
العتاهية كان يرى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد النوحشاني . فقال : زعم  
الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد . فقال له الخليل : فقل شيئاً نتحدث به  
عنك . فقال الايات السابقة

وقال في صفاته تعالى ( من الطويل )

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مَعْبُودٍ      وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ تَحْمُودٍ  
شَهِدْنَا لَكَ اللَّهُمَّ أَنْ لَسْتَ مُخَدَّاتًا      وَلَكِنَّكَ الْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمُجْحُودٍ (٢)  
وَأَنْتَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ      وَأَنْتَ مَوْجُودٌ وَلَسْتَ بِمُخْدُودٍ  
وَأَنْتَ رَبُّ لَا تَرَالُ وَلَمْ تَزَلْ      قَرِيْبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودٍ

وقال بحث الانسان على الارعواء عن جهله في امر اخرته ( من المنسرح )

يَا رَاكِبَ الْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدٍ (٣)      شَتَانٌ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشْدِ  
حَسْبُكَ مَا قَدْ آتَيْتَ مُعْتَمِدًا      فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ثُمَّ لَا تُعَدِّ  
يَا ذَا الَّذِي نَقَصُهُ زِيَادَتُهُ      إِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَرِدْ  
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِسَا      عَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى الْأَمَدِ  
عَجِيتُ مِنْ آمَلٍ وَوَاعِظُهُ مِ الْمَوْتِ      فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكْدِ  
لِجَرَيْنِ الْإِسْلَى عَلَيْنَا بِمَا      كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبْدِ

( ١ ) وفي نسخة : على انه واحد ( ٢ ) وفي نسخة : بمولود ( ٣ ) وفي نسخة : مشد

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَخِي ثِقَّةٌ كَلَفْتَنِي غَمُضَ عَيْنِهِ بِيَدِي  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَصَفْتُ إِلَى مِ الْقِلَّةِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَّحَتْنَا بِكَ مِ الشَّمْسِ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا أَرَاكَ مِنْ مِ الْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا أَبَدًا قَدْ يَصِفُ الْقَصْدَ غَيْرَ مُقْتَصِدٍ  
مَنْ يَسْتَرْزِ بِالْهُدَى يُبَدِّدُ وَمَنْ يَبْغِ إِلَى اللَّهِ مَطْلَبًا يَحْجِدُ  
قُلْ لِلْجَلِيدِ الْمَنِيْعِ لَسْتُ مِنْ مِ الدُّنْيَا بِذِي مَنَعَةٍ وَلَا جَلَدٍ  
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمُدَدِ  
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَأَبْدَأْ فَقَوْمَ مَا فِيكَ مِنْ أَوْدٍ  
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ مِ النِّقْصِ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدْ  
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتُ كُلَّ أَرْضٍ وَمَا يَتَرَعُّ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدٍ  
وَقَالَ بِحَذَرٍ الْإِنْسَانُ مِنَ الدُّنْيَا وَيَحْشُهُ عَلَى الْإِعْتِمَادِ بِاللَّهِ ( مِنَ الْمُتَقَارِبِ )

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ حَمِيدٌ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدٌ  
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ عَظُمَتْ قَانِ الْمُلُوكِ لِرَبِّي عَبِيدٌ  
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالِ حُطَامٍ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ  
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ أَوَّلُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ  
وَلَيْسَ يَبَاقُ عَلَى الْحَادِثَاتِ لَشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ دُكْنٌ شَدِيدٌ  
وَأَيُّ مَنِيْعٍ يَفُوتُ الْفَنَاءَ إِذَا كَانَ يَبْلَى الصَّفَا وَالْحَدِيدُ



أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى اللَّهِ رَأْيٌ سَدِيدٌ (١)  
 فَلَا تَتَكَثَّرْ بِدَارِ أَلِيٍّ فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ قَرِيدٌ  
 أَرَى الْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ قِتْلِكَ الَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ  
 تَقِظَ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ الشُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَسَا وَكَيْفَ يَمُوتُ أَلْسِنُ الْكَبِيرُ  
 وَكَيْفَ يَمُوتُ أَلْسِنُ الْكَبِيرُ وَكَيْفَ يَمُوتُ الصَّغِيرُ الْوَلِيدُ  
 وَمَنْ يَأْمَنِ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ  
 أَرَاكَ تَوَيْمِلُ وَالشَّيْبُ قَدْ آتَاكَ بِبُعَيْكَ مِنْهُ بَرِيدُ  
 وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَأَنْتَ بِظَنِّكَ فِيهَا تَرِيدُ  
 وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ  
 تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ  
 وَمَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقُطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ  
 وَلَمْ يَكْفُرِ الْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدُ

حَدَّثَ شَيْبُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ فَإِذَا رَجُلٌ  
 بَشِيعُ الْهَيْئَةِ عَلَى بَغْلٍ قَدْ جَاءَ، فَوَقَفَ وَجَعَلَ النَّاسُ يَسْلَمُونَ عَلَيْهِ وَيَسْأَلُونَهُ  
 وَيُضَاحِكُونَهُ، ثُمَّ وَقَفَ فِي الْمَوْقِفِ فَاقْبَلَ النَّاسَ يَشْكُونَ أَحْوَالَهُمْ، فَوَاحِدٌ يَقُولُ: كُنْتُ  
 مُنْقَطِعًا إِلَى فُلَانٍ يَصْنَعُ لِي خَيْرًا، وَيَقُولُ آخَرُ: أَمَلْتُ فُلَانًا فَنَحَابَ أَمَلِي، وَفَعَلَ لِي وَيَشْكُو  
 آخَرُ مِنْ حَالِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ:

فَقَشْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَاهُ لِآخِرِ حَامِدٍ  
 حَتَّى كَانَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبِ وَاحِدٍ  
 فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

وقال في تلافي الموت بالأعمال ( من الرمل )

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ دُونَ كَذِّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدٍ  
 كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَنِمًا لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدٍ  
 إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) لَيْسَ يَفْدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ  
 قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيتُ لِي (٢) دَائِمًا طَوْلَ الْأَمَدِ (٣)  
 إِنِّي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ أَوْ أَرَانِي رَجُلًا مِنْ بَعْدِ غَدٍ  
 أَجْمَعُ أَلْمَالَ لِعَيْرِي دَائِبًا وَأُقَالِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدٍ  
 لِمَنْ أَلْمَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ أَلِنَفْسِي أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ  
 مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ أَلْبَدِ  
 وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَلْعَيَّ قَدْ مَضَى أَمْ لِلرَّشَدِ  
 إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَإِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ  
 يَفْصِلُ اللَّهُ إلهي مَا يَشَاءُ مَا لِأَمْرِ اللَّهِ فِينَا مِنْ مَرَدٍ  
 يَرْزُقُ الْأَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا أَلْبٍ مَعْسُورًا بِكَدِ (٥)

(١) وفي رواية : قاصدًا (٢) وفي رواية : ظَلْتُ فِيهَا

(٣) وفي نسخة : الأبد (٤) وفي نسخة : من بعد إذ

(٥) وفي نسخة : نكد

اخبر المسعودي قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال له : عظمي . فقال : اعطك  
 وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فاتمظ بقول ابي العتاهية حيث يقول ( من الطويل )  
 أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُوَادُّ      وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ يُجَلِّدُ  
 تُجَرِّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا      سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرِّدُ  
 وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ      مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَصْحَلُ وَيَنْقَدُ (١)  
 وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذْهَبَ الدَّهْرُ عِزَّهُ      فَأَصْبَحَ مَخْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ  
 فَلَا تُحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ ذَمِّهَا      وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ  
 وقال في الصفات الربانية واقطع المرء الى خدمته تعالى ( من الطويل )

تَبَارَكَ مَنْ فَخَّرِي بِأَيِّ لَهْ عَبْدُ      فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ  
 وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عِزٌّ وَجْهُهُ      هُوَ الْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ  
 فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهَ وَاجْتَهِدِي لَهُ      فَقَدْ قَاتِيَ الْأَيَّامَ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ  
 فَخَيْرُ مَمَاتٍ قَتَلَهُ فِي سَبِيلِهِ      وَخَيْرُ الْمَعَاشِ الْخَوْفُ مِنْهُ أَوْ الزُّهْدُ  
 تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ      وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ  
 عَجِبْتُ لِحَوْضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ يَلِينُهُمْ      صَرَاحًا كَانَ الْهَزْلَ عِنْدَهُمْ جِدُّ  
 نَسُوا الْمَوْتَ وَأَرْتَا حَوَالِي اللَّهِ وَالصَّبَا      كَانَ الْمَنَايَا لَا تُرَوِّحُ وَلَا تَعْدُو  
 وقال بحث على الصبر في المحن وصروف الدهر ( من الكامل )

إِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ      وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُحَلَّدِ  
 أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْمَصَائِبَ جَمَّةٌ      وَتَرَى الْمُنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرَصَدِ

مَنْ لَمْ يُصَبِّمْ (١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ هَذَا سَبِيلُ لَسْتُ فِيهِ بِفَرْدٍ (٢)  
وَإِذَا ذَكَرْتَ الْعَابِدِينَ وَذَلَّهُمْ فَأَجْعَلْ مَلَأْكَ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ

وله في شمول الموت ( من البسيط )

أَلَمُوتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا  
لِلْمَوْتِ فِينَا وَهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ مَنْ قَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدًا  
مَا خَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتَهَا إِلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلُهَا أَبَدًا

وقال في زوال العسر ( من المتقارب )

أَضِيعُ مِنَ الْعُسْرِ مَا فِي يَدِي وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي فِي يَدِي  
أَرَى الْأَمْسَ قَدْ قَاتَنِي رَدُّهُ وَكُنْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِي  
وَأِنِّي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ قَدْ اسْتَقْبَلَ الْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي  
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ الرَّدَى أَصْعَدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدِي  
فَأَوْشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْبَرْزَخِ الْأَبَدِي

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبه ( من الخفيف )

الْمَنَآيَا تَجُوسُ كُلَّ الْبِلَادِ وَالْمَنَآيَا تُبِيدُ كُلَّ الْعِبَادِ  
لَتَسْكَانَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا مِثْلَ مَا نِلَنَ مِنْ نُودٍ وَعَكَادِ  
هُنَّ أَفْنَانٌ مِنْ مَضَى مِنْ تَرَارٍ هُنَّ أَفْنَانٌ مِنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ  
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ أَهْلُ الْقِبَابِ وَالْأَطْوَادِ

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا    سَانَ أَرْبَابِ فَارِسٍ وَالسَّوَادِ  
 آيْنَ دَاوُدُ آيْنَ آيْنَ سُلَيْمًا    نَ الْمُنِيعُ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ (١)  
 رَاكِبُ الرِّيحِ قَاهِرُ الْحَيْنِ وَالْإِنْسِ    بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ الْأَعَادِي  
 آيْنَ عُرُودُ وَأَبْنَةُ آيْنَ قَادُو    نَ وَهَامَانُ آيْنَ ذُو الْأَوْتَادِ  
 إِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَأَعْتِبَارًا    وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ  
 وَرَدُّوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَآيَا    ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنْ الْأَيْرَادِ  
 أَيُّهَا الْمَزْمُوعُ الرَّجِيلَ عَنِ الدُّنْيَا    تَرَوْدُ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ  
 لَتَنَالَنَّكَ أَلْيَاكِلِي وَشِيكَا    بِالنَّكَايَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ  
 اتَّسَّيْتُ أَمْ نَسِيتَ الْمَنَآيَا    أَنَسِيتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ  
 أَنَسِيتَ الْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا    بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السِّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ    تُنَادِي قَمَا تُجِيبُ الْمُنَادِي  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ    نَفْسُكَ تَرْتَقِي عَنِ الْحَشَا وَالْفُؤَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ    مِنَ الذَّرْعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصَّرَاحِ وَإِذْ    يَلْطِمُنَ حُرُّ الْوُجُوهِ وَالْأَسَاكِ  
 بَاكِاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوَا    خَافَقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ  
 يَتَجَاوَبْنَ بِالرَّيْنِ وَيَذْرِفْنَ    دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمَ التَّلَاقِ    أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمَ الْمَعَادِ

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْوُقُوفِ إِلَى اللَّهِ م وَيَوْمُ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْمَرِّ عَلَى النَّارِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشَّدَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْخَلَّاصِ مِنَ النَّارِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَضْفَادِ  
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قَوَادِ  
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ  
 لَوْ بَدَلْتُ النَّضْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ الرُّقَادِ  
 لَوْ بَدَلْتُ النَّضْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي هِمَّتُ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ  
 بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ آبِكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعَوَادِ  
 كَيْفَ أَهْوَى وَكَيْفَ أَسْأَلُو وَأَنْتَى م أَلَمْتُ وَأَلَمْتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَسَادِ  
 أَيُّهَا الْوَاصِلِي سَتَرَفُضُ وَصْلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذِقتَ طَعْمَ أَفْتِقَادِي  
 يَا طَوِيلَ الرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيِّتَ الرُّقَادِ حَيَّ الشَّهَادِ

وله في المحكم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَإِذَا نُكِبْتَ فَأَظْهِرِ أَجَلَنَا  
 وَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَأَقْصِدْ فُحْيِ النَّاسِ مَنْ قَصَدَا  
 وَأَحْفَظْ أَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَإِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضْدَا  
 وَارْفَعْ نَوَاطِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخُو الرِّضَا سَنَدَا  
 وَتَقَاهِدِ الْإِخْوَانَ إِنَّهُمْ زَيْنُ الْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا



وله في زوال الدنيا ( من الخفيف )

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْفَ تَرُدُّنَّ وَالْمَعَارُ يُرَدُّ  
كَيْفَ يَهْوَى أَمْرُوهُ لَذَاذَةً أَيَّامٍ عَلَيْهِ الْإِنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

وله في الاتكال على الله ( من المنسرح )

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ فَهُوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي  
عَلَيْهِ أَرْزَأُقْنَا قَلِيلَسَ مَعَ اللَّهِ إِنَّا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ

وقال في الكفاف وذم الجمل ( من المتقارب )

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي يَسْعَدُ وَأَنَّى وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجُودُ  
وَأَصْبَحْتُ فِي غَايِرِ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَكِنْ يُحْمَدُوا  
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَعِيثُ مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يَعْصِدُ  
أَلَا تَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ  
أَلَمْ تَعِيَ وَيَحْكُ مِمَّا تَقُوْ مُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ  
فَمَا يُحْرِمُ الْفَخْرَ أَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ أَلْمَالُ مَنْ يَجْهَدُ  
تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَأَقْنَعْ وَلَا تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ  
قَدْ حَلَفَ الْجَمَلُ أَلَّا يُرَى بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ  
وَأِنْ جِئْتَ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ لَا تَجْمُدُ (١)  
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا بِأُؤْمِ الْفِعَالِ وَقَدْ أَرَعَدُوا

وَكُلُّ يَرَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُودَدُ  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى آيِهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصِدُ  
 إِذَا جِئْتُ أَفْضَلَهُمْ لِلْسَّلَا مِرْدُوهُ أَحْشَاؤُهُ تُرْعَدُ  
 كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلْسُّوَا لِي فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْآرَادُ (١)  
 فَقِرَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ لَوْهِمْ فَإِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَضَلُّوا  
 وَإِنْ كَانَ ذُو الْحَجْدِ مُسْتَأْنِيًا يَبْدُلِ الْبَدَى مَتَى يُحْمَدُ

وقال في تربعص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط)

يَأْسُ مِنَ النَّاسِ وَأَرْجُ الْوَاحِدَ الصَّمَدَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مَنَّةٍ وَيَدَا  
 إِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا  
 فَقُلْ لَهُ تَهْ لَقَدْ أُعْطِيَ مَثَرَةً لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ فِي تَذْيِيرِهِ أَحَدَا  
 أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبُ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَذَرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ خَشِيَ الْإِلَهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ  
 عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُحْتَشِدٌ لِلَّهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ  
 تَرَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَا عَرَضَ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْدُ  
 حَذَرٌ حَتَّى أَكْدَارَ مُهْجَتِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكُدُ  
 مُسْتَجْهَلٌ فِي اللَّهِ مُحْتَقِرٌ هَزَلُ الْخَاقَةِ عِنْدَهُ جِدُ

مُتَذَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ إِيَّانِهِ يُدُّ  
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَأَخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ  
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ التَّحَلُّ بِهِ لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ  
فَأَشَدُّ يَدَيْكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

وله يونس الخطابي ويزجره عن سهوه (من الوافر)

فَمَا لَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعَظٌ وَلَا زَجْرٌ كَأَنَّكَ مِنْ جَهَادٍ  
سَتَنْدَمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ وَتَشْقَى إِذْ يُكَادِيكَ الْمَكَادِي  
فَلَا تَأْمَنُ لِيذِي الدُّنْيَا صَلاَحًا فَإِنْ صَلاَحَهَا عَيْنُ الْفَسَادِ  
وَلَا تَفْرَحْ بِمَالٍ تَقْتَسِيهِ فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ الْمُرَادِ  
وَتُبِّمًا جَنَّتَ وَأَنْتَ حَيٌّ وَكُنْ مُتَنَبِّهًا قَبْلَ الرُّقَادِ  
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادٍ  
وقال في التَّراخُلِ والكُفَافِ (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مِنْ شَيْءٍ (١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ  
أَيَا صَاحِبِ إِنْ الدَّارَ دَارُ تَبْلُغِ إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتِ وَدَارُ تَرْوُدِ  
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يَرْوَحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَقْتَدِي  
تَبْلُغِ مِنَ الدُّنْيَا وَكُلِّ مِنْ كُفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ  
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

وقال بحثٌ على تعجيل مدته لآخرته ( من مجزؤ الكامل )  
 جِدُّوا فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدُّ وَلَهُ أَعِدُّوا وَأَسْتَعِدُّوا  
 لَا يُسْتَقَالُ الْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ  
 لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّكُمْ آجَالَكُمْ نَفْسٌ يُعَدُّ  
 وَحَوَادِثُ الدُّنْيَا تُرَوِّحُ عَلَيْكُمْ طَوْرًا وَتَغْدُو  
 وَأَلَمْتُ أَبَعْدُ سُنَّةَ (١) مَا بَعْدَ بَعْدِ أَلَمْتُ بَعْدُ  
 إِنْ أَلَّيْ كُنَّا نَرَى مَا تُؤْخِرُ وَتُخَنُّ ثَمُوتُ بَعْدُ  
 يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمٍ يَجْمَعُ شَرِّي كَفَنٌ وَلَحْدُ  
 ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ  
 أَخِي كُنْ مُسْتَسْكِنًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ  
 مَا تُخَنُّ فِيهِ مَتَاعُ أَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ  
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يُعْطَى مَا يَرُدُّ  
 إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ مَا لِعَنَّاكَ حَدُّ  
 وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ مَا فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ  
 لَا تُنْصِرْ رَأْيَكَ فِي هَوَى إِلَّا وَرَأْيَكَ فِيهِ قَصْدُ  
 مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَاهُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

(١) وفي رواية : شَقَّة

وقال في الموت وشدة بلواه ( من المديد )

ما أَشَدَّ أَلَمُوتَ حَدًّا (١) وَلَكِنْ مَا وَرَاءَ أَلَمُوتِ حَقًّا أَشَدُّ  
كُلِّ حَيٍّ ضَاقَتْ الْأَرْضُ عَنْهُ (٢) سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ لَحْدٌ  
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا النَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ وَدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصلحات ( من المجتث )

مَا أَقْرَبَ أَلَمُوتَ جَدًّا أَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا  
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِأَلَمُوتِ طَوْرًا وَيُعْدَى  
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ مَضَى مِنَ الْعَيْشِ رَدًّا  
الْعَيُّ أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَرَاهُ ذُو الْعَقْلِ رُشْدًا  
سَاحِجُ أُمُورِكَ رِفْقًا وَأَجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدًا  
مِنْ حَزَمِ رَأْيِكَ إِلَّا تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدًا  
مَا تَأْتِيهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبُكَ أَجْرًا وَحَمْدًا  
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا  
طَوَّبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأَلُ فِي الْخَيْرِ جَهْدًا

وقال يصف غفلة الانسان عن مواقبه ( من الطويل )

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ الرَّدَى غَدًا تَحْتَ أَحْجَارِ الصَّفْحِ الْمُنْضَدِ

( ١ ) وفي نسخة : جدًّا ( ٢ ) وفي نسخة : فيه

( ٣ ) وفي نسخة : ردُّ

تُرَجِّي خُلُودَ الْعَيْشِ جُنًا وَضَلَّةً (١)      وَلَمْ تَرَى مِنْ آبَائِكَ مِنْ مُخَلِّدٍ  
 لَنَا فِكْرَةً فِي أَوَّلِينَا وَعِبْرَةً      بِهَا يَهْتَدِي ذُو الْعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي  
 وَلَكِنَّا نَأْتِي أَلْعَى وَعُيُونَنَا      إِلَيْهِ رَوَانٍ هَكَذَا عَنْ تَعْمُدٍ  
 كَأَنَّا سَفَاهَا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيَّةٍ      وَلَمْ تَرَى مِنْ أَمِتَا جَوْفَ مُلْحَدٍ  
 بَلَى كَمْ أَخِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ      عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّمَسِ بِالْيَدِ  
 أَهِيلُ عَلَيْهِ الثُّرْبَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ الْمَزُودِ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ وَأَحْذَرُ نَأْيَهُ      إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَرِّ مُجَدِّ  
 وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ ( مِنْ الطَّوِيلِ أَيْضًا )

تُرِيدُ بَقَاءً وَالْخُطُوبُ تَكِيدُ      وَلَيْسَ أَلْمَنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ  
 وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ أَمَا آتِسَاعُهَا      فَجَبَلٌ وَأَمَّا ضَيْقُهَا فَشَدِيدُ  
 وَآيُ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ      مِنَ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ  
 يَرَى مَا يَزِيدُ فِي الزِّيَادَةِ نَقْصُهُ      إِلَّا إِنْ نَقَصَ الشَّيْءُ حَيْثُ يُرِيدُ  
 وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ يَا لَفْنَا      وَأَنْتَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ كُلَّهُ      يَبِيدُ فَمَنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ  
 لَعْمَرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ      وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَبِيدُ  
 وَكَمْ صَارَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا      كَذَا الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ  
 وَلِلدَّهْرِ عِلَاتٌ تُجَلَّى وَتُخْفَى      وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ



وَرَبِّ إِلَهِي إِنَّ الْجَدِيدَ إِلَى إِلَهِي  
 أَرَاكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتُهُ  
 سَقَطْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا  
 وَجَدْتُ عَنْ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ  
 وَارْشِدُ رَأْيِ الْمَرْءِ أَنْ يَخْضَعَ لِلتَّقَى  
 هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدِّقَكَ تَحْضُكُ نُضْحَهَا  
 وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتَلَفٌ  
 هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ  
 وَإِنَّ الَّذِي يُبْلِي الْجَدِيدَ جَدِيدُ  
 وَمَا زِلْتُ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ  
 وَتَمْضِي عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ  
 وَلَا بُدَّ عَمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ  
 وَإِنَّ أَمْرًا مَحْضَ التَّقَى لَسَعِيدُ  
 وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مُتَلَفٌ وَمُفِيدُ  
 وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الأيام وانقضائها (من الطويل)

سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا بِنُقْصَانٍ نَاقِصٍ  
 وَمَنْ يَغْتَنِمَ يَوْمًا يَجِدُهُ غَنِيمَةً  
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ  
 مِنْ أَلْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةٍ زَائِدٍ  
 وَمَنْ قَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِكَائِدٍ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدٍ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارٍ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدٍ  
 لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ  
 نَزَى اللَّيْكَالِي وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ  
 جَدَّ الرَّجِيلُ عَنِ الدُّنْيَا وَسَاكِئُهَا  
 يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ  
 دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا بِسِيْدِي  
 بَأَنْتَ لَنَا قَاتُ نَقْصِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زِيْدِي  
 فِينَا وَفِيكَ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدٍ  
 يَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَحْلِيدٍ  
 فِي كُلِّ وَجْهِ فَرُوعِي عَنْهُ أَوْ حِيْدِي

إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ      فَمَا عَمَّائِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدٍ  
 لَمْ يَكُنْ لِي الدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّةٍ      إِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ يُتَجَرَّدُ  
 وَلِي مِنْ أَلَمَاتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ      لَوْ قَدْ آتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُنْقِصٌ      مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدٍ  
 وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ الْوَالِدَاتُ إِلَى      مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ الْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلاق إليه (من الحقيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدٍ      مِنْ مَلِكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدٍ  
 قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ      ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدٍ  
 حَجَبَتْهُ الْعُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ      وَهُوَ فِيهَا أُنْسٌ لِكُلِّ وَجِيدٍ  
 حَسْبُنَا اللَّهُ رَبَّنَا هُوَ مَوْلَى      خَيْرٍ مَوْلَى وَتَحْنُ شَرُّ عَصِيدٍ  
 خَلَقَ الْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ      شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدٍ  
 لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالِكٍ يَأْتِسُّ      مَعَدًّا بَيْنَ سَاكِتٍ (١) وَشَهِيدٍ  
 كُنَّا صَائِرًا إِلَى الْمَلِكِ الدَّيَّانِ      رَبِّ الْأَرْبَابِ يَوْمَ الْوَعِيدِ  
 وَالْمَنَآيَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ      وَالْإِلَى مَرَصَدٌ لِكُلِّ جَدِيدٍ

وله في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح)

لَا وَالِدَ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ      كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ الْجِلْدُ  
 كَانَ أَهْلُ الْقُبُورِ مَا سَكَنُوا      الدُّورَ وَلَمْ يَحْيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ

وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا  
يَا نَلِيَّ الْمَوْتِ وَهَوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدُ  
يَسَاكِينِ الْقُبَّةِ الْمُطِيفِ بِهِ حُرَّاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدَدُ  
كَارُكَ دَارٍ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا الْآبَدُ  
تَحْتَالُ فِي مُطَرَفِ الصَّبَا مَرَحًا يَخْطُرُ مِنْكَ الذِّرَاعُ وَالْعَصْدُ  
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي الَّذِي وَرَدُوا  
لَوْ كُنْتَ تَذِيرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ مِ الْمَوْتُ لَا بَلَى جُفُونُكَ السَّهْدُ  
وَلَهُ فِي تَقْوَى اللَّهِ وَخَوْفِهِ (من مجزؤ الرمل)

إِثْقَ اللَّهِ بِحَمْدِكَ قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكَ  
أَيُّهَا الْعَبْدُ إِلَى كَم تَشْتَرِي النَّيَّ بِرُشْدِكَ  
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتَ مَوْلَاكَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكَ

روى الماوردي قال : كتب رجل إلى أبي العتاهية رحمه الله :

يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي وَارِثُ مِنْكَ بُوْدُكَ  
فَاعْنِي يَا بِي أَنْتَ مَعِيَ عَيْنِي بِرُشْدِكَ

فاجابه بقوله (من مجزؤ الرمل) :

أَطِيعِ اللَّهَ بِجُهِدِكَ عَامِدًا أَوْ فَوْقَ جُهِدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ الَّذِي مِ تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

وقال في بلى الانسان وما سيجل به بعد وفاته (من مجزؤ الكامل)  
 سَتُبَاشِرُ الْأَجْدَاثَ وَحَدَّكَ وَسَيَضْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَكَ  
 وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ الْبَلَى وَسَيَخْلُقُ (٢) الْأَيَّامَ عِنْدَكَ  
 وَسَيَسْتَهَيِّ الْمُنْتَقِرُونَ نَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ  
 اللَّهُ دَرَكٌ مَا آجَدَمَ كَ فِي الْمَلَاعِبِ مَا آجَدَكَ  
 الْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مَ عَلَى أَحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكَ  
 فَلْيُسْرِعَنَّ بِكَ الْبَلَى وَلْيَقْصِدَنَّ الْحَيْنُ قَصْدَكَ  
 وَلْيَفْنِيَنَّكَ بِالَّذِي آفَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ  
 لَوْ قَدْ ظَنَنْتَ عَنِ الْبُيُوتِ مَ وَدَوَّحَهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكَ  
 لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ  
 وَإِذَا الْأَكْهَفُ مِنَ الثَّرَابِ يُفَضِّنُ عَنْكَ قَعْدَتَ وَحَدَكَ  
 وَكَانَ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا مَا يَنْتَهُمُ حِصْصًا وَكَدَّكَ  
 يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْتَ مَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكَ  
 وله في المعنى ذاته (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا آجَدَهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وَرَدَّهَا  
 وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

(١) وفي رواية: وسيتجدد (٢) وفي رواية: وستتخلف

(٣) وفي نسخة: وروحها (٤) وفي رواية: أما للمنايا ويحبها ما أحدها

(٥) وفي نسخة: حدها

أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً  
 وَالْمَرءَ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ  
 لَكَ الْخَيْرُ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا  
 سَتُسَلِّمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا  
 وَتَحْتَ اللَّزَى مِنِّي وَوَيْلَكَ وَدَائِعُ  
 مَدَدَنَ الْمَنَى طَوْلًا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا  
 وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا  
 إِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمًّا  
 بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَأَعْنِ فَإِنَّهَا (٢)  
 وَمَا كُلُّ مَا خُوِلَتْ إِلَّا وَدِيعَةٌ  
 إِذَا ذَكَرْتَكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً  
 أَكُنْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَتَغَيَّصُ عَيْشَهَا  
 وَأَذْنِي بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْغَيِّ وَالْعَمَى  
 وَلَوْ لَمْ تُصِبْ وَنَهَا فُضُولًا أَصْبَتْهَا  
 إِذَا النَّفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عَنِ الْحِرْصِ جَهْدَهَا  
 هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا  
 وَإِنَّكَ مُذْ صُورْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا  
 إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّتَيْنِ بَعْدَهَا (١)  
 تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا  
 إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا  
 قَرِينَةٌ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا  
 لَتَدْعُوكَ أَنْ تُهْدَى وَأَنْ لَا تُغْدَهَا  
 وَمَنْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا  
 وَأَكْثَرَتْ شُكْرَاهَا وَأَقَلَّتْ حَمْدَهَا  
 تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَخَدَهَا  
 وَلَنْ تَذْهَبَ إِلَّا يَوْمَ حَتَّى تُرَدَّهَا  
 فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَانِ وَخُلْدَهَا  
 وَأَثَابَهَا لِلْمُكْثَرِينَ وَكَدَهَا  
 أَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا  
 إِذَا لَمْ تُحِدْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْهَا  
 إِذَا مَا دَعَتْهَا أَضْرَعَ الْحِرْصُ خَدَهَا  
 كَمَا غَالَتْ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَهَا

وقال في الزمان ومراً فجاءته ( من المتقارب )

لَكُمْ فَجَعَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ أَثْكَلَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدَةٍ  
 وَكَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يَبُوءُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ  
 وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِتًى مَاجِدًا تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَاجِدَةٍ  
 يُشَمِّصُ فِي الْحَرْبِ بِالدَّارِعِينَ وَيُطْعِمُ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةَ  
 رَمَاهُ الزَّمَانُ بِسَهْمِ الرَّدَى فَاصْبَحَ فِي الثَّلَاةِ (١) أَهْلَامِدَةً  
 فَمَا لِي أَرَى النَّاسَ فِي غَفْلَةٍ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ سَاجِدَةً  
 شَرَوْا بِرِضَا اللَّهِ دُنْيَاهُمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَائِدَةٌ  
 إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَالْأُسُودِ بَاتَتْ مُجْجَوَةً حَارِدَةً  
 يُطِيعُونَ فِي النَّعْيِ أَهْوَاءَهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَةٌ  
 تَرَى صُورًا تُغِيبُ النَّاطِرِينَ وَمُخْبِرَةً تَحْتَهَا فَاسِدَةٌ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه من قول بعض البلغاء : ما تقصت ساعة من امسك  
 الا بيضعة من نفسك ( من المنسرح )

يَا أَيُّهَا ذَا الَّذِي سَتَنَقُّلُهُمُ الْآيَامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهِ  
 إِنَّ مَعَ الدَّهْرِ فَأَعْلَمَنَّ غَدًا وَأَنْظُرْ بِمَا يَنْقُضِي مَجِيَّ غَدِهِ  
 مَا أَرْتَدَّ طَرْفُ أَمْرِيءٍ بِلَحْظَتِهِ (٢) إِلَّا وَشِيءُ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

(١) وفي رواية : الثلثة (٢) وفي رواية : بلذته



وُيَرَوَى أَيْضًا قَوْلُهُ ( من المنسرح )

الْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ أَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ فِيهِ جَدَّهُ  
وَكُلُّ شَيْءٍ قَقْدَتٌ يَوْمًا وَأَعْتَضَتْ عَنْهُ نَسِيتَ قَقْدَهُ  
لَمْ يَقْقِدِ الْمَرْءُ نَفَعَ شَيْءٌ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَّهُ

ويروى له أيضًا في محاذرة صديق السوء والعدو المذاق ( من الوافر )

تَتَحَنَّنُ عَنِ الْقَبِيحِ وَلَا تُرْذِئُهُ وَمَنْ أَوْلَيْتَهُ خَيْرًا فَرِذَهُ  
سَتَلْقَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلِّ كَيْدٍ إِذَا كَادَ الْعَدُوُّ وَلَمْ تَكِدْهُ

ويروى له أيضًا ولعله من بعض قصائده المتقدمة ( من الطويل )

قَسْبٌ مِنْ ذُنُوبٍ مُوَبِقَاتٍ جَنَّتِهَا فَمَا أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ هَذِي مُخَلَّدٌ

ومن أمثاله ( من الطويل )

إِذَا وَضَعَ الرَّاعِي عَلَى الْأَرْضِ صَدْرَهُ فَحَقَّ عَلَى الْمَعْرَى بِأَنْ تَتَبَدَّدَا

حدث بعضهم قال : شاور رجل أبا العتاهية فيما ينقش على خاتمه فقال : انقش :

لا بارك الله في الناس وانشد ( من السريع ) :

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَقْتُهُمْ فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ  
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعْمَرِي وَمَا أَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَّةِ

وله في معناه ( من مجزؤ الرمل )

وَحْدَةٌ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهُ  
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهُ

## قَافِيَةُ الدَّلَالِ

قال ابو العتاهية يقرع الدنيا ومن يفتد بها (من مجزؤ الكامل)

أَصْبَحْتَ يَا دَارَ الْأَذَى      أَصْفَاكِ مِمَّتِي قَذَى (١)  
أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ      قَطَعُوا الْحَيَاةَ تَلَذُّدًا  
دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمْ      رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَنْفَدَا  
سَنَصِيرُ أَيْضًا مِثْلَهُمْ      عَمَّا قَلِيلٍ هَكَذَا  
يَا هُوَلَاءَ تَفَكَّرُوا      لِلْمَوْتِ يَغْدُو مَنْ غَدَا

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبت ممتلئاً قذى



## قَافِيَةُ الرِّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعاماً وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال له : صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية ( من مجزوء الكامل ) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثم ماذا . فقال :

يُسَعَى عَلَيْكَ (١) بِمَا أَشْتَهَيْتَ مَ لَدَى الرِّوَّاحِ أَوْ الْبُكُورِ

فقال : حسن ثم ماذا . فقال :

فَإِذَا النُّفُوسُ تَقَعَّقَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ الصَّدُورِ (٢)

فَهَنَّاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسره فخرته . فقال الرشيد : دعه فإنه رأى في عَمِي فكره ان يزيدنا منه

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذاتها ( من الطويل )

إِلَّا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

وَمَا لَكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَدِّ رَاحَةٌ وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : وإذا النفوس تغرغرت بزفير حشرجة الصدور

وَمَا عَيْشُهَا إِلَّا لَيْالٍ قَلِيلٌ سِرَاعٌ وَأَيَّامٌ ثَمَرٌ قِصَارُ  
وَمَا زِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ إِلَى الْبَلَى يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ  
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا يُعَارُ لِرَدِّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

إِنَّ ذَا أَلَمْتُ مَا عَلَيْهِ مُجِيرُ يَهْلِكُ الْمُسْتَجَارُ وَالْمُسْتَجِيرُ  
إِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِاللَّيَالِي وَبِأَحْدَاثِهَا فَإِنِّي خَبِيرُ  
هَنْ يُذِنُنَا مِنْ أَلَمْتُ قَدَمًا فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَالْكَبِيرُ  
أَيُّهَا الطَّالِبُ الْكَثِيرُ لِيَغْنَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الْكَثِيرَ فَقِيرُ  
وَأَقْلُ الْقَلِيلِ يُغْنَى وَلَيْسَ يُغْنَى الْكَثِيرُ لَيْسَ يُغْنَى وَلَيْسَ يُغْنَى الْكَثِيرُ  
كَيْفَ تَعْمَى عَنْ أَلْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى عَجَبًا وَأَلْهُدَى سِرَاجٌ مُبِيرُ  
قَدْ آتَاكَ أَلْهُدَى مِنْ اللَّهِ نُضْحًا وَبِهِ حَيَاكَ (١) الْبَشِيرُ النَّذِيرُ  
وَمَعَ اللَّهِ أَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا وَإِلَى اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَصِيرُ  
وَالْمَنَايَا دَوَائِحُ وَعَوَادٍ كُلُّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ  
لَا تَغُرُّكَ الْعُيُونُ فَكَمْ أَعْمَى تَرَاهُ وَإِنَّهُ لَبَصِيرُ  
أَنَا أَعْنَى الْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كُنْ مَ وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيؤ له (من النسرحة)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ وَأَلَمْتُ حَوْلَ الْفَتَى وَبِالْآثِرِ

يَبِينَا الْفَتَى بِالصَّفَاءِ مُعْشِطٌ      حَتَّى رَمَاهُ الزَّمَانُ بِالْكَدْرِ  
سَائِلٌ عَنِ الْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ      فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي الْخَيْرِ  
كَمْ فِي كِيَالٍ وَفِي تَقْلِبِهَا      مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكْرِ  
إِنَّ أَمْرًا يَأْمَنُ الزَّمَانُ وَقَدْ      عَايَنَ شِدَائِهِ لَفِي غَرَرٍ (١)  
مَا أَمَكْنَ الْقَوْلُ بِالصَّوَابِ فَقُلْ      وَأَحْذَرُ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ الضَّرَرِ  
مَا طَيَّبُ الْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ م      الْمُنِصِتِ إِلَّا لِطَيِّبِ الثَّمَرِ  
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضِكَ بَارِقَةٌ      تَهْكَأُ عَمَّا أَرَى مِنَ الْأَشْرِ  
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرَحًا      تَسْحَبُ ذَيْلَ السَّفَاهِ وَالْبَطْرِ  
تَلْعَبُ لَعَبَ الصَّغِيرِ بَلَهَ وَقَدْ      عَمَّكَ الدَّهْرُ عَمَّةَ الْكِبَرِ  
لَوْ كُنْتَ الْمَوْتَ خَائِفًا وَجَلًا      أَقْرَحْتَ مِنْكَ الْجُفُونَ بِالْعِيْرِ  
طَوَّلْتَ مِنْكَ الْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ م      الْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصْرِ  
لِلَّهِ عَيْنَانِ تُكْذِبَانِكَ فِي      مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ الْعِيْرِ  
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنِ      سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى السَّفَرِ  
ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي      فَأَنْهَلَ دَمْعِي كَوَائِلَ الْمَطَرِ  
قُلْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ يَا ثِقَتِي      لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمْرِي  
يَا سَاكِنَا بَاطِنَ الْقُبُورِ أَمَا      لِلْوَارِدِينَ الْقُبُورِ مِنْ صَدْرِ  
مَا فَعَلَ التَّارِكُونَ مُلْكُهُمْ      أَهْلُ الْقِيَابِ الْعِظَامِ وَالْحَجَرِ

هَلْ يَتَنَوْنَ الْقُصُورَ بَيْنَكُمْ    أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عَلَى وَبِنِ خَطَرٍ  
مَا فَعَلْتَ مِنْهُمْ الْوُجُوهُ أَقْدَ    بَدَدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ الصُّورِ  
اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي    وَاللَّهُ عِزِّي وَاللَّهُ مُفْتَحِرِي  
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا    حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْبَشَرِ  
وقال في صروف الدهر وتقلباته ( من الحفيف )

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوهُ ثُمَّ يَسُرُّ    وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ حُلُوٌّ وَمُرُّ  
وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ تَعَبٌ بَالًا    سِ فَخَطْبٌ يُضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ  
مَا أَغَرَ الدُّنْيَا لِذِي اللَّهِ فِيهَا    عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَعْرِ  
وَلَمَّا كَرَّ الدُّنْيَا خَطَاطِيفُهَا    وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تَجْرُ  
وَلَقَلَّ أَمْرُوهُ يُفَارِقُ مَكَامَ    يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُشْعِرُ  
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءٍ    اللَّهُ لَمْ تَحْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضَرُّ  
وله في القناعة والانتكال على الله ( من المنسرح )

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ    جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ  
مَا أَبْعَدَ الشَّيْءُ مِنْكَ مَا لَمْ    يُسَامِ عِدْكَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ  
وله في القناعة أيضا ( من الوافر )

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ    فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا  
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَأَسْتَعْبَدْتَنِي    وَلَوْ آتَنِي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرًّا



وقال في حفظ السر ( من المتقارب )

أَمِيتِي تَخَافُ أَنْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاته ( من البسيط )

أَمُوتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ  
الدَّارُ جَنَّةٌ خُلِدَ إِنْ عَمِلْتَ بِهَا يُرْضَى آلَاةُ وَإِنْ قَصَّرْتَ فَالنَّارُ (١)

قال يذكر القبور واهلها ( من مجزوء الكامل )

أَخَوَيَّ مُرًّا بِالْقُبُومِ وَسَلِّمَا قَبْلَ الْمَسِيرِ  
ثُمَّ ادْعُوا مَنْ عَادَهَا (٢) مِنْ مَاجِدِ قَرَمٍ فَخُورِ  
وَمُسَوِّدِ رَحْبِ الْفَنَاءِ مِغْرَ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ الْمَقَابِرُ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرِ

(١) وقد ذكرت هذه الايات على غير منوال . حدث بعضهم قال :

اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة :

الموت باب وكل الناس تدخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار  
فاجازه عمر بن الخطاب بقوله :

الدار دار نعيم ان عملت بما يرضي الاله وان خالفت فالنار  
فاجازه عثمان بقوله :

هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك اي الدار تختار  
فاجازه علي بقوله :

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوة فالرب غفار

(٢) وفي نسخة : ثم ادعوا يا من بها

هَلْ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ مِنْ مُسْتَجَارٍ أَوْ مُجِيرٍ  
 أَوْ نَاطِقٍ أَوْ سَامِعٍ يَوْمًا يَعْرِفُ أَوْ نَكِيرٍ  
 أَهْلَ الْقُبُورِ أَحَبَّتِي بَعْدَ الْجَذَالَةِ وَالسُّرُورِ  
 بَعْدَ الْغَضَارَةِ وَالنَّضَا رِقَّةً وَالنَّعْمِ وَالْخُبُورِ  
 بَعْدَ الْمَشَاهِدِ وَالنَّجَا لِسِ وَالْعَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ  
 بَعْدَ الْحِسَانِ الْمُسِيْعَا تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ الْخُدُورِ  
 وَالْأَلْحَاكِاتِ الْخُنْجِيَا تِ مِنْ الْمَهَالِكِ وَالشُّرُورِ  
 أَصْبَحْتُمْ تَحْتَ الْأَرَى بَيْنَ الصَّفَائِحِ وَالضُّحُورِ  
 أَهْلَ الْقُبُورِ إِلَيْكُمْ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ابْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَخَيْبُهُ وَذَهَابُهُ تَغْيِيرُ (١)  
 غَرَّتُهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسِيرُ  
 يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ زَهْرَةً مِ الدُّنْيَا عَلَى الْأَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ  
 لَا تُعْظِمُ (٣) الدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ  
 تَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنَّ تَنَالَ مِنَ الْغِنَى إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَأَنْتَ فَقِيرُ  
 يَا جَامِعَ أَمْوَالِ الْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ إِنْ الصَّغِيرِ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرُ

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما إليه يصير

(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تنبسط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى الْحَوَادِثِ قُوَّةٌ أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْمُنُونِ خَفِيرٌ (١)  
 أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَنَنْتَ (٢) إِلَى الْبَلَى وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ  
 وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى أن ابن سهل الكاتب دخل على أبي العتاهية  
 فقال له : انشدني من شرك ما يُستحسن . فأنشده ( من السريع )

مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الْأَشْهُرَ فِي الْعَمْرِ (٣)  
 لَيْسَ لَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ الصَّيْرِ  
 فَاخْطُ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا وَأَجِرْ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي  
 مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَبَا كَبُورَةٌ لَمْ يُسْتَغْلَمْهَا مِنْ خُطَى الدَّهْرِ

أخبر صاحب الاغانى ان الفضل بن الربيع كان من اميل الناس لابي العتاهية وكان  
 في نفسه من البرامكة احن وشجاء حتى هلكوا فدخل عليه يوماً وقت فراغه فاقبل  
 الربيع عليه يستنشده ويسأله فحدثه ثم انشده ( من الكامل ) :

وَلَى السَّابَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ وَكَسَا ذَوَاتِي الْمَشِيبُ جِمَارًا  
 أَيْنَ الْبَرَامِكَةُ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ بِالْأَمْسِ أَغْظَمَ أَهْلُهَا إِخْطَارًا  
 فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغير لونه وظهرت الكراهية في وجهه فما رأى  
 ابو العتاهية منه خيراً بعد ذلك

قال ابو تمام ومن احسن اقوال ابي العتاهية التي لم يسبق اليها قوله لاحمد بن  
 يوسف ( من البسيط ) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْحَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

( ١ ) وفي رواية : غدير ( ٢ ) وفي رواية : ماذا تقول اذا رحلت الى البلى

( ٣ ) وفي رواية : ما اسرع الجمعة في شهرها واسرع الشهر الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئاً قط أحب اليّ  
من هذين البيتين ( من الحفيف ) :

لَيْتَ شِعْرِي فَأَنْتِي لَسْتُ أَذْرِي    أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُثْرِي  
وَبَايَ الْبِلَادِ يُقْبِضُ رُوحِي    وَبَايَ الْبِلَادِ يُخَفِّرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا ( من الحفيف )

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَأَعْلَمَنَ عِشَارَا    فَالِي كَمْ أَمَا تَرَى الْأَقْدَارَا  
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَرَ فِيهَا    لَمْ يَزِدْهُ التَّفَكِيرُ إِلَّا اعْتِبَارَا  
تَتَوَخَّى الْأُلَافَ إِلْفَا    وَتُتَقِي الْحِيرَانَ جَارَا  
لَوْ عَقَلْنَا إِذِ النَّهَارُ يَسُوقُ اللَّيْلَ    وَاللَّيْلُ إِذِ يَسُوقُ النَّهَارَا  
لَرَأَيْنَاهُمَا بِبَحْرِ حَيْثُ    يَطْوِيَانِ الْأَعْمَارَا وَالْآثَارَا  
مَا اسْتَوَى النَّاسُ مِنْذُ كَانُوا أَنْسَا    خَلَقَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة ( من مجزؤ الكامل )

مَنْ عَاشَ عَايَنَ مَا يَسُومُ مِنْ الْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ  
وَلَرُبَّ حَشْفٍ قَوْفُهُ ذَهَبٌ وَيَأْقُوتٌ وَدُرُّ  
فَأَنْقَعَ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى    وَأَمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ

وله في غرور الدنيا ( من الطويل )

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَاتَ مِنْ عُثْرِي    تَفَاوَتْ أَيَّامِي بِعُثْرِي وَمَا أَذْرِي  
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى    وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ  
وَإِنَّا لَنَبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ    عَلَى قَدَرِ اللَّهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي

وَنَامِلُ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّا  
وَنَعْبَثُ أَحْيَاءًا بِمَا لَا تُرِيدُهُ  
وَنَسْمُو إِلَى الدُّنْيَا لِلشَّرْبِ صَفْوَهَا  
فَلَوْ أَنَّ مَسَا نَسْمُو إِلَيْهِ هُوَ الْغِنَى  
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا  
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا  
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا  
عَلَى ثِقَةٍ بِالْأَمْنِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ  
وَنَزَقُمْ أَعْلَامَ الْحَيَلَةِ وَالْكَدْرِ  
بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَدْرِ  
وَلَكِنَّهُ قَقْرٌ يَجُرُّ إِلَى قَقْرِ  
فَتَحْيَانِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ  
فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي  
تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَزْتَ أَهْلَ الْمَقَابِرِ  
تَسْمَعُ مِنَ الْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا  
وَلَا تَرْمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ دُونِ خَبْرَةٍ (١)  
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا أَمْتِنَاعَهُ  
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رَكِبَ الثَّرْبُ فَوْقَهُ  
وَكَمْ دَائِبٍ يَعْنِي (٢) بِأَلَيْسَ مُدْرِكًا  
وَلَمْ أَرَ كَأَلَامَوَاتٍ أَبَدَ شَقَّةً  
وَلَمْ أَرَ كَأَلَا بُدَاثٍ مَنَظَرٍ وَحْشَةٍ  
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ  
هُوَ أَلَمْتُ يَا ابْنَ أَلَمْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرِ  
فَأِنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ  
وَلَا تُحِيلِ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ  
فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَابِرِ  
وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ  
وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ  
عَلَى قُرْبِكَ مِنْ دَارٍ جَارٍ مُجَاوِرِ  
وَلَا وَاعِظِي جُلَاسِهِمْ كَأَلْمَقَابِرِ  
لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

إِذَا أَبَقْتَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ      فَمَا قَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِصَابِرٍ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزِدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ      لَوْلَيْكَهَا شُكْرًا فَلَنْتَ بِشَاكِرٍ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤَثِّرِ رِضَى اللَّهِ وَخَدَهُ      عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَنْتَ بِصَابِرٍ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْحَنَاءِ      فَلَنْتَ عَلَى عَوْمِ الْفُرَاتِ بِطَاهِرٍ (١)  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢)      فَلَنْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرٍ  
 إِذَا كُنْتَ بِالْدُّنْيَا بَصِيرًا فَلَا تَمَّا      بِلَاغِكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ  
 وَمَا الْحُكْمُ (٣) إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذُو وَالْتَهَى      وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ  
 وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدِّبًا      لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ  
 أَرَاكَ تُسَاوِي بِالْأَصَاغِرِ فِي الصَّبَا      وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنِ حَيًّا وَلَمْ تَكُنْ      لَهُ فِي حَيَاضِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا      تَرَاهُ وَلَا أَوَّلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرٍ  
 وَإِنَّ أَمْرًا يَبْتَكَعُ دُنْيَا بِدِينِهِ      لِنُقْلِبُ مِنْهَا بِصَفْقَةٍ خَاسِرٍ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِبِجَارَةٍ      إِلَى دَارِهِ الْآخِرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ  
 رَضِيتَ بَنِي الدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤)      مُلِحٍّ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرٍ  
 أَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥)      فَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدِيَّةٍ (٦) جَارِرٍ

(١) وفي رواية : بظاهر (٢) وفي نسخة : رهبة

(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكابر

(٥) وفي نسخة : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة



وَلَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَدَى اللَّهِ أَوْ مِقْدَارَ زَنْبَةٍ (١) طَائِرٌ  
فَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرٍ

وقال يثهدد الساهي عن الموت (من مجزؤ الخفيف)

سَتَرَى بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هَذَا الَّذِي تَرَى  
سَتَرَى مَا بَقِيَتْ مَا يَتَّبِعُ النَّاسَ الْكَرَى  
سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ نَعِيمٍ إِلَى الَّذِي  
سَتَرَى كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامره تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ أَبِي لَوْ أَنِّي أَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقَدَّرُ  
تَوَكَّلْتُ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ  
مَتَى مَا يُرِيدُ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا بَعْدَهُ يُصْبَهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَّخِذُ  
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ وَيَتَجَوَّرُ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

وله في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا  
وَعَبَّرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ  
وَالْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ الْمَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ  
وَالْمُورِدُ (٣) الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ ثُمَّ الْحَشْرُ فَذَلِكَ الْمُورِدُ الْأَكْبَرُ

وَالْمَصْدَرُ النَّارُ أَوْ الْمَصْدَرُ الْجَنَّةُ مَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ  
لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ الثَّقَى عَدَا إِذَا ضَمَّهُمُ الْخَشَرُ  
لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ الثَّقَى وَالْبَرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذَخَرُ  
مَا أَحَقَّ الْإِنْسَانَ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ عَدَا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ  
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَحَيْفَتُهُ آخِرُهُ يَفْخَرُ  
أَصْبَحَ لَا عَلَيْكَ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ  
وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقَدَّرُ

وقال في ذلة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الدُّنْيَا إِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرٌ  
إِنَّا فِي حِيلَةٍ التَّخْلُصِ مِنْهَا وَعَلَى ذَلِكَ الْإِلَهِ قَدِيرٌ  
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ الْوَصِيرُ  
أَيُّ شَيْءٍ أَبْغَى إِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ مَوْقُوتٌ جِلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرٌ  
مَا بِأَهْلِ الْكَفَافِ قَرٌّ وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَشْتَعْ فَذَلِكَ فَقِيرٌ

وله في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ إِلَى أَلْمَكَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَغْرُورٌ  
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ مَوْلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقَدِيرٌ (١)  
كَيْفَ تَرْجُوا الْخُلُودَ أَوْ تَطْمَعُ الْعَيْشَ مَوْآتِيَاتُ سَالِفِينَكَ الْقُبُورُ

رَبِّ يَوْمٍ يُرَى قَصْدًا عَلَيْنَا  
 مِنْهُمْ أَلْوَالِدُ الشَّفِيقِ عَلَيْنَا  
 وَأَبْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ  
 يَا لَهَا ذِلَّةٌ وَضِلَّةٌ رَأْيٍ  
 أوردتنا الدنيا وما أصدرتنا  
 تَسْنِي الرِّيحُ ثُرْبَهَا وَتُورُ  
 وَالْآخُ الْخُلُصُ الْوَصُولُ الْآثِرُ  
 وَصَدِيقٌ وَزَارٌ وَمَزُورٌ  
 لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورٌ  
 إِنْ هَذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورٌ

وله في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين ( من البسيط )

لَا يَأْمَنُ الذَّهْرَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطِرُ  
 لَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ إِلَاهَ وَمَنْ  
 فِيهَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا  
 آيَنَ الْقُرُونُ وَآيَنَ الْمُتَبَتُّونَ لَنَا  
 وَآيَنَ كِسْرَى أَنْوَشِرَوَانُ مَالٍ بِهِ  
 بَلْ آيَنَ أَهْلُ الثَّقَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ  
 أَعْدَدُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَوْلَهُمْ  
 وَعَدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ  
 لَمْ يَتَّقِ أَهْلُ الثَّقَى فِيهَا لِإِبْرِهِمْ  
 فَأَعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَأَحْذَرْ أَنْ تَوَرَّطَهَا  
 مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ  
 مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَنْدُرُ  
 أَمْسَى وَهَمَّتْهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ  
 إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي الرَّأْيِ مُعْتَبِرُ  
 هَذِي الْمَدَائِنَ فِيهَا أَلْمَاءُ وَالشَّجَرُ  
 صَرَفُ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكِهِ الْغَيْرُ  
 جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ  
 وَنَادٍ مِنْ بَعْدُ فِي الْفَضْلِ آيَا عَمْرُ  
 فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرَوَى وَيَذْكَرُ  
 وَلَا الْجَبَابِرَةُ أَلْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا  
 فِي هُوَّةٍ مَا لَهَا وَرَدٌّ وَلَا صَدْرُ  
 يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ التَّحْذُورَةِ الْحَذَرُ

وَالصَّابِرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً  
النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ  
فِيهِمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ  
مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُنْسِ قَانِعَةً  
وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيَرْجِعُهَا  
وَأَلْمَزَ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ (١)

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أَفَرِ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارٍ إِنَّمَا الرِّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارِ  
أَبَتْ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً فِي بَلَى جِسْمِي بَلِيلٍ وَنَهَارٍ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا مِثْلُ لَمَعِ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقَفَارِ  
يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٍ نَحْنُ نَصَبٌ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارِ  
وله في معناه (من اللديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لِدَارٍ لَيْسَ فِيهَا يُقِيمُ قَرَارُ  
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْاسٍ ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ  
فَهُمُ الرَّاكِبُ أَصَابُوا مُنَاخًا فَاسْتَرَاخُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا  
وَهُمُ الْأَحْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ قَدِمَ الْعَهْدُ وَشَطَّ الْمَزَارُ  
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مَذًى تَوَلَّوْا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

(١) وفي رواية : أثر

آبَتْ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُودُوا      مَا ثَوَّوَا فِيهَا وَأَنْ لَا يُزَادُوا  
وَلَكُمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ      وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ  
وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا      يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَحُلُّو الدِّيَارُ  
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ الدَّهْرَ فِيهِ      وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارُ  
كَيْفَ مَا قَرَّ مِنْ أَلَمٍ حَيٍّ      وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ الْفِرَارُ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَغَ لِقَوْمٍ      هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ  
فَاعْلَمَنَّ وَاسْتَيْقِنَنَّ أَنَّهُ لَا      بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ الْمَعَارُ

وقال في التاهب للآخرة (من البسيط)

لِلنَّاسِ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِضَارُ      وَأَلْمُسْهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ  
أَلَمْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا      كَانَ مَعْرِفَتِي بِأَلَمٍ أَنْكَارُ  
إِنِّي لَا غَمْرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا      أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ  
فَبُئِستِ الدَّارُ لِلْعَاصِي لِجَالِقِهِ      وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ الدَّارُ

وقال يحث نفسه على الباقي دون الغاني (من الوافر)

إِلَّا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ      أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ الْقَرَارِ  
بِدَارٍ إِنَّمَا اللَّذَاتُ فِيهَا      مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ  
تَرَى الْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا      وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ  
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَنَايَا      أَمَانًا فِي رَوَاجِي وَأَيْتَكَارِي  
إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيشٍ      تَقْنَعُ بِالْمَذَلَّةِ وَالصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمْرِ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) الْغُرُورُ      لِأَمْرِ مَا تَحْتُ بِكَ الشُّهُورُ  
 أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحُ      عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ  
 أَتَدْرِي مَا يُنُوبُكَ فِي اللَّيَالِي      وَمَرْبُوكَ الْجَبُوحُ هُوَ الْعَشُورُ  
 سَكَانُكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ      رَحَى الْحِدَتَانِ دَائِرَةٌ تَدُورُ  
 أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ      فَتَسْمَعُ مَا تُخْبِرُكَ الْقُبُورُ  
 فَإِنْ سَكُونَهَا حَرَكَ (٢) تُنَاجِي      كَانَ بَطُونٌ غَابَتْهَا ظُهُورُ  
 فَيَا لَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غَيْبِ سَكَا      لِشَارِبِهَا بَلَى وَلَهُ نُشُورُ  
 لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا      تَقِي الْقَلْبَ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ  
 أُخِيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا      تُجُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُجُورُ  
 فَلَا تَنْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَحَفَّ م      أَلْحَى حَدَثَ يَطِيشُ لَهُ الْوَقُورُ  
 وَرُبَّ مُحَرِّكَ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ      كَانَ لِسَكَانِهِ السَّبْعُ الْعَقُورُ  
 لِبَغْيِ النَّاسِ يَنْتَهُمُ دَيْبُ      تَضَاقُّ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصَّدُورُ  
 أُعِيدُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ      قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ  
 يَدَارٍ مَا تَرَالُ لِسَاكِينِهَا      يُهْتَكُ عَنْ فَضَائِحِهَا السُّتُورُ  
 أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ      وَإِنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: خرس

(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: مهرش



وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ      وَأَنَّ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ الْفَقِيرُ  
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ      تَحُلِّي الْأَهْلُ عَنَّهُ وَهُمْ حُضُورُ  
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلَبًا عَزِيزًا      تَكْشِفُ عَنْ حَلَالِهِ الْخُدُورُ  
وَدُمِيتِ الْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا      وَعُصِبَتِ الْمَعَاصِمُ وَالْأُخُورُ  
أَلَمْ تَرِ أَمَّا الدُّنْيَا حُطَامٌ      وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ الدَّهْرًا      فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرًا  
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَلُوا أَنْ يُخْلَدُوا      رَأَيْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جَزْرًا (١)  
يُلَيْتُ بِدَارٍ مَا تُقْضَى هُمُومُهَا      فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا التَّوَكُّلَ وَالصَّبْرَا  
إِذَا مَا أَنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرِ فَقُلْتُ قَدْ      أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحَدَثَتْ لَيْلَةً أَمْرَا  
أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ      كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا  
سَلِيمَ دَوَاعِي النَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدَا      وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا  
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَاةٌ      فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتْ بِهِ عُذْرَا  
أَرَى الْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ النَّاسَ رَاحَةً      نَمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَنَحْيِي بِهَا يُسْرَا  
وَلَيْسَتْ يَدُ أَوْلَيْتَهَا بِغَنِيمَةٍ      إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرَا  
غَنَى الْمَرْءِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ      فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى قَهْرَا

(١) وفي رواية : ترحمهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراس من صولته (من المتقارب)

أَلَا رَبُّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ      كَثِيرَ التَّسَنِّي قَلِيلَ الْحَذَرِ  
 إِذَا هَزَّ فِي الْمَشْيِ أَعْطَافُهُ      تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنَكِبِهِ الْبَطَرُ  
 يُؤَمِّلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمرِهِ      وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشْرُ  
 وَيَمِيزُ وَيُضَيِّحُ فِي نَفْسِهِ      كَرِيمَ الْمَسَاعِي عَظِيمَ الْخَطَرِ  
 تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَقَى      وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرَ  
 يُرِيشُ وَيَبْرِيشُ (١) وَفِي يَوْمِهِ      لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ  
 يَعُدُّ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ      وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرَ  
 وَيَنْسَى الْقُرُونِ وَرَيْبَ الْمُنُونِ      وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْعَبْدَ  
 وَيَنْسَى الشُّهُورَ تُحِيلُ الْأُمُورَ      فَمَا بِمُجْزِئِ (٢) وَإِمَا بِشَرِّ  
 يُجَرِّعُهُ الْحِرْصُ كَأْسَ الْعَمَى      وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْفِرْدِ  
 وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَتَاهُمْ      تَفَانُوا وَتَحَنُّ مَعًا بِالْآثَرِ  
 أُخِيَّ أَضَعْتَ أُمُورًا آرَاكَ      لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ  
 فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبَوةٍ      كَانَ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صِغَرُ  
 تُؤَمِّلُ فِي الْأَرْضِ طُولَ الْحَيَاةِ      وَعُمرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرُ  
 أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمْلَأَ الْجَهَاذَا      لِقُرْبِ الرَّحِيلِ وَبُعْدِ السَّفَرِ  
 وَأَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا تَصِيرُ      إِلَيْهِ قَتَعِمِلَ فِيهِ الْفِكْرُ

وَأَنْ تَسْتَحِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ      وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِأَخْدَى الْكِبَرِ  
 هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَذَى (١)      وَدَارُ الْقَنَاءِ وَدَارُ الْغَيْرِ (٢)  
 وَلَوْ نِلْتَهَا بِمِخْدَافِهَا      لَمْتُ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطَرَ (٣)  
 لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجْتَ قَبْلَنَا      قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُعْتَبَرٌ  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبْعَدَ الْمَشِيبِ      سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ  
 كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ      وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدَرُ  
 فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى (٤) عَلَى      سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ النَّفَرِ  
 وَقَدِيمٌ لِذَلِكَ فَإِنَّ الْفَتَى      لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَهَا مَا يَذَرُ  
 وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنَى      يُعْظَمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يُخْتَرُ  
 وَمَنْ كَانَ بِالذَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ      فَأَيُّ مِنَ الذَّهْرِ عِنْدِي خَبَرُ  
 تَرَى الذَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ      لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ الْعِبَرِ  
 فَلَا تَأْمَنَّ لَهُ عَثْرَةٌ      فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَاثَرُ  
 يَمْحُولُ (٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَاهُ      هُ يَشْرَبُ بَعْدَ صِفَاهُ الْكَدَرُ  
 وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخَطَى      بَطِيءُ النَّهْوضِ كَلِيلَ النَّظَرِ  
 آيَا مَنْ يُؤْمَلُ طُولَ الْحَيَاةِ      وَطُولُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرُ (٦)

(١) وفي رواية: والقلبي (٢) وفي رواية: ودار الغرور ودار النفر

(٣) وفي رواية: وطر (٤) وفي رواية: ترجى

(٥) وفي رواية: يمحول

(٦) وفي نسخة: آيا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه خطر

إِذَا مَا كَبُرَتْ وَبَانَ الشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزؤ الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرُ أَيْنَ كِسْرَى أَيْنَ قَيْصَرُ

أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ أَلْمَا لَمَعَ أَلْمَالُ فَأَكْثَرُ

أَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامِي بِغِنَى الدُّنْيَا وَيَفْخَرُ

لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظَرُ

قَدْ رَأَيْتُكَ الدَّهْرَ يُفْنِي مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرِ

لَيْسَ يَبْقَى ذُرِّيَّةٌ لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعِيرُ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَاحْتَقِرَ الْأَمْرُ

وَلَكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخَبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من المديد)

إِغْنِمْ وَصَلِ الَّذِي كَانَ حَيًّا فَكْفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرًا

وَأَجْعَلِ أَلْمَالَ إِلَى اللَّهِ زَادًا وَأَجْعَلِ الدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرًا

إِنَّمَا التَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا تَاجِرٌ يَرْجُو حِمْدًا وَأَجْرًا

وقال بحت البشر على الهذيل بالآخرة (من مجزؤ الوافر)

أَلَا لَا أَثِيكَ الْبَشَرُ لَكُمْ فِي الْمَوْتِ مُعْتَبَرُ

لَأَمْرِ مَا بَيْنِي حَوًّا قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَتَهَا      فَأَيْنَ الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ  
 رَأَيْنَا الْمَوْتَ لَا يُبْقِي      عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ  
 لِحِثٍ (١) تَقَارِبِ الْآجَا      لِتَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 تَعَالَى اللَّهُ      مَكَادًا تَضَعُ الْأَيَّامُ وَالْغَيَرُ  
 وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحِدَا      نِ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ  
 وَمَا يَنْفَكُ نَفْسُ جَنَّا      زَةَ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ  
 رَأَيْتُ عَسَاكِرَ الْمَوْتِ      فَهَكَاجَ لِعَيْنِي الْعِبَرُ  
 تَحَلُّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِمْ      مِ أَرْدِيَّةٌ وَلَا تَجَرُ  
 سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا      هُنَاكَ اللَّيْلُ وَالْمَدَرُ  
 عُرَاةٌ رُبَّمَا غَابُوا      وَكَانُوا طَالَمَا خَطَرُوا  
 وَكَانُوا طَالَمَا أَشْرُوا (٢)      إِلَى الْأَذَاتِ وَابْتَكَرُوا  
 فَقَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ بِهِمْ      إِلَى سَفَرٍ هُوَ السَّفَرُ  
 وَقَدْ أَضْحَوْا بِمِزْلَةٍ      يُثَرِّجُ (٣) دُونَهَا الْخَبَرُ  
 تَفَكَّرْ أَهْيَا الْمَعْرُ      رُ قَبْلَ تَفُوتِكَ الْفِكْرُ  
 فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظُمْتَ      مِ عِنْدَ الْمَوْتِ تُخَفَّرُ  
 فَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا      فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

(١) وفي رواية: لَحَتْ (٢) وفي نسخة: راحوا

(٣) وفي نسخة: يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِدَوِي الْغُرُورِ يَا دَوِيدَ كُمْ أَلَا أَنْتَظِرُوا  
فَأَقْصَى غَايَةِ أَلْمِيحَا دِ فِيمَا يَلْتَنَّا الْخُفْرُ  
كَذَاكَ تَصْرُفُ أَلَا يَا مَ فِيهَا الصَّفْوُ وَالْكَدْرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزؤ الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذِكُورِ  
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبٍ لِلَّهِ أَوْ أَبٍ شُكُورِ  
يَا دَارُ وَيَحْكُ أَيْنَ أَرَبَابُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ  
مَنْيَتِكَ وَغَرَرَتِكَ يَا دَارَ أَرْبَابِ السُّرُورِ  
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ الْجَمِيعِ مَ وَيَا مُنْقِصَةَ السُّرُورِ  
أَيْنَ الَّذِينَ تَبَدَّلُوا حُفْرًا بِأَفْنِيَةٍ وَدُورِ  
ذُرْتُ الْقُبُورِ فَحِيلَ بَيْنَ مَ الزَّوْرِ فِيهَا وَالزُّورِ  
أَخِيَّ مَا لَكَ نَاسِيًا يَوْمَ التَّغَابُنِ فِي الْأُمُورِ  
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي الرِّوَا حَ إِلَى الْمَلَاعِبِ وَالْبُكُورِ  
وَأَمِنْتَ مِنْ خُدَعِ تَصَوِّرِ مَ رُهَا الْوَسَاوِسُ فِي الصُّدُورِ  
وَعَلَيْكَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا تُعِدُّ مِنَ الْغُرُورِ  
وَلَعَلَّ طَرَفَكَ لَا يَوُ دُ وَأَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ  
إَرْضَ الزَّمَانِ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُورِ  
فَلَسَوْفَ تَقْدِمُ ظَهْرَهُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ



لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ الْخَوَا دِثْ عَشْرَةَ الدَّهْرِ الْعُثُورِ  
 لَوْ أَنَّ عُثْرَكَ زِيدَ فِيهِ مِ جَمِيعِ أَعْمَارِ الدُّسُورِ  
 أَوْ كُنْتَ مِنْ ذُرِّ الْحَدِيدِ مِ يَدٍ وَكُنْتَ مِنْ صَمِّ الصُّخُورِ  
 أَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِأَعْلَى مِ الرِّيحِ أَوْ لُجَجِ الْبُحُورِ  
 لَأَتَتْ عَلَيْكَ دَوَابُّ الدُّمِ نِيكَ وَكَرَّاتُ الشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ خَيْرٍ هَيَّاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا آثَرٍ  
 مَا أَفْطَحَ الْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ (١) وَمَا أَقْرَبَ صَفْوِ الدُّنْيَا مِنَ الْكَدَرِ  
 فَكَّرْتُ فِيمَا نَسَى لَهُ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَدٍ  
 وَإِنْ تَفَكَّرْتُ وَاعْتَبَرْتُ مِ وَأَبْصَرْتُ فَلَرَّتِي فِي دَارٍ مُعْتَبَرٍ  
 يَا صَاحِبَ الْيَمِينِ مِنْذُ قَرَبِهِ مِ السُّلْطَانُ هَذَا مِنْ قِلَّةِ الْفِكْرِ  
 مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ السَّلَامَ عَلَى مِ الزُّوَارِ إِلَّا بِطَرْفَةِ النَّظَرِ  
 تَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى الْبَشَرِ  
 مَا أَنْتَ إِلَّا مِنَ الْعِبَادِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي أَمْرَةٍ (٢) وَفِي خَطَرٍ  
 أَلَمَّا لَكَ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي الْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرٍ  
 مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُعَيِّرَ مَا أَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ  
 وَاعْلَمْ يَا نَّ الْأَيَّامَ تَلْعَبُ مِ بِالْمَرءِ وَأَنَّ الزَّمَانَ ذُو غِيَرٍ

وقال في الثقة به تعالى (من البسيط)

الله يُنجي من المَكْرُوهِ لَا حَذَرِي      بِحِكْمِهِ الْخَيْرُ وَالْأَرْزَاءُ فِي الْبَشَرِ  
قَدْ يَسْلَمُ الْمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ      وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى الْمَكْرُوهِ بِالْحَذَرِ  
الْبَاطِلُ الْخَصُصُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَيْهِ      وَالْحَقُّ يُعْرَفُ بِالْأَمْثَالِ وَالْأَعْيَرِ  
وَالْغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي الْعَقْلِ شَاهِدُهُ      وَالْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ آثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالدنيا (من الطويل)

رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِئُ النَّاسُ تَنْظُرُ      وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ  
تَوَارَى بِجُذْرَانِ الْبُيُوتِ عَنِ الْوَرَى      وَأَنْتَ بِعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ  
وَتَحْشَى عُيُونَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا بِهَا      وَلَمْ تَحْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ  
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ      إِلَّا إِنَّهُ يَغْفُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ  
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهَدَى      وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ  
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَخْجَمْتَ دُونَهُ      وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْغِيُّ تَبْدُرُ  
وَكَيْسَ يَوْمُ الشُّكْرِ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ      وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ  
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى      مِنْ الْآلِهَةِ (١) فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ  
وَمَا هِيَ إِلَّا ثَرَحَةٌ بَعْدَ فَرَحَةٍ      كَذَلِكَ شَرِبُ الدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ  
كَانَ الْفَتَى الْمَغْدَرُ لَمْ يَنْدِرْ أَنَّهُ      تُرْوَحُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ  
أَجْدَكَ أَمَا كُنْتَ وَاللَّهِ غَالِبُ      عَلَيْكَ وَأَمَا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتبه إلا كما مضى من الحق

وَأَمَّا بُنُو الدُّنْيَا فَفِي غَفْلَاتِهِمْ      وَأَمَّا مُدَى (١) الدُّنْيَا فَتَقْرِي وَتَجْزُرُ  
وَأَمَّا جَمِيعُ اللّٰهُوِّ فَبِنَا فَمَيَّتْ      وَلَكِنَّ أَجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ  
لَهَوْتُمْ وَكُفُّوا مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرَتْكُمْ      كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ  
تَمْنَى الْإِنْسَى وَالرَّيْحُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا      وَفَوْقَكَ أَمْوَاجٌ وَتَحْتَكَ أَنْجُرُ  
أَلَمْ تَرَ يَا مَعْشَرُ مَا قَدْ غُبِنَتْهُ      وَأَنْتَ تَرَى فِي ذَلِكَ أَنَّكَ تَتَجَرُّ  
خُدِيعَتْ عَنْ السَّاعَاتِ حَتَّى غُبِنَتْكُمْ      وَغَرَّتْكَ أَيَّامٌ قِصَارٌ وَأَشْهُرُ  
فَيَا بَنِي الدُّنْيَا لِعَيْزِكَ تَبَتَّنِي      وَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا لِعَيْزِكَ تَعَمَّرُ  
وَمَا لَكَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالْإِصْبَادُ      وَإِلَّا أَعْتَبَارٌ ثَائِبٌ وَتَفَكَّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ      وَدَارُ صُعُودٍ مَرَّةً وَخُودٍ  
كَأَنِّي يَوْمَ مَا أَخَذْتُ تَاهِبًا      لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي  
كَفَى عِبْرَةً أَنَّ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ      تُصَيِّرُ أَهْلَ الْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورِ  
خَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرَتْهُ      وَلَكِنِّي لَمْ أَنْتَفِعْ بِمُحْضُورِي  
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ السِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً      فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَسْتَسِيرُ بِنُورِ  
أَصَبْتُ مِنْ الْأَيَّامِ لَيْلَ أَعْنَةٍ      فَأَجْرِيَتْكُمْ رَكْضًا وَلَيْلَ ظُهُورِ  
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا      فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَائِقًا بِسُرُورِ

وله في صفة البخيل وهو من متخبات شعر الحساسة (من الكامل)

إِنَّ الْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنَى لَتَرَى عَلَيْهِ مَخَايِلَ الْفَقْرِ  
أَيْسَ الْغِنَى بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ فِي أَمَالٍ لَيْسَ بِوَاسِعِ الصَّدْرِ  
مَا فَاتَتْ خَيْرُ أَمْرٍ وَضَعَتْ عَنِّي يَدَاهُ مَوْنَةَ الشُّكْرِ  
وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أَذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ الذِّكْرِ لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ الْحَشْرِ  
يَوْمَ الْكَرَامَةِ لِلَّيْلِ صَبَرُوا فَأَخِيرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ الصَّبْرِ  
فِي كُلِّ مَا تَلْتَذُّ أَنْفُسُهُمْ أَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي  
أَخِيَّ مَا الدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ بُمْنَى التَّجْلِيحِ (١) مِنْكَ فِي الصَّدْرِ  
ثَرَّاحٌ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) وَتَفِرُّ مِنْ فَقْرٍ إِلَى فَقْرٍ  
قَدْ طُفِتَ كَالظَّنَّانِ مُلْتَمِسًا لِلَّالِ فِي الدَّيْمُومَةِ الْقَفْرِ  
تَبْغِي الْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَا خَذِهِ لِيَتَنَالَ رَوْحَ الْيُسْرِ بِالْعُسْرِ  
أَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ الْغِنَى لِعِبَا وَغِنَاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ الدَّهْرِ  
وَلَخَيْرُ مَالٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ مَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ مَا أَنْتَ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورُ  
إِنَّ أَمْرًا يَصِفُو لَهُ عَيْشُهُ لَغَافِلٌ عَمَّا تُحْنُ الْقُبُورُ

تَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرُ (١)  
 لَا وَالَّذِي أَمْسَيْتُ عَبْدًا لَهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا لِحْيَ سُرُورُ  
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرٍ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ الْيَسِيرُ  
 إِذَا عَرَفْتَ اللَّهَ فَأَقْنَعْ بِهِ فَعِنْدَكَ الْخُطُّ الْجَزِيلُ الْكَثِيرُ  
 تَبَارَكَ اللَّهُ فَسُبْحَانَهُ مَنْ جَهِلَ اللَّهُ فَذَاكَ الْفَقِيرُ

وقال في حكمه تعالى وفي الاتكال عليه (من المنسرح)

اللَّهُ أَعْلَى يَدًا وَأكْبَرُ وَأَلْحَقُ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرُ  
 وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَحْتَيَّرُ  
 هَوْنٌ عَلَيْكَ الْإِثْرُ وَاعْلَمْ أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرُ  
 وَأَصِيرُ إِذَا مَا بَلَيْتَ (٢) يَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرُ  
 مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازِي كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرُ  
 يَا بُوْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرُ  
 يَا أَيُّهَا الْأَشِيبُ الَّذِي قَدْ حَذَرَهُ شَيْءٌ وَأَنْذَرَ  
 خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ الدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكْدَرُ  
 وَالطِّفَ كُلِّ أَمْرٍ يَرْفُقُ وَأَقْبَلْ مِنَ النَّاسِ مَا تَيْسَرُ  
 فَإِنَّمَا الْمَرْءُ مِنْ دُجَاجٍ إِنْ لَمْ يَرْفُقْ بِهِ تَكْسَرُ  
 وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَاعْمَى حَتَّى إِذَا مَا آفَاقَ أَبْصَرُ

أَرْضَ الْمَنَاءِ يَكُلُ طَاغٍ      وَأَرْضَ الْمَنَاءِ لِمَنْ تَجِبَرُ  
يَا رَبِّ ذِي أَنْعَظٍ رُقَاتٍ      كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَتَجَبَرُ  
فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ يَكُلُ حَيٍّ      وَآيُ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرُ

وله بيت مفرد في المبادرة للعمل الصالح (من الخفيف)

الْبِدَارَ الْبِدَارَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ      لِمَنْ مَا دُمْتَ تَسْتَطِيعُ الْبِدَارَ

وقال في رفع الأمر إليه عز وجل (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِ      وَلَيْسَ لِي الْخَلْقُ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ  
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كَلِمًا      تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَثِي عَلَى الدَّهْرِ  
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى آفَشَهُ      وَأَحْوَجَنِي طُولُ الْغَزَاءِ إِلَى الصَّيْرِ  
وَوَسَّعَ صَبْرِي بِالْأَذَى الْإِنْسُ بِالْأَذَى      وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي  
وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا      لِسُرْعَةِ لُطْفِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكره تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ      وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ  
سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَنِي حَمْدَهُ      وَمَنْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ  
وَمَنْ هُوَ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ      وَمَنْ هُوَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ  
يَا قَاطِعَ الدَّهْرِ بِلَنَاتِهِ      لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ  
أَتَاكَ يَأْمُورُ دَسَمُ الرَّدَى      وَالْمَوْتُ فِي سَطْوَتِهِ قَاهِرُ  
يَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا      قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ



فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَأَسْتَخْطَايَ إِنَّكَ السَّاتِرُ

ولاي العتاهية يذكر يزيد بن عبد الملك الاموي وكان له جارية يحبها حباً شديداً اراد ان يحيى ليلة بصحبته فشرقت الجارية بحب رمان وماتت فجزع يزيد عليها جزءاً مفرطاً حتى مات من الجزع فقال ابو العتاهية (من البسيط) :

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ    إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقُنَ اسْحَارًا  
لَا تَفْرَحَنَّ بِلَيْلٍ طَابَ أَوَّلُهَا    قُرْبَ آخِرِ لَيْلٍ أَجْجَعَ النَّارَا  
عَادَتْ تُرَابًا أَكْفُ الْمُلْهِياتِ وَقَدْ    كَانَتْ تُحْرِكُ عِيدَانَا وَأَوْتَارَا  
وَلَهُ فِي مَنْ لِحِقَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ عَنِ الدُّنْيَا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيكَ الزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهِ    وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِيَرِهِ  
طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ    وَأَقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكْرِهِ  
طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ الْمَعَادُ وَمَا    أَخْبَرَهُ اللَّهُ يَوْمًا مِنْ خَبَرِهِ  
طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَقَى    اللَّهُ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهِ  
قَدْ يَنْبَغِي لِأَمْرِي رَأْيٌ نَكَبًا    تِ الدَّهْرِ إِلَّا يَنَامَ مِنْ حَذَرِهِ  
بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقُ لِصْفَاءِ    الْعَيْشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهِ  
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدًّا    قَدْ أَوْقَرَتْهُ إِلَّا كُفُّ مِنْ مَدَرِهِ  
أَخْرَجَهُ الْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ    وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجْرِهِ  
إِذَا تَوَى فِي الْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ    قَرُّهُ فِيهَا وَانْظُرْ إِلَى خَطَرِهِ  
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى    الْإِنْسَانِ فِي سَبْعِهِ وَفِي بَصَرِهِ  
وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَقَاصِلِهِ    نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهِ

الْوَقْتُ أَتَى لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى طُولِهِ وَلَا قِصَرِهِ  
لَمْ يَمُضْ مِنَّا قُدَّامَنَا أَحَدٌ إِلَّا وَمِنْ خَلْفِهِ عَلَى آثَرِهِ  
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبَرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهِ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

أُقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَةً  
مَا شَرَفُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ الْآخِرَةِ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ الْمَوْتِ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسِكِ الْمَوْتَ وَمَا تَذَكُّرُهُ  
يُسَوِّفُ الْمَرْءَ بِتَقْدِيرِهِ لِلْبَرِّ وَالْأَيَّامُ لَا تُنْظَرُهُ  
مَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ لِلَّهِ لَا يَمْنَعُهُ كُفْرُ الَّذِي يَكْفُرُهُ

وقال على لسان القبور (من الكامل)

إِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ مَا فَعَلْتَ بَعْدِي وَجُودٌ فِيكَ مُنْعَفِرَةٌ  
فَاجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيحَهُمْ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحِ عَطِيرَةٍ  
وَأَكَلْتُ أَجْسَادًا مُنْعَمَةً كَانَ النَّعِيمُ يَهْرُهَا نَضْرَةٌ  
لَمْ أَبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيتَ بِيضِ تَلُوحٍ وَأَعْظَمِ نَحْرَةٍ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

إِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبَرَةٌ  
وَكُلُّ الْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكْشِفُ مَكْنُونَهَا الْحَبْرَةُ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِ حُفْرَةٍ فَصَارَتْ لِحَافِرِهَا حُفْرَةٌ  
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَانِ نِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا إِمْرَةٌ  
كَذَلِكَ الزَّمَانُ وَتَصْرِيفُهُ لِكُلِّ ذَوِي خَبْرَةٍ عِبْرَةٌ (١)

وقال في ادخار الصالحات للآخرة (من الكامل)

الْحَلَقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَرَكُو (٢) سَرَائِرُهُ  
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو طَبَائِعُهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ  
النَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالْدَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ نَفَذَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ  
لَوْ أَنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ لَازِمُنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)  
كَمْ قَدْ ثَقَلْنَا (٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَاشِرِ كُنَّا نُعَاشِرُهُ  
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ جُنْدُهُمْ (٦) صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ  
فَسَيِلُنَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ تَتَلَوُ أَصَاغِرُهُ أَكْبَارُهُ  
مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُذْخِرًا فَسَيَسْتَبِينُ غَدًا دَخَائِرُهُ  
أَمِينَ الْفَنَاءِ عَلَى دُخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ

(١) وفي رواية: لكل أخي حبرة عبدة

(٢) وفي رواية: تصفو (٣) وفي نسخة: تفلت وهي غلط

(٤) وفي رواية: الموت لو صح اليقين به لم ينتفع بالموت ذاكره

(٥) وفي نسخة: ثقلنا

(٦) وفي رواية: أين الملوك وأين عزمهم: ويروى: وأين غرهم

يَا مَنْ يُرِيدُ الْمَوْتَ مُهَيِّجُهُ لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُكَادِرُهُ  
 هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ خَرِبَتٍ مِنْهُ غَدَاةٌ قَضَى دَسَاكِرُهُ (\*)  
 وَيَمْنٌ خَلَّتْ مِنْهُ أَسْرَتُهُ وَيَمْنٌ خَلَّتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ (١)  
 وَيَمْنٌ خَلَّتْ مِنْهُ مَدَائِشُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ (٢)  
 وَيَمْنٌ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَصْرَعَهُ قَتَبَرَاتٍ مِنْهُ عَشَائِرُهُ (٣)  
 مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ الْخَضْبَاءِ قَابِرُهُ  
 دَرَسَتْ تَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْهُ النَّعِيمُ قَتْلِكَ سَائِرُهُ  
 قَرِيبُهُ الْأَذْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ  
 يَا مُؤَيَّرَ الدُّنْيَا وَطَالِبَهَا وَالْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ (٤)  
 نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَمَالَ مِنْ مِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

(\*) اخبر الماوردي والشرشي والمسعودي عن الاصمعي انه قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابه ودموعه تنحدر على خديه فظلمت قائماً حتى سكن وجان منه التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعي . فجلست فقال لي : ارأيت ما كان . قلت : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لأمر الدنيا ما رأيت دموعي . ثم رمى اليّ بالقرطاس فاذا فيه شعر لابي العتاهية بخط جليل وهو :

( هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ خَرِبَتِ الْحِ )

ثم قال : كاني والله أخاطب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الا قليلاً حتى مات ويروى بين خليت

( ١ ) وفي رواية : ففدا وقد عطلت ( ٢ ) وفي نسخة : وتعطلت منه منابره

( ٣ ) وفي رواية : عساكره

( ٤ ) وفي نسخة : يا جامع الدنيا للذته والمستعد لمن يكابره

وقال يذكر الموتى من اصحابه ( من المتقارب )

أَخْ طَالَمَا سَرَّني ذِكْرُهُ      فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ      فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ  
 وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ      عَنْ النَّاسِ لَوْ مَدَّ فِي عُمْرِهِ  
 وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ      فَأَمْرِي يُجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ  
 فَتَى لَمْ يُجَلِّ أَلَدَى سَاعَةٍ      عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ  
 تَطَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ      وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ  
 فَصَارَ عَلِيًّا إِلَى رَبِّهِ      وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ  
 أَتَشُهُ أَلْيَنَةً مُتَكَالَةً      رَوَيْدًا تُحْتَلُّ مِنْ سِتْرِهِ  
 فَلَمْ تُغْنِ أَجْنَادُهُ حَوَالَهُ      وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ  
 وَأَصْبَحَ يَغْدُو إِلَى مَازِلِ      مَحِيْقٍ تُؤَيِّي فِي حُفْرِهِ  
 تُغَلِّقُ بِأَلْتَرِبِ أَبْوَابَهُ      إِلَى يَوْمٍ يُؤَذَّنُ فِي حَشْرِهِ  
 وَخَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا      وَحَلَّ مِنْ الْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ  
 وَبَدَّلَ بِالْبُسْطِ قَرْشَ اللَّزَى      وَرِيحُ ثَرَى الْأَرْضِ مِنْ عَطْرِهِ  
 أَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ أَوْبَةٌ      غَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ فِي وَصْرِهِ  
 فَلَسْتُ أَشِيْعُهُ غَازِيَا      أَمِيرًا يَصِيرُ وَلَا تُغْرِهِ  
 وَلَا مُتَلَقٍ لَهُ قَافِلًا      بِقَشَلِ عَدُوٍّ إِلَى أَسْرِهِ  
 لَطْفِهِ أَيَّامُهُ الصَّالِحَاتُ      بِيَدٍ إِذَا تَحَنَّنُ لَمْ تُطْرِهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ أَخِي هَالِكًا فَكُلُّ سَيِّئِي عَلَى إِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا ( من الطويل )

لَكُمْ فَلْتَةٌ (١) لِي قَدْ وَقَى اللَّهَ شَرَّهَا	طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَضَرَّهَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ الْوَرَى	كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا
أَرَى الْعَيْنَ عَيْنَ السُّخْطِ عَيْنًا سَخِينَةً	وَيَا عَيْنُ يَا عَيْنُ الرِّضَى مَا أَقَرَّهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكْذِرُ صَفْوَهَا	وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُنْعِصُ دَرَّهَا
بُلِينًا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حُبِّهَا لَهَا	بِدَارِ غُرُورٍ وَيَجْهَهَا مَا أَغَرَّهَا
أَلَسْنَا نَرَى الْأَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا	أَلَسْنَا نَرَى حَثَّ الْأَلْيَالِي وَمَرَّهَا
أَلَسْنَا نَرَى غَدَرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ	أَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ الْمَنَايَا وَكَرَّهَا
لَعَمْرُ آيٍ إِنَّ الْحَيَاةَ حُلُوهٌ	وَالْمَوْتُ سَكْسٌ يَا لَهَا مَا أَمَرَّهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحه الى الدنيا ( من الرمل )

عَجَبًا أَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ	يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَقَدْ أَبْصَرَهَا
إِنَّ لِلْإِنْسَانِ يَوْمًا صَرَعَةً	يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يُحْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرْتُنَا قَدْ مَضَتْ	فَقَسِينَا بَعْدَهَا مُحْضَرَهَا
صُورٌ كَانَتْ أَنْفُسًا مِثْلَنَا	ثُمَّ أَفْكَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَغْفَلْنَا	نَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا أَغْدَرَهَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ	أَحْمَدُ اللَّهَ كَذَا قَدَرَهَا



وقال ايضاً في سرعة تكدر العيش ( من مجزؤ الكامل )

أَلَمْ تَرَ يَا مُلُ أَنْ يَعْيشَ مَ وَطُولُ عُمرٍ قَدْ يَضُرُّهُ  
تَفَنِّي بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى مَ بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرَّةً  
وَتَحْوِنُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى مَ لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهُ

وقال يذكر الانسان بالوفاة ويمرضه على ذخر الصالحات ( من مجزؤ الكامل )

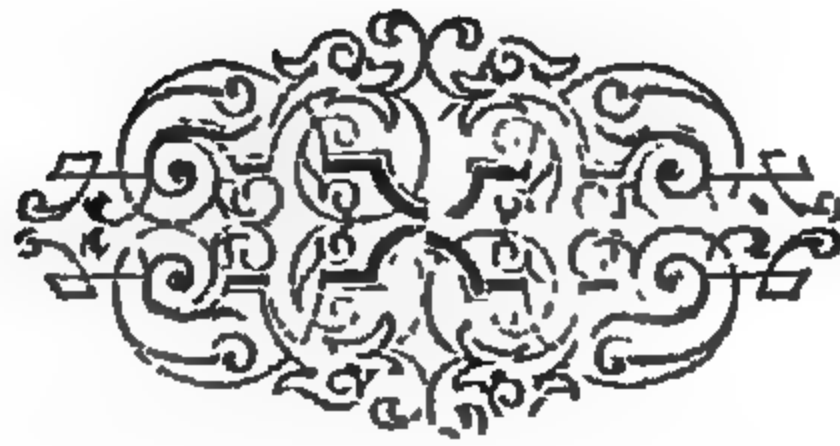
أَفَنَيْتَ عُمرَكَ بِأَغْتِرَارِكَ وَمُنَاكَ فِيهِ وَأَنْتِظَارِكَ  
وَلَسَيْتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مَ وَكَانَ أَوَّلَى بِأَذْكَارِكَ  
وَأِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْماً بِأَعْيَبَارِكَ  
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ  
بَادِرْ بِحَدِّكَ قَبْلَ أَنْ تَقْضِي وَتُرْجَعَ مِنْ قَرَارِكَ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاقَلَ (١) الْأَرْوَادُ مَ عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكَ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ مَ النَّأْيُ إِلَّا نَائِي دَارِكَ  
أَخِي فَأَذْخِرْ مَا اسْتَطَعْتَ مَ لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَأَفْتِقَارِكَ  
فَلْتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى إِذْخَارِكَ



## قَافِيَةُ الزَّائِرِ

قال أبو العتاهية في تأثير الصمت (من الطويل)

يَحْضُ أُنَاسٌ فِي الْكَلَامِ لِيُوجِزُوا      وَالصَّمْتُ فِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ أَوْجَزُ  
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ الصَّمْتَ عَاجِزًا      فَأَنْتَ عَنِ الْإِبْلَاجِ فِي الْقَوْلِ أَنْجَزُ



## قَافِيَةُ السِّينِ

قال أبو العتاهية يبكّت الانسان بفراط حُبّه لدنياه (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي	وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرَبِي
وَكُلُّ رَيْثِيَةِ أَصْبَحْتُ أَغْلِي	بِهَا سَتْبَاعٌ مِنْ بَعْدِي بِوَكْسِ
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ آمَلْتُ عُمْرًا	لَعَلِّي حِينَ أَصْبَحُ لَسْتُ أُمِّي
وَسَاعَةُ مِيتِي لَا بُدَّ مِنْهَا	تُحْلُ نَقْلَتِي وَتُطِيلُ حَبْسِي
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْأَحْبَابُ قُرْبِي	وَتَحْضُرُ وَخَشْيَتِي وَيَغِيبُ أُنْبِي
أَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمُوشَى	سَتَسْكُنُكَ أَلْمِيَّةُ بَطْنِ رَمْسِ
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا	وَكثُورُهُ ذِكْرَهَا لِلْقَلْبِ يُثْسِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْحَلْقِ نَقْصًا	وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى	وَمُذْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْنِ لِمْسِ
أَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَيْئًا	يُسَبِّغُ شَجَاهُ إِلَّا بِالتَّائِي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراثة (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْصَادٌ وَلَا حَرَسُ	مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا آئِسُ
مَا إِنْ دَعَا الْمَوْتُ أَمَلًا وَلَا سَوْفًا	إِلَّا ثَنَاهُمْ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْحَلْسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ      وَلِلْيَمِي كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا عَرَسُوا  
هَلَا أُبَادِرُ هَذَا الْمَوْتَ فِي مَهَلٍ      هَلَا أُبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفْسُ  
يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ      كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تُنَجِّسُ  
أَمَا يَهُولُكَ يَوْمٌ لَا دِفْعَاعَ لَهُ      إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ تُنْغِيسُ  
إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا وَلَدَّتْهَا      فَأَلَمْتُ فِيهَا لِخَلْقِ اللَّهِ مُفْتَرِسُ  
إِنْ الْخَلَائِقُ فِي الدُّنْيَا لَوْ اجْتَهَدُوا      أَنْ يَجْهِسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتَ مَا حَبَسُوا  
إِنَّ أَلْمِيَّةَ حَوْضٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ      وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْغِيسُ  
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ اقْتَتَلُوا      كَانَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسُ  
إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا      وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ آخِرَاهُمْ عَبَسُوا  
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا      كَانَهُمْ لِكَلَامِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الوري (\*) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ      كَانَهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْحُجَّالِسِ

(\*) قال النِّزَازِيُّ : إن هذه الأبيات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل

موته وأمر أن تُكْتَبَ على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أهل القبور الدوارسِ	كانهم لم يجلسوا في المجالسِ
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً	ولم يأكلوا ما بين رطبٍ ويابسِ
فقد جاءني الموتُ المهولُ بسكرةٍ	فلم تنعني ألفُ ألفِ فارسِ
فيا زائرَ القبرِ اتعظ واعتبر بنا	ولا تكُ في الدنيا هُديتَ بآنسِ
خراسانَ تحويها واكتاف فارسِ	وما كنت من ملك العراق بآنسِ
سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها	كان لم يكن يعقوب فيها بجالسِ

وَلَمْ يَبْلُغُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ لَذَّةً      وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسٍ  
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ مُتَافِسٌ      طَوِيلُ الْتَمَنَّى فِيهَا كَثِيرُ الْوَسَاوِسِ  
لَقَدْ صَرَّتْكُمْ فِي مَوْجِشِ التُّرْبِ وَاللَّيْ      وَأَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَأَيْسٍ  
فَلَوْ عَقَلَ الْمَرْءُ الْمُنَافِسُ فِي الَّذِي      تَرَكْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُتَافَسِ  
وله في صروف الدهر وكأس المنون (من البسيط)

مَنْ نَافَسَ النَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ      حَتَّى يُعْضَّ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ  
لَا بَأْسَ بِالْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سِرِيرَتُهُ      مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ  
كَأْسَ الْأَلَى أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ      وَمَا الْمُعِيدُونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ  
حَتَّى مَتَى وَالْمَنَايَا لِي مُخَايَلَةٍ      يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَشَوَايِي  
أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِي حُقَّتْ مَدَائِئُهَا      دُونَ الْمَنَايَا بِحُجَابٍ وَحُرَاسِ  
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ      فِي كَفٍّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ  
لَا شَرَبَنَ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُبْجَدٍ لَا      يَوْمًا كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ بِأَكْكَاسِ  
أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ      يَنْقُصُنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينِ أَنْفَاسِي  
إِنِّي لَا غَرُّ بِالْدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا      مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَخِيكَ أَعْلَى رَأْيِي  
مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءُ كَأَسْتِعْبَادِ مَطْمَعِهِ      وَلَا تَسْلَى بِمِثْلِ الصَّبْرِ وَالْبَاسِ

وقال في معناه (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيْ كَأْسِ      وَأَنْتَ بِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ  
إِلَى كَمِّ وَالْمَعَادُ إِلَى قَرِيبِ      تُذَكِّرُ بِالْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ

وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ أَصْبَحَتْ فِيهَا      يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسٍ  
بِأَيِّ قُوَى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى      وَقَدْ بَلَّيْتَ عَلَى الزَّمَنِ الرُّوَاسِي  
وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا      وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَّاسِ  
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنِ      لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسٍ  
وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أَنْسٍ      وَفِي خُبثِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ  
وَلَمْ يَكُ مَنِيَّةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا      لِيَتَجَوَّروا مِنْهُمَا رَأْسًا يَرَّاسٍ  
وَمَا شَيْءٌ بِأَخْلَقَ أَنْ تَرَاهُ      قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثِقَةً مُوَاسٍ  
وَمَا تَنفَكَ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا      تُثْقَلُ مِنْ أَنْاسٍ فِي أَنْاسٍ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى النَّاسِ مَنْ أحتَاجَ إِلَى النَّاسِ  
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَانَ نَ عِنْدَ النَّاسِ بِأَلْيَاسِ  
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِيهِ مِ الصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسٍ  
وَرَثَلُ أَلْحَقِ أَخِيكَ كَيْشَلِ الْجَبَلِ الرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ النَّاسَ أَوْ دَعِ إِنَّمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ      وَلَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ لِلنَّاسِ  
وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذَكَرَ شَيْءٌ تُرِيدُهُ      وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَأَنْتَ لَهُ النَّاسِي  
مِنَ الظُّلْمِ تَشْغِيبُ أَمْرِي لَيْسَ مُنْصِفٍ      وَمَا بِأَمْرِي لَمْ يَظْلِمِ النَّاسُ مِنْ بَاسٍ  
أَلَا قَلَّ مَا يَتَجَوَّضُ مِنْ أَلْمَنِ      وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةٌ وَسَوَاسٍ



وَلَمْ يُبَجِّ مَخْلُوقًا مِنْ الْمَوْتِ حَيَّةً      وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسٍ  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ      يَشِيبُ وَيَفْتَنُ بَيْنَ لَخْمٍ وَأَنْفَاسٍ  
تُدِيرُ يَدُ الدُّنْيَا الرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا      كَانَتْهُمْ شَرْبٌ قُعُودٌ عَلَى كُاسٍ  
كَفَى بِدِفَاعِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ      وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسٍ  
وَكَمْ هَالِكٍ بِالشَّيْءِ فِيمَا يَكِيدُهُ      وَكَمْ مِنْ مُعَاذٍ خُرٌّ مِنْ جَبَلٍ دَاسٍ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنْ أَسْتَمَّ مِنَ الدُّنْيَا لَكَ أَلْيَاسُ      فَلَنْ يُعَمَّكَ لَا مَوْتُ وَلَا نَاسُ  
اللَّهُ أَصْدَقُ وَالْآمَالُ كَاذِبَةٌ      وَكُلُّ هَذِي أَلْمَنَى فِي الْقَلْبِ وَسَوَاسُ  
وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ الْمَرَادُ لَهُ      مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لَا مَا يَصْنَعُ النَّاسُ

حدث محمد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ  
بيفداد فلما دفنناه اقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية إليه وبه جزع شديد  
فعزاه ثم انشده (من المجت):

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ وَاللَّيْلَ      يَكُلُّ حِينَ لِبَاسًا  
لَيَدْفِنُنَا      أَنْاسٌ كَمَا دَفَنَّا أَنْاسًا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية

حدث الصولي عن ابن أبي العتاهية قال : دخل أبي علي الرشيد فقال له : عطني :  
فقال له : اخافك . فقال له : انت آمن . فانشده :

أَفَنِي شَبَابُكَ كَرَّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ      فَالدَّهْرُ دُوْغَرٌ وَالدَّهْرُ دُوْخَلَسُ  
قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال بيّكت المرء ويزجره عن غفلته وهو من احسن ما جاء في الزهد ( من البسيط )

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرَفٍ وَلَا نَفْسٍ      وَإِنْ تَمَنَّيْتَ (١) بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ  
فَمَا تَرَاكَ سَهَامُ الْمَوْتِ نَافِذَةً      فِي جَنْبٍ مُدَّرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمُتَدَّرِسٍ  
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِيرٍ      كَالْحَاطِبِ الْحَاطِطِ الْأَعْوَادِ فِي الْغَلَسِ  
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا (٣)      إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسْرِ  
أَنَّى لَكَ الصَّخُورُ مِنْ سُكْرِ وَأَنْتَ مَتَى      تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِي نَكْسِ  
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَيَّسَهُ      أَلَدُنْيَا وَتُؤَبِّكَ (٤) مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ  
لَا تَأْمَنِ الْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُّ وَإِنْ      لَأَنْتَ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ لَهُ      كَمَنْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ مُحْتَلَسِ

وله في منافسة البشر على طلب الرئاسة ( من مجزؤ الكامل )

اللَّهُ يَحْفَظُ لَا الْحِرَاسَةَ      وَكَرْبًا تُحْطِي الْفِرَاسَةَ  
طَلَبُ الرِّئَاسَةِ مَا عَلِمْتَ      تَفَاقَتَ فِيهِ النَّفَاسَةُ  
وَالنَّاسُ يَحْبِطُ بَعْضُهُمْ      بَعْضًا عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ

( ١ ) لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي لَحْظٍ وَلَا نَفْسٍ      وَإِنْ تَسَتَّرْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ

( ٢ ) وَاعْلَمْ أَنَّ سَهَامَ الْمَوْتِ قَاصِدَةٌ      لِكُلِّ مُدَّرِعٍ مَنَّا وَمُتَدَّرِسٍ

( ٣ ) وَفِي رَوَايَةٍ : طَرِيقَتَهَا

( ٤ ) وَفِي رَوَايَةٍ : وَتُؤَبِّكَ الدَّهْرَ وَيُرْوَى أَيْضًا : وَتُؤَبِّكَ دُنْيَاكَ

وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الرمل)

نعت الدنيا إيلنا نفسها وأرثنا غيرها لم ننسها (١)  
 كلما قامت لقوم دولة عجل الحين عليهم نكسها  
 تطلب التجديد من دار اليل أسس الله عليها أسسها  
 كم لها من نقم مسومة يستين القلب منها لمسها  
 كم لها من نكبة قاتلة وصروف لا تلافي حبسها  
 يالها محروسة لم يستطع أحد دون أمانيا حرسها

وقال في صفة العقل وحسن خواصه (من السريع)

يا واعظ العاقل ما واعظ أبغ في العاقل من نفسه  
 قد يضرب العاقل أمشاله في غده يوما وفي أمسه  
 فنه ما ينفع أهل الحي من أبعد الناس ومن جنسه  
 قد يستشير الشيخ أبناءه ويقبس الحكمة من عرسه  
 والعقل مقسوم فلا ترهذن في طلب العلم وفي قبسه  
 وأسأل فقد يكشف عند العمى سؤالك العالم في أنسه

وقال أيضا في الثقة بالله والتوكل عليه تعالى (من السريع)

للمرء يوم يحمي قربه وتظهر الوحشة من أنسه  
 كم من صريع قد نجا سالما ومن عروس مات في عرسه

## قَافِيَةُ الشَّيْنِ

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا      سَيُزَيِّحُ بِقَوْسِ الْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا  
فَلَا يَأْمَنَنَّ الْمَرْءُ سُوءَ أَيُّغُرِهِ      إِذَا جَالَسَ الْمَعْرُوفَ بِالسُّوءِ أَوْ مَاشَى  
وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلَّمَا هُوَ سَكِينٌ      وَمَا أَقْرَبَ الْأَمْرِ الْبَطِيءُ لِمَنْ عَاشَا



## قَافِيَةُ الْإِصَادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسه ( من الخفيف )

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ أَهْلِ الْمَعَاصِي دُونَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْإِخْلَاصِ  
كَيْفَ أَغْتَرْتُ بِأَحْيَاةٍ وَغَمَرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي أَنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمد بن الفضل الهاشمي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فتح دثا ساعة  
وجعل أبي يشكو اليه تخلف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب  
( من الكامل ) :

كُلُّ عَلَى الدُّنْيَا لَهُ حِرْصٌ وَالْحَادِثَاتُ آتَاهَا غَفْصٌ  
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ النِّقْصُ  
وَكَانَ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَظَرِ شَخْصٍ  
لَيْدِ الْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

وله ايضا وقد اوصى ان يكتب على قبره ( من الخفيف )

إِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ أَلْوَنُ تَلْعِيشٌ مُعْجَلُ التَّغْيِصِ

## قَافِيَةُ الْإِضَادِ

قال ابو العتاهية بحث الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيموا لآخرته (من البسيط)

نَنسَى الْمَكَايَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضُ      فَكَمْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ انْقَرَضُوا  
إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا      وَأَلَمْتُ دُونَ الَّذِي نَرْجُو لِمُعَارِضُ  
لِلَّهِ دَرُّ بَنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غُيُّوا      فِيمَا أَظْمَأْتُوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا  
مَا أَرْبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تَجَارَةً إِذَا      سَانٍ يَرَى أَنَّهُكَ مِنْ نَفْسِهِ عَوَضُ  
فَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا      مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعِدْهُ غَرَضُ  
مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدِّينَةَ لَا      يَنْكَفُ عَنْ غَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقِضُ  
تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ يَوْضِفُهُمْ      وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَفْتُمْ كَا مَرَضُ  
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ      وَكُلُّهُمْ عَنْ جَلِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرِضُ  
وَالْحَادِثَاتُ هَكَذَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ      وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا      حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الثُّرَاتِ رُتَكِضُ  
نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِئَةٌ      وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقِضُ  
إِضْبِرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِذُّ مَغْبِتَهُ      وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَا نَا لَهُ مَضْضُ  
وَمَا أَسْتَدْبَتَ فَكُنْ وَثَاقَةً حَذِرًا      قَدْ يُبْذَرُ الْأَمْرُ أَحْيَا نَا فَيَنْتَقِضُ



وله في جور البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اَشْتَدَّ بَغْيُ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ وَعَاوُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ  
دَعَهُمْ وَمَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ قَالَهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي  
عَجَبًا أَلَا تَتَفَكَّرُونَ فَيَعْتَدِمُ الَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي  
وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَقْضِي اللَّهُ مَا هُوَ قَاضِي وَإِنِّي بِتَقْدِيرِ الْإِلَهِ لَرَاضِي (١)  
أَرَى الْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي أَذْرِي مَتَى أَنَا مَاضٍ  
سَكَانٌ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا أَحْتَثَ غَاسِلِي وَأَحْكَمَ دَرَجِي فِي ثِيَابِ يَاضٍ  
وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلْبَ الزَّمَانِ سَوَادَ رَأْسِكَ أَيْضًا وَتَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقْبُضَا  
نَلَّ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ الْمَنَى فَكَانَ شَيْئًا لَمْ تَنْهَ إِذَا انْقَضَى  
وَإِذَا آتَى شَيْءٌ آتَى لِمُضِيِّهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى  
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْغَنَى فَيَزِيدُنَا قَرَأَ وَطَلَّبُ أَنْ نَصِحَّ فَتَسْرَضَا  
لَنْ يَصْدُقَ اللَّهُ الْحَبَّةَ عَبْدُهُ إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأَبْغَضَا  
وَالنَّفْسُ فِي طَلَبِ الْخُلَاصِ وَمَا هَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الرِّضَى  
وقال في الاحكام الصمدانية (من الرمل)

نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَا يَقْضِي الرِّضَى حَسْبِيَ اللَّهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

قَدْ أَرَدْنَا فَأَبَى اللَّهُ لَنَا      وَأَرَادَ اللَّهُ شَيْئًا فَمَضَى  
 رَبُّ أَمْرِ بَتُّ قَدْ أَبْرَمْتُهُ      ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا فَأَنْقَضَى  
 كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ      تَرَكْتُ قَوْمًا كَثِيرًا أَرْضَا  
 رَبُّ عَيْشٍ لِأَنَاسٍ سَلَفُوا      كَانَ ثُمَّ أَنْقَرُوا أَوْ قُرِضَا  
 عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا أَقْطَعَهُ      مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلَّا رُفِضَا  
 رُفُضَ الْمَيِّتُ مِنْ سَاعَتِهِ      وَجَفَاهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى  
 شَرُّ أَيَّامِي هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي      أَقْبَلُ الدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسه عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بَعْدَ الرِّضَا      وَكُلُّ سَيِّئِي بِمَا أَقْرَضَا  
 بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ الْحَكِيمَ      لِزَهْرَتِهَا قَاصِيًا مُبِغِضَا  
 سَيَمُضِي الَّذِي هُوَ مُسْتَقْبِلٌ      مُضِي الَّذِي مَرَّ بِي فَأَنْقَضَى  
 وَإِنَّا لَفِي مَازِلٍ لَمْ يَزَلْ      نَرَاهُ حَقِيقًا بِأَنْ يُرْفَضَا  
 قَضَى اللَّهُ فِيهِ عَلَيْكَ الْفَنَاءُ      لَهُ الْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرد عن حب الدنيا (من البسيط)

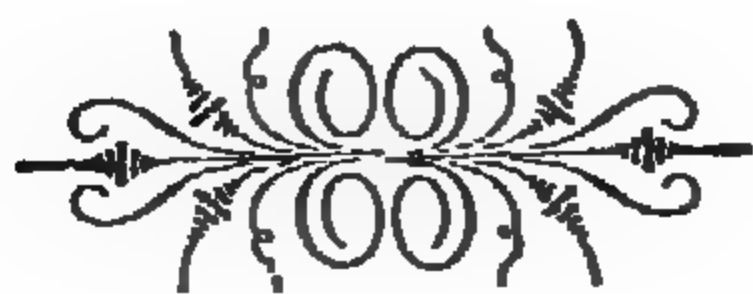
حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَطْعَمَ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ      حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضٍ  
 فَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي لَا شَيْءَ بِهِ      وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبِضِي  
 إِنَّ الْقُنُوعَ لَزَادٌ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ      كُنْتُ الْغَنَى وَكُنْتُ الْوَافِرَ الْعَرِضِ  
 مَا بَيْنَ مَيِّتٍ وَبَيْنَ الْحَيِّ مِنْ صَلَهِ      مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ فِي بُحْبُوحَةِ الرِّفْضِ

الدَّهْرُ يُبْرِئُنِي طَوْرًا وَيُنْقِضُنِي فَمَا بَقَايَ عَلَى الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ  
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِي الرُّوحِ مُنْقِضًا يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرًّا بِي بَعْضِي  
وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكَ يَا أَرْضُ مِمَّنْ غَزَاهُ اللَّيْنُ وَالْحَفْضُ  
أَبْهَرَتْ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ  
عَجَبًا لِدِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفِنَايِهِ نَقْضُ  
وَلِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَانِهِ عَرْضُ  
يَا ذَا الْمَقِيمِ بِمَنْزِلِ أَشْبِ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَخْضُ  
مَا لِابْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفٍ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلِي إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِشَارَ أَخِيهِ مِنْكُمْ فَتَرَأَفْضًا  
وَمَا يَأْبَثُ الْحَيَّانُ إِنْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيرًا مِنَ الْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا  
خَلِيلِي بَابُ الْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا أَنَّ بَابَ النَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا



## قَافِيَةُ الطَّاءِ

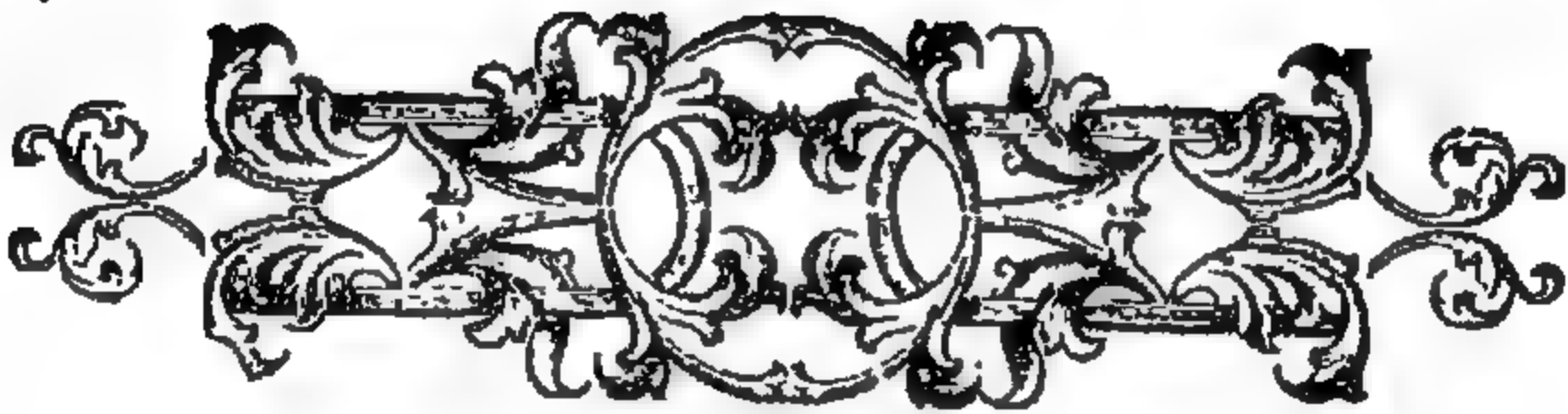
قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهره عن عواقبه (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ أَشْمَطُ      أَحْسِبْتَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي أَسَمِكَ يَغْلَطُ  
أَمْ لَسْتَ تَحْسِبُهُ عَلَيْكَ مُسَلِّطًا      وَلَيْ وَرَبِّكَ إِنَّهُ لَمُسَلِّطُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً      جَثَّ الْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَحَبَّطُ  
فَتَأْلَفِ الْخُلَّانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ      سَاشِطُ عَمَّنْ تَأْلَفَنَ وَتَشْحَطُ  
وَكَاَنِّي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي الْقَوَى      نَضُوا تَقْلَصُ بَيْنَهُمْ وَتَبَاسِطُ  
وَكَاَنِّي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ الْحَشَا      بِالْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَحَّطُ  
وَكَاَنِّي بِكَ فِي قَيْصٍ مُذْرَجًا      فِي رِيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَنَحِيْطُ  
لَا رِيْطَتَيْنِ كَرِيْطَتِي مُتَنَسِّمٍ      رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَيْصِ مُنْحِيْطُ

وله في فناء ما يمرض الانسان يجمعه من دنياه (من الطويل)

أَتَجْمَعُ مَا لَا لَا تُقَدِّمُ بَعْضُهُ      لِنَفْسِكَ ذُخْرًا إِنْ ذَا لُسُقُوطُ  
أَتُوصِي لِمَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ جِهَالَةً      وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَأَنْتَ بَسِيطُ  
تَصِيْبُكَ بِمَا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا      فَوْبَانٍ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَخُنُوطُ  
كَأَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى إِلَى الْإِلَى      لِنَفْسِكَ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ أَطِيْطُ

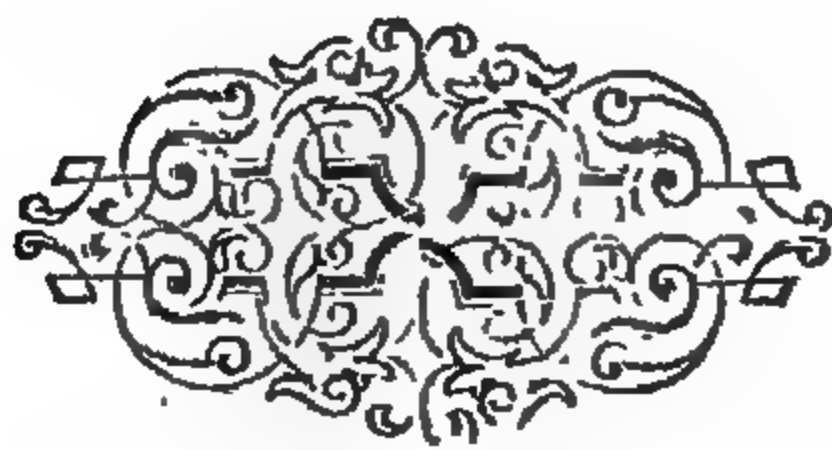
وَعَايَنْتُ هَوًّا لَا يُعَايِنُ مِثْلَهُ      وَقُدْرَةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ  
وَصِرْتُ إِلَى دَارٍ هِيَ الدَّارُ لَا آتِي      أَقَمْتُ بِهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ  
مَحَلٌّ فِي الْأَقْدَامِ وَنَحْكَ تَسْتَوِي      وَصِيدٌ كِرَامٌ سَادَةٌ وَنَشِيطُ



## قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يحرّز الانسان من نفسه الامارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَعِظَةٍ    نَفْسٌ مُقَرَّرَةٌ بِكُلِّ عِظَةٍ  
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدِيرَةٌ    مَطْلُوبَةٌ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ  
نَفْسٌ سَتُطْغِيكَ وَسَاوِسُهَا    لَنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ مُحْتَفِظَةٍ  
فَاللَّهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ    رَاعَ الرُّعَاةَ وَحَافِظَ الْحَفِظَةِ





## قَافِيَةُ الْعَيْنِ

قال ابو العتاهية يشر الخللان بالفراق والوداع . وقيل ان هذه الايات استنشده  
اياها بعض الشعراء فقصوا له فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا  
العتاهية طبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس ( من الطويل )

عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ إِيَّيْ مُودِعُ . وَعَيْنَايَ مِنْ مَضَى التَّفَرُّقِ تَدْمَعُ  
فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا نَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا . وَإِنْ نَحْنُ مُشَا فَالْقِيَامَةُ تَجْمَعُ  
أَلَمْ تَرِ رَيْبَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ . لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمَيِّتَةُ تَلْمَعُ  
أَيَا بَايَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَبْتَنِي . وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَجْمَعُ  
أَرَى الْمَرْءَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ . وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَضْرَعُ  
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ غَيْرُهُ . مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ  
وَأَيُّ أَمْرٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ . إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلَعُ

وله في مصرع الموت والتأعب لوروده ( من الكامل )

أَجَلُ الْفَتَى يَمَّا يُؤْمَلُ أَسْرَعُ . وَآرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ  
قُلُوبِي لَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى . الْبَعْلُ عَرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ  
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْهَوَى وَانْظُرِي إِلَى . رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَضْمَعُ

الْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ      وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ  
 الْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَاءُ      إِذَا آتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضَرَعٌ  
 كَمْ مِنْ أَحْيٍ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ      قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ مَتَرَعٌ  
 وَإِذَا كَبُرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ      مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتِّعٌ  
 وَإِذَا قَنِتَ فَأَنْتَ أَغْنَى مَنْ غَنَى      إِنَّ الْفَقِيرَ لِكُلِّ مَنْ لَا يَقْنَعُ  
 وَإِذَا طَلَبْتَ فَلَا إِلَى مُتَضَاقٍ      مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ أَوْسَعُ  
 إِنَّ الْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَزَلَّةً      لِلطَّامِعِينَ وَأَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ  
 اقْنَعْ وَلَا تُشْكِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً      فَإِنَّهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ  
 وَلَوْ بَا أَنْتَفَعَ الْفَقْرُ بِضَرَارٍ مِنْ      يَنْوِي الضَّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ  
 لَا شَيْءَ أَسْرَعَ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ      أُذُنٌ تُسْمِعُهُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ  
 كُلُّ أَمْرٍ مُتَقَرِّدٌ بِطِبَائِهِ      لَيْسَ أَمْرُهُ إِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال بحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونُ بِهِ      وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ  
 قَدْ يُضْحِكُ الْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ      تَمَلَّقَ الْبَالِ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ  
 لَمْ يَفْعَلِ النَّاسُ فِي التَّضَحُّيِّ بَيْنَهُمْ      فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ      أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ      أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْأُمُورِ تَقْطَعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْبَلَى  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُعْقِبُهُ الْغِنَى  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْدِي شَيْبَةً  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ  
 يَا بَايَ الدُّنْيَا لِعَازِلِكَ تَبَتِّي  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَحْجِسُ مَالَهُ  
 كَانَ الْحَمَاءُ الْمُسْتَفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ  
 أَلَا وَإِذَا أُودِعْتَ تُودِيعَ هَالِكٍ  
 أَلَا وَكَمَا شِيعَتْ يَوْمًا جَنَازَةٌ  
 رَأَيْتُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا  
 وَلَمْ تُنْهِنِ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ  
 وَإِنَّكَ لَلْمَنْقُوضُ فِي كُلِّ جَالَةٍ  
 إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ  
 فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرَتْ قَدْرُهُ  
 تَقَلَّبْتَ فِي الدُّنْيَا تَقَلَّبَ أَهْلِهَا  
 وَمَا زِلْتُ أُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ سَبَابَ الْحِمَامِ تُشْبَعُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ  
 وَأَنَّ دِمَاحَ الْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ  
 وَتَظَاهِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ  
 وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَازِلِكَ تَجْمَعُ  
 وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ  
 عَدَوَا بِكَ أَوْ رَاخُوا رَوَاحًا فَابْرَعُوا  
 تُقِيلُ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ  
 فَمَنْ آيَ أَنْوَاعِ الْحَوَادِثِ تَجْزَعُ  
 فَأَخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودَعُ  
 فَأَنْتَ كَمَا شِيعْتُمْ سَأُشِيعُ  
 وَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْأُرْوَعُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ  
 وَإِنَّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى النَّقْضِ يُطْبَعُوا  
 وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ الْقَوْلُ فَالْصَّمْتُ أَوْسَعُ  
 فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ  
 وَذُو أَلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالٌ يَتَّبِعُ  
 تَكَادُ لَهَا دُمُ الْجِبَالِ تَصْدَعُ

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَا هَا وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ  
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلْكُ غَيْرُهُ مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ  
وَأَيُّ أَمْرٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلَعُ (١)  
وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضِ ذَرِيعَةٍ وَكُلُّ بِكُلِّ قَلٍّ مَا يَسْمَعُ  
يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلُ عِنْدَ اخْتِجَاجِهِ وَيَنْبَغِي الشَّقِيُّ الْبَغْيُ وَالْبَغْيُ يَضْرَعُ  
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَقِّ أَقْوَى لِلْحُجَّةِ يَدُ الْحَقِّ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ تَقْرَعُ  
وَذُو الْفَضْلِ لَا يَهْتَرُ إِنْ هَزَّهُ الْغِنَى لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَصَّه الدَّهْرُ يَفْرَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المنسرح)

الْحِرْصُ لَوْمْ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ مَا اجْتَمَعَ الْحِرْصُ قَطُّ وَالْوَرَعُ  
لَوْ قَنَعَ النَّاسُ بِالْكُفَافِ إِذَا لَا تَسْعُوا فِي الَّذِي بِهِ قَنَعُوا  
لِلْمَرءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ لِكَيْتَهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ  
يَا حَالِبَ الدَّهْرِ دَرَّ أَشْطَرُهُ هَلْ لَكَ فِي مَا حَابَتْ مُنْتَفِعُ  
يَا عَجَبًا لِأَمْرٍ يُجَادِعُهُ السَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيُخْدِعُ  
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ مَنْ قَدْ يَرَى الصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ  
عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ بِسَائِلَةٍ يَكْثُرُ فِيهَا الْأَمْرَاضُ وَالْوَجَعُ  
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلٍ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا مِ الْحَقِّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا  
النَّاسُ فِي زَرْعِ تَسْلِيهِمْ وَيَدُومُ الْمَوْتُ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

مَا شَرَفُ الْمَرْءِ كَالْفَسَاعَةِ م وَالصَّبْرُ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ  
لَمْ يَزَلِ الْقَائِنُونَ أَشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا الْقَائِنُونَ مَا قَنِعُوا  
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجِعُ  
مَنْ ضَاقَ بِالصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا الْجَزَعُ  
الشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَذَرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَاعِبٌ أَشْرُ حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالصَّبَا وَلِعُ  
إِنَّ الْمُلُوكَ الْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا  
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الَّذِينَ مَضَوْا قَبِلِي إِلَى اللَّذْبِ مَا الَّذِي صَنَعُوا  
بُؤْسًا لَهُمْ آيٌّ مَازِلٍ تَرْلُوا بُؤْسًا لَهُمْ آيٌّ مَوْقِعٍ وَقَعُوا  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م الدُّنْيَا فَعَنَهَا بِأَلَمٍ يَنْقَطِعُ

وقال بحث الإنسان على عدم الركون إلى الزايل والغاي (من الكامل)

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا أَبْنَ آدَمَ فَاسْتَمِعْ وَدَعِ الرُّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ  
لَوْ كَانَ عُمرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ  
إِنَّ الْمُنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُثَبِّتَ كُلَّ أَمْرٍ مُجْتَمِعْ  
فَأَجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ آتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ  
شُغِلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقَارِعْ  
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَعْرِفُنَا أَمْ كَيْفَ تَحْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيُخَدِّعْ  
وَالْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا غَهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُثْقِلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِزِينَتِهَا مَ فَمَلَّ مِنْ الْحَيَاةِ وَلَا شَبِعَ  
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضَيِّعُ دِينَهُ إِخْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعُ  
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْقَتْلِ مِنْ نَفْسِهِ فَأَعْمَلْ فَمَا كُفِّتَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ  
وَأَحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزُودُ وَتَتَجَمَّعُ  
فَأَمِّدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعُ  
وَأَجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَأَجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مِنْ سُرْعٍ  
وَأَمْنَعُ فُؤَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى وَأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِجَبَلِ دِينِكَ وَالْوَرَعَ  
وَأَعْلَمْ بِأَنْ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ الْإِلَهِ مُؤَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ  
طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْقُوعَ وَلَمْ يُرْدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيَدْرِي ضَرَعُ  
وَكِنْ طَمِعْتَ لَتَضْرَعَنَّ فَلَا تُكُنْ طَبِيعًا فَإِنَّ الْخُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعَ  
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَسِيعٍ  
وَالْمَرْءُ يَتَمَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ إِنْ مَنَعَ  
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ الْأَرَابَ فِرَاشَهُ أَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قُبِعَ (١)

وقال أيضاً في معناه وفي تدبيره تعالى لخلقِهِ (من الطويل)

هُوَ أَلَمْتُ فَأَضْمَعُ كُلَّمَا أَنْتَ صَانِعٌ وَأَنْتَ لِكَأْسِ أَلَمْتُ لَا بُدَّ جَارِعُ  
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْخَادِعُ نَفْسَهُ رُويْدًا أَتَدْرِي مَنْ أَرَاكَ تُخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتى أن عبد العزيز المعري قال ان ابا

الغناحية هو اشعر الناس فيه وأصدقهم قولاً



وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَعَزِيزِ بَلَاغِهِ  
وَكَمْ قَدَرًا نَيْنَا الْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ  
لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرَوْنَ كُلَّمَا  
فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانُ مَنْ طَالَ رِيُّهُ  
وَصَارَتْ بُطُونُ الْمُرْمَلَاتِ خَمِيصَةً  
وَأَنَّ بُطُونَ الْمَكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا  
وَتَصْرِيفُ هَذَا الْخَلْقِ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
وَلِلَّهِ فِي الدُّنْيَا آعَاجِبُ جَمَّةٌ  
وَلِلَّهِ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَلَنْ جَرَتْ  
وَلِلَّهِ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ يَعْلَمُهُ  
إِذَا ضَنَّ مَنْ تُرْجُو عَلَيْكَ نَفْعُهُ  
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمُّهُ  
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَا وَاصْكُرَمْ نَفْسَهُ  
يَكُلُّ أَمْرِي رَأْيَانِ رَأْيِي يَكْفُهُ  
عَنِ الشَّيْءِ أَحْيَاكَ وَرَأْيِي يُنَارِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمٌ نَفَعُ  
وَتَطْيِيرُ الْأَرْءِ فِي مَعْرِفِهِ  
مَا يُنَالُ الْخَيْرُ بِالشَّرِّ وَلَا  
يَحْصِدُ الزَّارِعُ إِلَّا مَا ذَرَعَ  
وَأَصْطِنَاعُ الْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعَ  
شَاكِعٌ يَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعَ

لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا      رَبُّكَ ضَاقَ الْفَتَى ثُمَّ أَتَسَعُ  
 خُذْ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ      وَأَسْأَلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَأَنْتَقَطِعُ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ      فَأَقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ  
 وَأَرْضَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَى بِهِ      وَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَنِعَمَ الْمَتَّبِعُ  
 وَأَبْرِمَ مَا أَسْطَعْتَ عَنِ النَّاسِ الْغِنَى      فَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ ضَرَعَ  
 إِشْهَدِ الْجَائِعَ لَوْ أَنَّ قَدْ آتَى      يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعَ  
 إِنَّ لِلْخَيْرِ لَرَسْمًا يَبِينَا      طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعَ  
 قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١)      فَرَأَيْنَاهُمْ إِذِي أَمَالٍ تَبَعَ  
 وَحَيْبُ النَّاسِ مَنْ أَطَاعَهُمْ      إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالطَّمَعِ  
 أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى تَذْيِيرِهِ      قَدَّرَ الرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعَ  
 سُبْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصَدَّقُهُ      فَهَا هَا النِّقْصُ عَنْ ذَاكَ الْوَرَعِ  
 وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ      وَأَضْطِرَابٌ عِنْدَ مَنَعَ وَجَرَغِ  
 وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ      وَلَهَا بِالشَّيْءِ أَحْيَاؤًا وَلَعِ  
 عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ      إِنَّمَا يُغْذَى بِالْوَانِ الْقَرْعُ  
 عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلُهُمْ      لَوْ قُوعَ الْمَوْتِ عَمَّا سَيَقُمُ  
 عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعًا      كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعَ  
 يَا أَخِي أَلَيْتَ الَّذِي شِيعَتُهُ      فَحِثِّي الثُّرْبُ عَلَيْهِ وَرَجَعَ

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَرَوْدَتْ مِنْ مِ الْزَادِ يَا هَذَا لِهَوْلِ الْأُطْلَعِ  
يَوْمَ يَهْدُوكَ مَحْبُوكَ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِ الْمَضْطَجِعِ

وقال يحذر الانسان من الموت ويردعه عن اللذات (من الخفيف)

أَيُّهَا الْبَصِيرُ الصَّحِيحُ السَّمِيعُ أَنْتَ بِاللَّهِوِ وَالْهَوَى تَخْدُوعُ  
كَيْفَ يَعْنَى عَنِ السَّبِيلِ بَصِيرُ عَجَبًا ذَا أَوْ يَسْتَعِمُّ سَمِيعُ  
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ أَلَّا لَ وَرَدَّ أَلْمَكَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ  
حُبِّبَ الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ إِلَيْنَا وَبِنَاءِ الْقُصُورِ وَالنَّجْمِيعِ  
وَصُنُوفِ اللَّذَاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَأَلْقَانَا مُقْبِلُ الْيَنَّا سَرِيعُ  
لَيْسَ يَجُودُ مِنَ الْفَنَّا فَاخِرُ الْيَتَمِ وَلَا السَّفَهَةُ الدَّرِينُ الْوَضِيعُ  
كُلُّ حَيٍّ سَيُطْعَمُ أَلَمَتْ كَرَهَا ثُمَّ خَلَفَ أَلْمَكَاتِ يَوْمَ قَطِيعُ  
كَيْفَ نَلْهُو أَوْ كَيْفَ نَسْأُو مِنْ الْعَيْشِ هُوَ مِنَّا مُرْجِعُ مَذْرُوعُ  
نَجْمَعُ الْفَانِي وَالْقَلِيلَ مِنْ أَلَّا لَ وَنَنْسَى الَّذِي إِلَيْهِ الرُّجُوعُ  
فِي مَقَامِ تَعَشَى الْعُيُونُ إِلَيْهِ وَالْمُلُوكُ الْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ الْفَتَى ثُمَّ اتَّسَعَ وَأَخُو الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ طَبِيعُ  
إِنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مَنَى أَطْمَعَتُهُ النَّفْسُ فِيهِ لَطِيعُ  
لِلتَّقَى عَاقِبَةُ مَحْمُودَةٍ وَالتَّقَى الْخَضُّ مَنْ كَانَ يُرْعُ  
وَقُنُوعُ الْمَرْءِ يَحْمِي عِرْضَهُ مَا الْقَرِيرُ الْعَيْنِ إِلَّا مَنْ قَنِعَ

وَسُرُورُ الْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ      وَإِذَا مَا نَقَصَ الْمَرْءُ جَزَعُ  
 عِبَرُ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوقَةٌ      قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعَ  
 وَأَخُو الدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ      فَبِأَيِّ الْعَيْشِ فِيهَا يَتَفَعُّ  
 وَآرَى كُلُّ مُقِيمٍ زَائِلًا      وَآرَى كُلَّ اتِّصَالٍ مُنْقَطِعٍ  
 وَأَعْتِقَادُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ آسَى      بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُشْتَبِعٍ  
 أُمَمٌ مَزْرُوعَةٌ تَخْصُودُهُ      كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِخْصَدٍ زُرْعُ  
 يَصْرَعُ الدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً      هَكَذَا مَنْ صَارَعَ الدَّهْرَ صِرْعُ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جُيِلَتْ      جِيفَةٌ تَحْنُ عَلَيْهَا نَضْطَرِعُ  
 أَلْتَقَى الْبَرُّ مَنْ يَنْبُرْهَا      وَالْحُمَامِيُّ دُونَهَا أَلْتُرُّ الْحَدِيعُ  
 فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا      صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعُ  
 إِنِّيهِ لِلْمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي      عِلُّ الْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْشَرِعُ  
 خَلَّ مَا عَزَّ لَنْ يَنْبَعُهُ      قَدْ نَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنْعُ  
 وَأَسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا أَسْطَعَتْهُ      وَالْأَلَهُ عَنْ تَكْلِيفٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعايى الانسان عن امره (من الوافر)

لِطَائِرٍ كُلِّ حَادِثَةٍ وَقُوعُ      وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ  
 يُرِيدُ الْأَمْنَ فِي دَارِ الْبَلَايَا      وَمَنْ يَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ  
 وَقَدْ يَسْأَلُوا الْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى      وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزَنِ الْجُرُوعُ  
 هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي      بِقَدْرِ الدَّرِّ تُحْتَلَبُ الضُّرُوعُ

هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْسُو      بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَرْكُو الْفُرُوعُ  
 هِيَ الْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ      لِيَوْمٍ حِصَادِهَا زُرْعَ الزُّرُوعُ  
 تُشْبِهُ النِّفْسَ وَالشَّهَوَاتُ تُنْمِي      فَلَيْسَ لِقَلْبٍ صَاحِبِهَا خُشُوعُ  
 وَمَا تَنْفَكُ دَايِرَةً بِمُحْطَبٍ      وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعُ مَنْسُوعُ  
 مُعَلَّقَةٌ بِفِرْيَتِهِ الْمَنَآيَا      وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخُدُوعُ  
 رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُعَارِمًا يُسَامِي      وَرَائِحَةً أَلْبَى مِنْهُ تَضُوعُ  
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَسْكِي      عَجِبْتُ لِمَنْ تَحْفُ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضا في معناه ( من الكامل )

مَا يُرْجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ      مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ الْفَاجِعُ  
 وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ      لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِمُحْطَبٍ رَائِعٍ  
 كَمْ مِنْ أَسِيرِ الْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ      ظَفِيرَ الْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلِ ضَائِعٍ  
 سُجَّانَ مَنْ قَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ      وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعٍ  
 أَيْ الْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ      ضَمُّعٌ وَيَشْهَدُ بِاِقْتِدَارِ الصَّانِعِ  
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَأَبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ      لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ  
 وَالْخَلْقُ فِي التَّجَرِّيِ أَغْرُ مُعْجَلٍ      تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِسُورِ سَاطِعِ  
 مَا خَيْرُ مَنْ يُدْعَى فَيَجْرُ حَظَّهُ      مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ  
 أَطْلَامُ الْأَمَالِ مُنْتَظَرًا وَلَا      تَذَرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ  
 مَا لِأَمْرِي عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَايِهِ      مَاذَا تُحْسِبُ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ

وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ      حَلَّ ابْنُ أُمِّكَ فِي الْمَكَانِ الشَّاسِعِ  
وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَّتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا      تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُنْجَعٍ أَوْ فَاجِعِ  
كَمْ مِنْ مُنَى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ      إِلَّا كَمَثَلِ السَّرَابِ اللَّامِعِ  
لَذَّ بِالْإِلَهِ مِنْ الرَّدَى وَطُرُقِهِ      فَتَحَلَّ مِنْهُ فِي الْحَلِّ الْوَاسِعِ  
وَهُ فِي حَثِّ الْإِنْسَانِ عَلَى إِذْخَارِ الصَّالِحَاتِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (مِنْ الْكَامِلِ)

الشَّيْءُ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ إِذَا أَمْتَعَ      وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ الْوَلَعِ  
وَالْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ      وَبِشَرِّهِ حَتَّى يُبْلَغَ مَا صَنَعَ  
وَالْدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ      إِنَّ ابْنَ آدَمَ يَسْتَرْيِحُ إِلَى الْخَدَعِ  
وَلَمَنْ يَضِيقُ عَنِ الْمَكَارِمِ ضِيقُهُ      وَلَمَنْ تَفَسَّحَ فِي الْمَكَارِمِ مُتَّسِعُهُ  
وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسْلِمٍ وَبَيْنِ الزَّوْمَا      نِ وَبَيْنَ مَنْ يَمُضِي وَمَنْ خَسِرَ الْجَزَعِ  
وَالْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ      وَإِذَا سَعِغَتْ بِمَيِّتٍ فَقَدْ انْقَطَعَ  
وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً      وَلَرُبَّ حُلْوٍ فِي مَغْبِئِهِ شِبَعُ  
وَأَمَّاكَ الْوَطَنُ الْخَوْفُ سَيْلُهُ      فَتَرَوْدِ اتَّقَوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعُ  
لَيْسَ الْمُؤَفِّرُ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ      إِلَّا الْمُؤَفِّرُ زَادَ هَوْلِ الْمَطْلَعِ  
عَبْدُ الْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ      إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ الطَّمَعُ  
وَلَرُبَّمَا مُحِقَّ الْكَثِيرُ وَرُبَّمَا      كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا اجْتَمَعَ  
وَالْمَرْءُ أَسْلَمَ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ      عِنْدَ التَّحْفِظِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ



وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا ( من البسيط )

أَمَّا يُؤُوتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ      فَلَيْتَ قَبْرِكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَتَّسِعُ  
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كَفَّالَكَ مِنْ نَسَبٍ      يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلٍ مَا أَنْتَ لِمُطْلَعٍ  
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا      أَنَّ الْمَنَازِلَ فِي لَذَائِنَا قُلُوعُ  
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَثَرَةٍ      فَإِنَّهُ إِسْوَاهَا سَوْفَ يَتَّجِعُ  
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَحْذِلُهُ      وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ  
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو ضَعْفَانِهِمْ      وَلَا قُلُوبِهِمْ فِي اللَّهِ تَجْتَمِعُ  
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسَرُّ بِهِ      فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شَيْعُ  
يَا جَامِعَ أَمْوَالٍ فِي الدُّنْيَا لِوَارِثِهِ      هَلْ أَنْتَ بِأَمْوَالٍ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْتَفِعُ  
لَا تَمْسِكُ أَمْوَالًا وَاسْتَرْضِ إِلَاهَهُ      فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ الرِّيُّ وَالشَّيْعُ

وقال ينذر المرة بالزوال ( من الطويل )

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ      وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُثْقِلُ  
سَتُضَيِّعُ يَوْمًا مَا مِنَ النَّاسِ شُكْلُهُمْ      وَحَبْلُكَ مَبْثُوتُ الْقَوَى مُتَقَطِعُ  
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنَتْهُ      لَوَدِدْتَ تَوَدِّعَ أَمْرِي لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثائه ( من الطويل )

عَوَلْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْجَزَعُ      وَأَعَوَلْتُ لَوْ أَغْنَى الْعَرِيلُ وَلَوْ نَفَعَ  
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ      عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطْلَعُ  
فَوَاللَّهِ مَا أَبْقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ      حَيًّا وَلَا ذُخْرًا لَعَرِي وَلَا وَرَعَ

فَاَيَّاكُمْ اَبْكِي بَعَيْنِ سَخِينَةٍ وَاَيَّاكُمْ اَزِي وَاَيَّاكُمْ اَدَعُ  
اَيَا دَهْرٌ قَدْ قَلَّتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَاَوْحَشَتَنِي مِنْ بَعْدِ اُنْسٍ وَتَجْتَمِعُ

وقال في التقوى واعمال البر ( من الحقيف )

اِنْطِطَاعُ الْاَيَّامِ عَنِّي سَرِيعٌ اِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ يَضِيعُ  
عَجَبًا اِنَّ مَنْ تَعَبَّدَتْ الدُّنْيَا بِبَصِيرٍ اَعْمَى اَصَمُّ سَمِيعُ  
كَمْ تَعَلَّتْ بِاَلْمَنَى وَكَأَيَّ بِكَ يَا ذَا اَلْمَنَى وَاَنْتَ صَرِيعُ  
خَلَقْتَكَ الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْغِي الدُّنْيَا وَاَنْتَ خَلِيعُ  
وَبَدِيعُ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ يَكْفِيكَ مَفْسَلِمٌ لَهُ وَاَنْتَ مُطِيعُ  
سَائِلِ اللَّهِ لَا يَخِيبُ وَجَارُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ بُؤْسٍ مَنِيعُ  
طَاعَةِ اللَّهِ خَيْرٌ زَادٍ اِلَيْهِ حِكْمَةُ اللَّهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ  
وَجَنَابُ الْاَفْسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ وَجَنَابُ الْاِصْلَاحِ حُلْوٌ مُرِيعُ  
عَجَبًا زَيَّنْتَ لَنَا الدُّنْيَا زِينَةً وَمِنْ تَحْتِهَا سِمْامٌ نَقِيعُ  
تَتَفَكَّنِي وَتَحْنُ نَسْعَى لِعَنِي كَيْفَ نَبْقَى وَاَلَمْتُ فِينَا ذَرِيعُ  
اِصْنَعِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ اِلَى النَّاسِ وَبِاللَّهِ وَخَدَهُ تَسْتَطِيعُ  
وَابْسُطِ الْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَالْاَسْوَءُ كَانَ اَوَّلِي بِالْفَضْلِ مِنْكَ الشَّفِيعُ  
اَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ اَعْجَبَ مِمَّا يَلْعَبُ النَّاسُ وَالْفَسَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكر الانسان ونيطة ( من الكامل )

لِللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا

يَا آمِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى      فِي كُلِّ وَجْهِ لِحْطُوبٍ صَرِيْعَا  
 أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَدِّيًا      فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيْعَا  
 لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ      حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيْعَا  
 مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا      ضَيَعْتَهُ مُتَعَبِّدًا لِيَضِيْعَا  
 وَتَشَوَّقْتُ لِذَوِي تَحَايِلِهَا أَلْمَنَى      وَكَتَمْتُ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيْعَا  
 وَإِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي الثُّغَى      فَاصْبِرْ فِيهِ مِنَ الْحَيَاءِ رَتِيْعَا  
 وَلَتُعْبَنَنَّ عَنْ أَلْهَدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ      لِأَعْنَةِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيْعَا  
 كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرْتَ      تَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيْعَا  
 إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُو      رِفْقُكُنْ لِرَبِّكَ سَامِعَا وَمُطِيْعَا

وقال في العلم واشتهار صاحبه ( من المنسرح )

وَأِنَّمَا الْعِلْمُ مِنْ قِيَاكِ      وَمِنْ عِيَاكِ وَمِنْ سَمَاعِ  
 وَالْكَاتِمُ الْأَمْرَ لَيْسَ يَحْقَى      كَأَلْمُوقِدِ النَّارِ مِنْ يَفْسَاعِ

وقال يبيِّنُ الإنسانُ بصره الزوال والبلى ( من الوافر )

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعَا      وَأَنَّ لَوَقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعَا  
 وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ      جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعَا  
 أَلَمْ تَعْلَمْ يَا أَخَانَا      طُغِيتَ عَلَى الْبَلَى وَالنَّقْصِ طَبْعَا  
 وَأَنَّ خُطَا الزَّمَانِ مُوَاصَلَاتُ      وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلْنَ قَطْعَا  
 إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَانُ أَذَلَّ عِزًّا      وَأَخْلَقَ جَسَدَةً وَأَبَادَ نَجْعَا

أَرَاكَ تُدَافِعُ الْأَيَّامَ يَوْمًا      قِيَوْمًا بِأَلْمَنَى دَفْعًا قَدَفَعَا  
 أُخِيَّ إِذَا الْجَدِيدُ إِنِ اسْتَدَارَا      أَرْتَكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرَعَا  
 إِذَا صَكَرَ الزَّمَانُ بِنَاطِحِيهِ      فَإِنَّ لِكُرِهِ خَفَضًا وَرَفَعَا  
 وَلَسْتَ الدَّهْرَ مُتَّسِعًا لِفَضْلِي      إِذَا مَا ضِغْتِ بِالْإِنْصَافِ ذَرَعَا  
 إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا      فَلَوْ قَدْ مَاتَ هَكَانَ أَقَلَّ نَفَعَا

وقال يذم الحرص والطمع (من الماسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي الطَّمَعُ      آئِسَ لِي بِالصَّكْفِ مُتَّسِعُ  
 مَا أَفْضَلَ الصَّبْرَ وَالْفَسَاةَ      لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا  
 وَأَخَذَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ      أَرَاهُمْ فِي الْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا  
 أَمَّا الْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ      يَكُلُّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرْعُ  
 أَيُّ لَيْبٍ تَصِفُوا الْحَيَاةَ لَهُ      وَأَلَمُوتُ وَرَدُّ لَهُ وَمُنْتَجِعُ  
 وَالْخَلْقُ يَمُضِي يَوْمًا يَبْعَثُهُمْ      بَعْضًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبِعُ  
 يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكَ آمِنَةً      حَيْثُ يَكُونُ الرُّوعَاتُ وَالْفَرَعُ  
 مَا عُدَّ النَّاسُ فِي تَصَرُّفِ حَامٍ      لَاتِهِمْ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ  
 لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرَهُ      فَكَانَ فِيهِنَّ الصَّابُ وَالسِّلَعُ  
 مَا لِي بِمَا قَدْ آتَى بِهِ فَرَحُ      وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ  
 اللَّهُ دَرُّ الدُّنْيَا لَقَدْ لَعِبَتْ      قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا  
 بَادُوا وَوَقَّتَهُمُ الْإِلَهَةُ مَا      كَانَ لَهُمْ وَالْأَيَّامُ وَالْجَمْعُ

أَثَرُوا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ      شَيْئًا مِنَ الثَّرْوَةِ الَّتِي جَمَعُوا  
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ      أَكْثَرَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَّعُوا  
غَدًا يُكَادِي مِنَ الْقُبُورِ إِلَى      هَوْلٍ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَبِعُوا  
غَدًا تُورَى الْأَنْفُسُ مَا كَسَبَتْ      وَيَحْصِدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا  
تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ      بِالنَّاسِ هَذِهِ الْأَهْوَاءُ وَالْبِدَعُ  
سَلَّتْ حُبُّ الدُّنْيَا جَمَاعَتَهُمْ      فِيهَا فَقَدْ أَصْبَحُوا وَهُمْ شَيْعُ

أخبر صاحب الاغانى قال : لما حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على

قبره (١)

أُذُنَ خِيٍّ (٢) تَسْمَعِي      اِسْمِي ثُمَّ عِي وَعِي  
أَنَا رَهْنٌ بِمَضْجِعِي      فَأَحْذَرِي مِثْلَ مَضْرَعِي (٣)  
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً      فِي دِيَارِ الدَّرْعِ  
لَيْسَ زَادٌ سِوَى الثُّقَى      فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

(١) وقد طارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قوله وأمر بان يكتب على

قبره :

اصبح القبر مضجعي ومحلي وموضعي  
صرعتي الخوف في م التراب يا ذل مصرعي  
اين اخواني الذين م اليهم تطلعي  
مت وحلي فلم يمت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : اذن مني

(٣) وفي نسخة : ثم وافيت

وروى له الرائب وكان فارق قومًا في غرب وهي بين الشام والعراق (من الطويل)  
 آيا كَبِدًا عَادَتْ عَشِيَّةَ غُرْبٍ مِنْ الشُّرْقِ إِثْرَ الظَّالِمِينَ تُصَدِّعُ  
 عَشِيَّةَ مَا فَيَمَنْ أَقَامَ بِغُرْبٍ مَقَامٌ وَلَا فَيَا مَضَى مُتَشَرِّعُ  
 تَفَرَّقَ أَهْلَانَا مُقِيمًا وَظَالِمًا فَلِلَّهِ دَرِي أَيِّ قَوْمِي أَتَّبِعُ  
 يُكَازِعُنِي شَوْقِي أَمَامِي وَحَاجَتِي وَرَأْيِي فَمَا أَذِرِي بِهَا كَيْفَ أَضْنَعُ  
 وقال يذكر الماضين واحوالهم وتفرق شملهم (من مجزؤ الكامل)

عُجْ بِالْمَعَالِمِ وَالرُّبُوعِ وَأَسْأَلُ بَيْنَ عَنِ الرَّجُوعِ  
 إِنْ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ يَأْصَحُ بِالْأَمْرِ الْفَظِيعِ  
 فَلِسْكَانُ حَالِهِمْ يَقُولُ لُ أَتَنْظُرُنَّ إِلَى الْجُوعِ  
 قَدْ أَصْبَحْتَ مَهْجُورَةً مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا الْبَدِيعِ  
 هَيْمَكَاتُ أَنْ يَتَجَوْعَدَا يَوْمَ الْحِسَابِ سِوَى الْمَطِيعِ  
 وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ الْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهُ وَعَنَاءُ وَفَاقَهُ وَضَاعَهُ  
 إِنَّمَا الرِّاحَةُ الْمُرِيحَةُ فِي الْيَأْسِ مِنْ النَّاسِ وَالْغِنَى فِي الْقَنَاعَةِ  
 نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ الْمَوْتُ وَدَارِ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَةُ  
 مَا لَنَا بِالْدُّنْيَا وَآخِرُهَا الْقَبْرُ يَلِيهِ حَرَادِثُ فَجَاعَةٍ  
 عَزَمَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى أَنْ لَا يَمْلَأَ تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَةٍ  
 لَيْسَ حَتَّى يُسْتَقِيلَ بِمَكَامٍ وَلَكِنَّهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ



وقال في الدهر ونكباته وشدة مصرعه (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا الْمَوْتُ يَقْطَعُهُ      لَا شَيْءَ دُونَ الْمَوْتِ يَنْقَعُهُ  
وَالْمَرْءُ فِي شَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ      وَالْدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْقَعُهُ  
وَمُدَافِعِ الشَّيْبِ يَخْضِبُهُ      وَالشَّيْبُ نَحْوَ الْمَوْتِ يَدْفَعُهُ  
وَالْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ      كُلُّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ  
وَلَقَلَّ مَا جَرَتْ أَلْطُوبُ فَلَمْ      تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ  
وَلَحْزِ قَوْلِ الْمَرْءِ أَصْدَقُهُ      وَلَحْزِ فِعْلِ الْمَرْءِ أَنْفَعُهُ  
وَالْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ      وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ  
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ      فَأَمْرٌ يَخْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ  
عَجَبًا لِذِي عَيْشٍ      تَيَّيَّنَ أَنَّ مِ الْمَوْتِ حَقٌّ كَيْفَ يَنْفَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

النَّفْسُ بِالشَّيْءِ الْمَنْعِ مُوَلَّعَةٌ      وَالْحَادِثَاتُ أَصُولُهَا مُتَفَرِّعَةٌ  
وَالنَّفْسُ لِلشَّيْءِ الْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ      وَلِكُلِّ مَا قُرِبَتْ إِلَيْهِ مُضْطَّعَةٌ  
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ      مُتَشَاغِلٍ فِي الضِّيقِ طَوْرًا وَالسَّعَةِ  
وَالْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ      فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَةٌ  
وَالْمَرْءُ يَغْلُطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ      وَلَرَبَّمَا اخْتَارَ الْعَنَاءَ عَلَى الدَّعَةِ  
كُلُّ يُجَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا      دَفْعَ الْمَضَرَّةِ وَأَجْتِلَابَ الْمَنْفَعَةِ  
وَالْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ      فَأَقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعْفِهِ

قال ابو عمر النعمري : وجدت بخط عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي  
لاي العتاهية اسماعيل بن القاسم قوله ( من البسيط ) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِالْأَمَالِ مُتَّحِدَةً وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِالْوَعظِ مُتَّفَعَةً  
أَمَا سَمِعْتَ بَيْنَ أَخِي لَهُ سَبَبٌ إِلَى الْجَنَّةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَبْعَةً

وقال يصف نسيان الاحياء للوقي ( من الكامل )

عِنْدَ الْبَلَى هَجَرَ الصَّحِيعُ صَحِيعَهُ وَجَفَاهُ مُلْطِيفُهُ وَشَتَّ جَمِيعَهُ  
وَكَذَلِكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ  
مَنْ مَاتَ قَاتَ وَفِي الْمَقَابِرِ يَسْتَوِي تَحْتَ الْأَرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ  
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعُ نَعْمَاكَ لَا يُبْقِي عَلَيْكَ طُلُوعُهُ  
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخْفَهُ بِنَوَاكٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ  
وَأَشَدُّ أَهْلِكَ ثَمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤُهُ مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نَضْحَهُ وَتُطِيعُهُ  
وَأَجَلُ زَادِكَ مِنْ ثَرَايِكَ رَيْطُهُ وَأَسْرُ سَيْرِكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ  
إِنْ كَانَ مِنْ يَسِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا فِيَا يَقُولُ فَلَنْ تُخَفَّ دُوعُهُ  
هَيْهَاتَ كَلًّا إِنْ أَكْبَرَ هَمُّهُ فِيَا جَمَعْتَ يُسَيِّدُهُ وَيَلِيعُهُ



## قَافِيَةُ الْغَيْرِ

أخبر صاحب الاغانى عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليّ فقلت : يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيه الى استعمال الغريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة . قال : لا . فقلت له : لأحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فأعرض عليّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتاً على مثل (البلاغ) . فقال من ساعته ( من الخفيف ) :

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغُ مِنْ عَيْشِ مِ كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ الْبَلَاغِ  
صَاحِبُ الْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغْيٌ كُلُّ بَاغٍ  
رُبُّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاغِ  
أَبْلَغُ الدَّهْرِ فِي مَوَاطِنِهِ بَلْ زَادَ فِيهِ لِي عَلَى الْإِبْلَاغِ  
غَبَّتَنِي الْأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَّكَ لِي وَصَحَّتِي وَفَرَاغِي

## قَافِيَةُ الْفَاءِ

قال ابو العتاهية في صبيحة القيامة ( من الكامل )

لِلَّهِ دَرْ أَيْكَ آيَةٌ لَيْلَةٍ تَحَضَّتْ صَبِيحَتَهَا يَوْمَ الْمَوْقِفِ  
لَوْ أَنَّ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ تَمَثَّلًا لَمْ تُطْرَفِ  
وقال يعاتب نفسه ويمضُّ الانسان على طلب الثُّقَى ( من البسيط )

وَمَا عَنَّا نِي بِمَا يَدْعُو إِلَى الْكُلْفِ	إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي
وَلَا أَمْتِلَاءَ لِعَيْنِ أَمَلْتَهِيَ الطَّرْفِ	لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ أَغْنَى مِنْ قَسَاعَتِهِ
يَدْعُو إِلَى الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالسَّرَفِ	مَنْ فَارَقَ الْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوَى
إِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ قَفِّ	مَا كُلُّ رَأْيٍ أَلْفَتِي يَدْعُو إِلَى رَشْدٍ
إِلَّا لِتُؤْذِنَ بِالنَّقْصَانِ وَالْتَلَفِ	أُخِيَّ مَا سَكَنْتَ رِيحٌ وَلَا عَصْفَتِ
وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُورِي عَلَى شُرْفِ	مَا أَقْرَبَ الْحَيْنَ يَمْنٌ لَمْ يَزَلْ بَطْرًا
مُجَدَّلٍ بِتُرَابِ الْأَرْضِ مُنْجَفِ	كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ الشَّانِ فِي جَدَثِ
أَهْلِ الْقِيَابِ الرُّخَامِيَّاتِ وَالْعُرْفِ	لِلَّهِ أَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ أَعْهَدُهُمْ
حَسْبُ أَلْفَتِي بَقِي الرَّحْمَانِ مِنْ شُرْفِ	يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
لَوْ صُورَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤْتَلَفِ	وَالْحَيِّزُ وَالشَّرُّ فِي التَّبْصِيرِ بَيْنَهُمَا

أَخِيَّ أَخِ الْمَصْفَى مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا  
 مَا آخَرَزَ الْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا  
 وَاللَّهُ يُكَفِّكَ إِنْ أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِهِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ لَهُ  
 تَسْتَعِزُّ بِنَ مُرَاخَاةِ الْآخِ النَّطْفِ  
 إِلَّا تَحْوَنُهُ النُّقْصَانُ مِنْ طَرَفٍ (١)  
 مَنْ يَصْرِفِ اللَّهُ عَنْهُ السُّوءَ يَنْصَرِفِ  
 مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ اللَّيْنِ وَاللُّطْفِ

قال في القناعة باليسير ( من الطويل )

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةً اَلْمُتَكَلِّفِ  
 طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ  
 إِذَا كُنْتُ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ ثَمَّ لَهُ  
 فَلَسْتُ مِنْ أَلْهَمِ الْعَرِضِ بِخَارِجِ  
 أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّدًا  
 وَإِنِّي لَعَيْنُ الْبَآئِسِ الْوَاهِنِ الْقَوَى  
 وَلَيْسَ أَمْرُؤُا لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجَهْدِهِ  
 خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي  
 وَمَا أَكْرَمَ الْعَبْدَ الْحَرِيسَ عَلَى الْتَدَى  
 وَلَاسِيَّمَا مِنْ مُثَرِّفِ النَّفْسِ مُسْرِفِ  
 سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَفُّفِ  
 وَكُنْتُ عَلَى مَا فَاتَ حَمَّ التَّلَهُّفِ  
 وَلَسْتُ مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ بِمُسْتَفِ  
 كَأَنِّي عَلَى آلَافَاتٍ لَسْتُ بِمُشْرِفِ  
 وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَآئِسِ اَلْمُتَطَرِّفِ  
 جَمِيعَ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ يُنْصَفِ  
 مُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا عَفَّ نَكْتَفِي  
 وَأَشْرَفَ نَفْسَ الصَّابِرِ اَلْمُسْتَعْفِفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا ( من البسيط )

اللَّهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافٍ عَلَى أَعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم : ما انتقصت

جارية من الانسان إلا كانت ذكاء في عقله

تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ غَرُّوا      فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أَمْوَاجِهَا طَافَ  
هُمْ الْعَيْدُ لِذَايِ قَلْبُ صَاحِبِهَا      مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِجْتَانِ  
حَسْبُ الْفَتَى بَقَى الرَّحْمَانُ مِنْ شَرَفِ      وَمَا عَيْدُكَ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ  
يَا دَارُكُمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكَ مِنْ أَثَرِ      يَنْعَى الْمُلُوكَ إِلَيْكَ دَارِسٍ عَافِ  
أَوْدَى الزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلَفِي      وَسَوْفَ يُلْحِقْنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي  
كَأَنَّمَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا      فِي بَطْنٍ ظَهَرَ عَلَيْهِ مَذْرَجُ السَّافِي  
أَخِيَّ عِنْدِي مِنْ أَلَايَامِ تَجْرِبَةٍ      فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَكَافِ  
لَا تَمْشِ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ      وَلَا تُكَايِلُهُمْ إِلَّا بِإِنْصَافِ  
وَأَقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضِيرُهُ      إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ  
وَأَرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ      وَأَوْسِعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَالطَّافِ  
وَأِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً      فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَرَى بِأَضْعَافِ  
وَلَا تُكْشِفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ      وَصِلْ جِبَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعِ الْجَانِي  
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا      وَتَسْتَقِيلَ بَعِضُ وَافِرٍ وَافِ  
مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَذْيِيرِ مَنْفَعَةٍ      أَهْلُ الْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلب الدنيا بأصحابها (من مجزؤ الوافر)

أَلَا آيْنَ أُلَايَ سَلَفُوا      دُعُوا لِلْمَوْتِ وَأَخْطَفُوا  
فَوَانُوا حِينَ لَا تُحَفُّ      وَلَا طَرْفٌ وَلَا لُطْفٌ  
تُرْصُ عَلَيْهِمْ حُفَرٌ      وَتُبْنَى ثُمَّ تَتَحَسِفُ



لَهُمْ مِنْ ثَرِيهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا حُفٌّ  
تَقَطَّعَ مِنْهُمْ سَبَبٌ م الرِّجَاءِ فَضَيَّبُوا وَجَعُوا  
ثُمَّ بَعَثَكَ الْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُّ  
كَانَ مُشْتَعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثَمًّا وَأَنْصَرَفُوا  
فَنُونَ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ  
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلُمُ م وَالْعُدْوَانُ وَالشَّرَفُ  
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ م وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسَفُ  
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْغَدْرُ وَالْتَّغْيِصُ وَالْكُلْفُ  
وَفِيكَ أَجَلُ مُضْطَرِبٌ وَفِيكَ أَلْبَالُ مُنْكَسِفُ  
وَفِيكَ إِسَاكِينِكَ الْعَبْنُ م وَالْآفَاتُ وَالشَّلْفُ  
وَمُلْكُكَ فِيهِمْ دَوْلٌ بِهَا الْأَقْدَارُ تُخْتَلِفُ  
كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ كُرَّةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُتَلَقَّفُ  
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظَرُ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ  
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْأَزْ ضٍ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ  
وَكُلُّ دَائِمٍ أَلْفَلَا تِ وَالْأَنْفَاسُ تُخَطِّطُ  
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مُو قِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ  
وَخَلَقُ اللَّهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعَى النَّاسِ مُخْتَلِفُ  
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُخْرَجُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ اللَّهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفٌ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالته فيه (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفٌ بِمَنْزِلَةِ تَبَيٍّ وَفِيهَا الْمَتَائِفُ  
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي الْحَدِيدِ وَالْأَثَرِ قَتَلْتِ كَمَا لَأَقَى الْقُرُونُ السَّوَائِفُ  
أَرَى الْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُرٌّ إِلَّا وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا  
كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَهْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةٌ إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ الْأَفْكَائِفُ  
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فَمُسْتَعِدٌّ يَبْكِي وَآخِرُ هَائِفُ  
وَعُودِرَ فِي حُلْدٍ كَرِيهٍ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ مِنْ لَبَنِ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ  
يُقِيلُ الْفَنَاءَ عَنْ صَاحِبِ الْحَدِيدِ وَالْأَثَرِ بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الدَّوَارِفُ  
وَمَا مَنْ يَخَافُ الْبَعْثَ وَالنَّارَ آمِنٌ وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجِعُ الْقَلْبِ خَائِفُ  
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ الْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَمَّجَ أَخْزَانًا ذُنُوبُ سَوَائِفُ  
وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنَّ لَيْسَ بِإِلْفًا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَأَصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصري وكان سأل بعضه  
كيف ترى الدنيا فقال : شغلني توقع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع) :

تَرِيدُهُ الْآيَامُ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا  
كَأَنَّهَا فِي حَالٍ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا



## قَافِيَةُ الْقَافِ

قال ابو العتاهية في ادخار الصالحات للآخرة ( من الطويل )

أَلَمْ تَرْ هَذَا الْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ الْخَلْقَا      تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى  
يَكُلُّ أَمْرِي حَيٍّ مِنْ الْمَوْتِ خُطَّةً      يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ الرِّزْقَا  
تَرَوِّدُ مِنَ الدُّنْيَا قَائِكَ شَاخِصً      إِلَى الْمُسْتَهْيِ وَأَجْعَلْ طَيْتِكَ الصِّدْقَا  
فَأَمْسِكَ مِنَ الدُّنْيَا الْكَفَافَ وَجَدَّ عَلَى      أَخِيكَ وَخُذْ بِالرِّفْقِ وَأَجْتَنِبِ الْخُرْقَا  
فَارْتِي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يُجْرِمُ حَظَّهُ      مِنْ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَا  
وَلَا تَجْعَلَنَّ الْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ      وَلَا تَدْعِ إِلَّا مَسَاكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى  
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَايِي بِفَضْلِهِ      مِنْ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَا  
وَلَيْسَ أَلْفَتِي فِي فَضْلِهِ بِمُقْصِرٍ      وَلَا تَدْعِ إِلَّا مَسَاكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى  
إِذَا مَا أَتَقَى الرَّحْمَانُ وَأَتَّبَعَ الْحَقَّا

وله في تنافل الانسان عن امور آخرته ( من المنسرح )

مَا أَغْفَلَ النَّاسَ وَالْخُطُوبُ بِهِمْ      فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ  
وَفِي فَنَاءِ الْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ      كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى السُّوقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلق الدهر عن الخلق الوفي ( من الطويل )

طَلَبْتُ أَخَا فِي اللَّهِ فِي الْعَرَبِ وَالشَّرْقِ      فَأَعُوزَنِي هَذَا عَلَى كَثَرَةِ الْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَرِّيًا عَلَى الْغَدْرِ مِنْهُمْ وَالْمَلَالَةِ وَالْمَذَقِ  
 أَرَى مَنْ يَهْكَ يَقْضِي عَلَى نَفْسِهِ وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْعَى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي  
 وَكَمْ مِنْ آخٍ قَدْ ذُقْتُه ذَا بَشَاشَةٍ إِذَا سَاعَ فِي عَيْنِي يَنْصُ بِهِ حَلْقِي  
 وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا فَمَا أَنْكَشَفُوا لِي عَنْ وِفَاءٍ وَلَا صِدْقٍ  
 وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ الصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرف الدنيا باصمحابها (من الخفيف)

قَطَعَ أَلَمُوتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقٍ لَيْسَ لِلْيَتِّ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقٍ  
 مَنْ يُمْتُ يَعْدَمُ النَّصِيحَةَ وَالْإِشْفَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقٍ  
 تَرَلَّ السَّاكِنُ الْأَثَرَى مِنْ ذَوِيهِ إِلَّا لَطَافٍ فِي الْمَثَرِ الْبَعِيدِ السَّحِيقِ  
 كُلُّ أَهْلِ الدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى الْغَفْلَةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ تَجْرِ عَمِيقٍ  
 يَتَبَكَرُونَ فِي السَّبَاحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقٍ  
 وَالْتِمَاسِي لِمَا أُطَالِبُ مِنْهَا لَمْ أَكُنْ لِالْتِمَاسِهِ بِحَقِيقٍ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ النَّاسِ بِرَأْيِ رَفِيقٍ وَأَلْقَ مَنْ تَلَقَّى بِوَجْهِ طَلِيقٍ  
 فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ الشَّكَاةِ وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ الصَّدِيقِ

وله في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوٍ بِالرَّفَقِ جِرَاحَاتِ الْحَرْقِ وَأَبْلُ قَبْلَ الدَّمِّ وَالْحَمْدِ وَذُقْ  
 وَسِعَ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ أَخْلَاقَهُ      بَعْدَ إِحْسَانٍ إِلَيْهِ يَنْسَحِقُ  
كَمْ تُرَانَا يَا أَخِي نَبْقَى عَلَى      جَوْلَانِ الْمَوْتِ فِي هَذَا الْأُنْفِقِ  
نَحْنُ أَرْسَالٌ إِلَى دَارِ الْبَلَى      نَتَوَالَى عُتْقًا بَعْدَ عُتْقِ

وله في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

الرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْحَرَقُ      وَقَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ  
لَمْ يُفْلَقِ الْمَرْءُ عَنْ رُشْدٍ فَيَذُرْكَهُ      إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْرَهُ الْفَلَقُ  
الْبَاطِلُ الدَّهْرَ يُلْفِي لَا ضِيَاءَ لَهُ      وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِيهِ النُّورُ يَأْتَلِقُ  
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَدًا      وَالْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ الْحَشَا قَلَقُ  
يَسْتَعْنِمُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ قَوَائِدَهُمْ      وَإِنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رَبَقُ  
فَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَاقَسَةً      وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رَزَقُوا  
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيْدَهُ      أَسَسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالْعَرَقُ  
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ قَانِيَةً      وَشَرِبَهَا غَصَصٌ أَوْ صَفَوْهَا رَنَقُ  
وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهُ أَنْتَ وَارِدُهُ      فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَامَذِقُ  
إِسْمُ الْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتِهِ      وَأَسْمُ الْجَدِيدِ بُعِيدَ الْجِدَّةِ الْخَلْقُ  
يَبْلَى السَّبَابُ وَيُفْنِي الشَّيْبُ نَضْرَةً      كَمَا تَسَاقُطُ عَنْ عِيدَانِهِمُ الْوَرَقُ  
مَا لِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ      يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الطَّارِفُ وَالْعُنُقُ  
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذِمًّا لَا تُبْرَحُ بِهِ      إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَبِقُ  
فَلَوْ عَقَلْتُ لَأَعْدَدْتُ لِحْجَمَكَازَ لَهَا      بَعْدَ الرَّجِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُورِ مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكَبٍ ضَمَهُ سَفَرٌ وَلَا يُقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايِرُهُمْ مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ نَسْتَوِطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْعُرُورِ بِهَا لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ الْمَوْتُ مَصْرَعَهُ كُلُّ أَمْرٍ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً أُخِيَّ إِنَّا لَنَحْنُ الْفَاكِزُونَ غَدًا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ أَنْبِعَاشِهِمْ

وقال يصف الودَّ الصحيح وهو المني على التقوى والصلاح (من الطويل)

وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ الْمَذِقِ أَقْرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ فَإِنِّي بِهِ فِي وَدِّهِ غَيْرُ وَائِقِ وَأَفْرِشُهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ



وَأَرْغَبُ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي  
صَفِيٍّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَاقٍ  
وقال يحذر الانسان ويعظه (من مجزؤ الكامل)

أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيَّ حَتَّى مَتَى لَا تَنْتَقِي  
أَوْ مَا تَرَى الْآيَامَ مِ تَحْتَلِسُ النَّفُوسَ وَتَنْتَقِي  
أَنْظُرْ بِطَرَفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ  
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَائِدِ إِنْ لَجَأْتَ بِمَوْتٍ  
كَمْ مِنْ آخِرِ عَمُضُهُ يَيْدِي نَصِيحٍ مُشْفِقٍ  
وَيَدْنِيَتْ مِنْهُ فَلَسْتُ أَطْعَمُ أَنْ يَعِيشَ فَلَسْتُ  
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ  
وَالْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِيَ

وقال وهو من امثاله الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا مِنَ الْمَنْزِلِ الْفَاقِي إِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي

وقال يعاتب نفسه على اكترائه بالدنيا وثقته بها (من الطويل)

أَرَى الشَّيْءَ أَخِيكَانَا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَحَرَّقَا  
تَصَرَّفْتُ أَطْرَارًا أَرَى كُلَّ عِبْدَةٍ وَكَانَ الصَّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَأَخْلَقَا  
وَكُلُّ أَمْرِي فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ دُبَا تَفْتَحُ أَخِيكَانَا لَهُ أَوْ تَغْلَقَا  
وَمَنْ يُحْرَمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُعِنْ رَأْيُهُ وَحَسِبُ أَمْرِي مِنْ رَأْيِهِ أَنْ يُوَفَّقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ      وَمَا اجْتَمَعَ إِلَّا لِفَسْكَانٍ إِلَّا تَفَرَّقَا  
 أَنَا ابْنُ الْأَلَى بَادُوا فَلَمُوتٍ نُسَبِّتِي      فَوَاعْجِبَا مَا زِلْتُ بِأَلَمٍ مُعْرِقَا  
 وَثَقْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا      وَلَمْ تُعْطِنِي إِلَّا يَامُ مِنْهُنَّ مَوْتُكَا  
 إِلَّا حَقٌّ لِلْعَاكِ بِمَا هُوَ صَائِرٌ      إِلَيْهِ وَشَيْكَا أَنْ يَبِيتَ مُورَقَا  
 أَيَا ذِكْرٍ مَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ أَجَبَتِي      وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى  
 تَشَوَّقْتُ فَأَرْفَضْتُ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ      بِأَوَّلِ مَحْزُونٍ بِكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحق (من الرمل)

إِخْذِرِ الْأَحْمَقَ وَأَحْذَرِ وَدَّهَ      إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقُ  
 كُلَّمَا رَقَعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ      زَعَزَعَتْهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَأَتَخَرَقُ  
 أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ      هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقُ  
 فَإِذَا عَابَتْهُ كَيْ يَرْعَوِي      زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحَقِّ

وقال ايضا في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ أَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ يَغْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ      وَأَنَا قَائِلٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَقَالَ الْحَجَّازِ لَا التَّحْقِيقِ  
 لَسْتُ أَرْضَى بِمَا آتَانِي إِلَّا هِيَ فَلِرِزْقِي مَوْكُولٌ بِالْمَخْلُوقِ

وقال في تجرد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلٍ أَمَالٍ تَفْرِيقُهُ      فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتَرْيِيقُهُ

وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى أَهْلِهِ      تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ  
وَقَدْ أَرَى الْعَقْلَ إِذَا مَا صَفَا      قَلَّتْ مِنَ الدُّنْيَا مَعَالِيْقُهُ  
مَا كُلُّ مَنْ أَبْرَقَ تَأْدِيْبُهُ      يَغُرُّنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ  
مَنْ حَقَّقَ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ      أَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوبخ نفسه لتغافلها عن أمر أخراها (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ عِلَائِقُهُ      أَلَمْ تَرَ هَذَا الدَّهْرَ تُجْرِي بَوَائِقُهُ  
تُسَابِقُ رَبِّبَ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ الْغِنَى      بِأَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ أَنَّكَ سَابِقُهُ  
زَوَيْدَكَ لَا تَنْسَ الْمَقَابِرَ وَالْبِلَى      وَطَعَمَ حُسَى الْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ ذَائِقُهُ  
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا      نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِالْمُنَايَا تُسَاوِقُهُ  
وَأَيُّ هَوًى أَمْ أَيْ هُوَ أَصْبَتْهُ      عَلَى ثِقَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تُفَارِقُهُ  
إِذَا اِعْتَصَمَ الْخَلْقُ مِنْ فِتَنِ الْهَوَى      بِمُحَالِقِهِ نَجَاهُ مِنْهُنَّ خَائِقُهُ  
وَمَنْ هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَإِنِّي      لَهُ ضَامِنٌ أَنْ لَا تُدَمَّ خَلَائِقُهُ  
أَرَى صَاحِبَ الدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ      عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهُ  
أَلَا رَبُّ ذِي طَمَرَيْنِ فِي مَجْلِسِ غَدَا      زَرَائِيْهُ مَبْثُوثَةٌ وَغَمَارِقُهُ  
وَرُبَّ مُحَلٍّ إِنْ صَدَقَتْ حَلَّتُهُ      إِذَا عَلِمَ الرَّحْمَانُ أَنَّكَ صَادِقُهُ

وله في معناه ايضاً (من الطويل)

أَلَا رَبُّ أَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُوقُهَا      فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا  
وَلَنْ يَسْتَمِ الصَّبْرُ مَنْ لَا يَرْبُّهُ      وَلَا يَعْرِفُ الْإِحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَالنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنَّةِ  
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ  
أَرَانِي بِأَعْبَاثِ الْمَلَاعِبِ لَاهِيَا  
أَرْقِعْ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ  
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ الْبِدَا  
وَتَجَرَّةُ صِدْقٍ لِلْعَمَادِ أَضْعَفُهَا  
وَلَمْ تَحُلْ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا  
وَلَهُ فِي تَقَلُّبِ الْإِخْوَانِ وَمَا ذَقْتُمْ (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ  
وَقَصُرَ طَرْفُ الْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةٌ  
وَدَمٌّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعْمَ عُودِهِ  
وَقَالَ يَصِفُ طَاقِبَةَ فِعْلِ الْخَيْرِ وَفِعْلَ الشَّرِّ (من مجزؤ الكامل)

خَيْرُ الرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَنَصِيحُهَا وَشَقِيقُهَا  
وَالْخَيْرُ مَوْعِدُهُ الْخِنَا نُ وَظَلُّهَا وَرَحِيقُهَا  
وَالشَّرُّ مَوْعِدُهُ لُطْفُهَا وَزَفِيرُهَا وَشَهيقُهَا  
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْمِنُ سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا  
أَشَقَى بَنِي الدُّنْيَا بِهَا لِلَّهِ أَنْتَ صَدِيقُهَا  
وَهِيَ الْمُبِغِضَةُ الشُّرُورِ وَإِنْ زَهَكَ أَيْنِقُهَا

إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يُعْرَمَ لَكَ زَهْرُهَا وَبَرِيْقُهَا  
 اِرْغَبْ فَإِنَّتَ أَسِيرُهَا وَأَزْهَدُ فَإِنَّتَ طَلِيْقُهَا  
 خَلِ أَلَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهَلْ عَلَيْكَ طَرِيْقُهَا  
 وَكَرْبًا خَانَ الْأَرِيْبَ مِنْ الْأُورِ وَثِيْقُهَا  
 مَحَنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ الصُّدُورِ وَضِيْقُهَا  
 وقال يحدّر الانسان عن تغافلِه ( من الوافر )

سَكِرْتَ بِأَمْرَةِ السُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ  
 دُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا . فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكَ  
 اخبر صاحب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ان الربيع سأل يوماً ابا  
 الغنايم كيف اصبحت فقال ( من المنسرح ) :

أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ فِي مَضِيقٍ قَهْلَ سَبِيلٍ إِلَى طَرِيقٍ  
 أَفٍ لِدُنْيَا تَلَاعَبَتْ لِي تَلَاعِبَ الْمَوْجِ يَا لَعَرِيقٍ



## قَافِيَةُ الْكَافِ

قال ابو العتاهية في تبيك نفسه وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

مُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكَّ      وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ الْمَلِكِ  
 أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ      وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ عَنْكَ  
 أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعَةٍ      إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعْلَجَهُ مِنْكَ  
 أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ بِمَا أَخَافُهُ      عَلَيْكَ غَدًا عِنْدَ الْحِسَابِ مَنْ يَبْكِي  
 أَيَا نَفْسُ هُذِي الدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ      فَلَا تَجْعَلَنَّ الْقَصْدَ فِي مَنَزِلِ الْإِلَافِ (١)  
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِيَنَّ عَنْ اللَّهِ فَضْلَهُ      فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي  
 وَلَيْسَ دَيْبُ الدَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاقِ فِي مِ      الظَّلَامِ بِأَخْنَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال بحت الإنسان على البصر في أمره (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تُبْعِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَ      فَأَنْظِرْ لِمَنْ تُمَضِّي (٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَ  
 وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الْحَوَاثِ جَمَّةٌ      وَتَرَى الْمَيِّتَةَ حَيْثُ كُنْتَ حَيًّا لَكَ

(١) وفي رواية: لا تجعلنَّ القصد إلا إلى تلك (٢) وفي رواية: تبني



يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِ الرَّاْيُ رَأْيِكَ وَأَلْفَعَالُ فِعَالِكَ

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَانَ الْمَسَايَا قَدْ قَصَدَنَ إِلَيْكَ يُرِدْنَكَ فَانْظُرْ مَا لَهْنٌ لَدَيْكَ  
سَيَأْتِيكَ يَوْمَ أَنْتَ فِيهِ بِمَكْرَمٍ بِأَكْثَرٍ مِنْ حَشْرِ الثَّرَابِ عَلَيْكَ

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَلَيْكَ وَمِنْ عَنَّا إِذَا قَصَدْتَ إِلَيْكَ (١)  
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا خُولَتْ مِنْهَا سَتَنْقُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَ (٢)

وقال يصف تعامى الانسان عن موته واخراه (من المنسرح)

الْمَرْءُ مُسْتَأْسَرٌ (٣) بِمَا مَلَكَ وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدَرِهِ هَلَكَا  
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةٌ فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُنْذِرٍ دَرَكَا  
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنْ مِ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكََا  
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ آفَةٍ (٤) مَلَكََا  
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتَ لِهَذَا مِ الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا  
أُخِيَّ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصِدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكََا  
مَا عَذُرُ مَنْ لَمْ تَنْمَ تَجَارِبُهُ (٥) وَحَكْمَةُ الْأُمُورِ فَأَحْتَسِبْكََا

(١) وفي رواية : وحدها اذا قصدت لديكا

(٢) وفي رواية : ستركه وشيكاً من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأثر

(٤) وفي رواية : آية (٥) وفي نسخة : تجارته

خُضْتُ الْمَنَى ثُمَّ صِرْتُ بَتْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا  
 مَا أَعْجَبَ الْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِيكَا  
 حَنٌّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَصِي  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م الْخَيْرَ أَمْرُوهُ طَابَ رِزْقُهُ وَزَكَ  
 لَا تَجْتَنِي الطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنْ م الْفَرَسِ يَدَّكَ كَانَ غَرْسُهَا الْحَمَكَا  
 إِنْ الْمَنَا لَا تَحْطِئَنَّ وَلَا م تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا  
 الْحَمْدُ لِلْخَالِقِ الَّذِي حَرَّكَ م السَّاكِنَ مِنَّا وَسَكَنَ الْحَرَكَا  
 وَقَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَخَى (١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا  
 وَقَلَبَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَصَبَّ م الرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ الْفَلَكََا

وقال يصف قلته فضل اهل زمانه (من مجزؤ الوافر)

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مُشْكَا يُنَاجِي الْجَبْرَ وَالسَّمَكََا  
 فَأَرْسَلَ عَيْنُهُ لَمَّا رَأَى مُشْبِلًا وَبَكَى  
 فَلَمَّا أَنْ حَلَقْتُ لَهُ بِأَيِّ صَائِمٍ ضَحِيكَا

وقال في الثقة به تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَ إِذْ لَمْ يَنْجِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَ (٢)  
 أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَلْغِ الْوَهْمُ مُشَاهَكََا

(١) وفي رواية: دجا وهو تصحيف

(٢) وفي رواية: يا رب أرجوك لا سواك ولم ينجب سعي من رجاك

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَاكَ  
أَحَطْتُ عِلْمًا بِكَ جَمِيعًا أَنْتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَ

وقال ينذر الانسان بشيبه وقرب فوته (من الهزج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَ (١) بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحُوكَ

فَحَذِّ حِذْرَكَ يَا هَذَا فَإِنِّي لَسْتُ أَلُوكَ

وَلَا تَرْدَدُ مِنَ الدُّنْيَا فَتَرْدَادُنْ بِهَا نُوكَ

فَتَقْوَى اللَّهِ تُغْنِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ صُغْلُوكَ

تَتَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِ الْمَوْتِ يَدْعُوكَ

وَحَادِيهِ وَإِنْ نَمْتَ حَيْثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَ

فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَ

مَتَى تَرْغَبُ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكَ

إِذَا مَا أَنْتَ خَفَّيْتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبُوكَ

وَإِنْ ثَقَّيْتَ مَلُوكَ وَعَايُوكَ وَسَبُوكَ

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُقْصَى (٢) فَرُّ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَ

وَمَرُّ مَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْمَى عُنْدَهَا فُوكَ

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَأَذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ سَتَسْأَلُكَ الْمَسْأَلُ الَّذِي سَلَكَ

أَنْتَ سَيِّئُوا الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا أَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ  
كَانَ ذَا الْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعْنًا وَلَهُوَ قَدْ عَايَنَ أَهْلَكَ  
مَنْ لَمْ يُحِزْ مَا لَهُ بِالْبَرِّمْ فَأَقْبَهُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَ  
وَلَهُ أَيْضًا فِي فَتْكَةِ الْمَوْتِ وَعَاقِبَتِهِ (من الكامل)

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَ أَظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ  
أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَالْمَيَّةُ حَيْثُ مَا وَجَّهْتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَ  
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلْسُّكُونِ (١) الْبُحْطَةُ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَ  
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزِجٌ وَكَأَنَّهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَ  
وَلْيَوْمَ فَقْرُكَ عُدَّةٌ ضَيَّعَتْهَا وَالْمَرْءُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَ  
لَتُجْهَزَنَّ جِهَكَازَ مُنْقَطِعِ الْقُوَى وَلَتَشْطَطَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَ  
وَلَيْسَلِمَنَّ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ نَادَاكَ بِأَسْمِكَ سَاعَةً فَبَكََاكَ  
وَالِإِلَى مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ الَّتِي لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَ  
يَا لَيْتَنِي أَذْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَ  
يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ أَحْسِبْتَ أَنَّ لِنُفْسٍ يَمُوتُ فَبَكََاكَ  
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدْ اخْتَفَرَ الْحَشَا بَطَلَ اخْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُقَاكَ  
جَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحَقًا (٢) وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَ  
وَجَعَلْتَ عَرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بَذْلَةً وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَ

وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى لِتَنَالَهُ وَإِذَا قَنِعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَ  
وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلَفَا وَلِتَمْضِينَ كَمَا مَضَى أَبَوَاكَ  
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعَظَمِ مُصِيبَةٍ لَجَعَلْتَ أُمَّكَ عِزَّةً وَأَبَاكَ  
مَا زِلْتَ تُوعِظُ كَيْ تَفِيْقَ مِنَ الصَّبَا وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سِوَاكَ  
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ وَلَقَدْ رَأَيْتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَ  
لَنْ تَسْتَرْجِحَ مِنَ التَّعَبِ لِلْمُنَى حَتَّى تُقَطِّعَ بِالْعَزَاءِ مُنَاكَ  
وَبَجَّتَ غَيْرَكَ بِالْعَى فَأَفْدَتْهُ بَصَرًا وَأَنْتَ مُحْسِنٌ لِعِمَّاكَ  
كَغَيْبَةِ الْمِصْبَاحِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا وَتُنِيرُ وَأَوْدَهَا وَأَنْتَ كَذَاكَ  
وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَعِفَّ عَنِ الْخَنَا وَتُنِيلَ خَيْرَكَ أَوْ تَكُفَّ أَذَاكَ  
دَهْرُ يَوْمِنَا الْخُطُوبَ وَقَدْ نَرَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهْنٌ شِبَاكَ  
يَا دَهْرُ قَدْ أَعْظَمْتَ عِزَّتَنَا بَيْنَ دَارَتِ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرُونِ رَحَاكَ  
وَقَالَ فِي مَنْ مِنْ عَلَيْهِ بِالنِّعْمَةِ (مَنْ الطَّوِيلُ)

رَزَاؤُكَ يَا هَذَا فَهَنْتُ عَلَيْكَ وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَ  
وَرَغَبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فِصْرَتِي إِلَى بَعْضِ ذُلِّ الرَّاعِيقِينَ إِلَيْكَ  
فَهَاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةً إِنْ أَقْلَتَهَا وَإِلَّا فَارْتِي فِي السُّقُوطِ لَدَيْكَ  
وَقَالَ فِي الْكَفَافِ (مَنْ الْمَدِيدُ)

إَرْضَ بِالْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَتَّسِعُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكََا  
خَيْرُ آيَاتِكَ إِنْ كُنْتَ تَذَرِي يَوْمَ تُغْشَى يُرْتَجَى الْخَيْرُ مِنْكََا

إِعْتَمِ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ يُغْنِيَهُ اللَّهُ عَنْكَ

وقال في بطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التقى (من الطويل)

كَلَيْتَ وَمَا تَبَلَى ثِيَابُ صَبَاكَ كَقَالِكَ مِنَ الْلَّهِوِ الْمُضِرِّ كَفَاكَ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيَا مَقَامَ الشَّبَابِ الْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَ  
تَسْمَعُ وَدَعَّ مَنْ أَغْلَقَ الْفِي سَمْعَهُ كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ آتَى فِدَعَاكَ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ  
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيْتَهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى الْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَ  
تَمْنَيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا تُنْقِلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مُنَاكَ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَشْجَرِ الْبِرِّ وَالْتَقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْتَثَبْتَ هَلَاكَ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعِزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْأَذَى رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْأَذَى وَرَمَاكَ  
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَكُفِّ عَنِ الْأَذَى وَمَا الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكُفَّ أَذَاكَ  
أَخُوكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لَيْبِكَ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا أَوْشَكَ أَلَمْتَ مَا أَوْشَكَ  
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَإِنَّ قُصَارَاكَ أَنْ تَهْلِكَ  
أَتَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الْآلَى رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَ

وقال يحضّر الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِضَ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ بَالِكَ وَأَفْرَحَ بِمَا قَدِمْتَ مِنْ مَالِكَ



لَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا كَمَ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالَكَا (١)  
 كَمَ سَتَرَى فِي النَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا  
 فَانْظُرْ سَيْلًا سَدَّكَوهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَائِكَا  
 أَصْبَحْتَ الدُّنْيَا لَنَا غَبْرَةً (٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَا  
 قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكامل)

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ لَا سُوقَةَ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ  
 مَا ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ الْأَمْلاكِ مَا مَلَكَوْا  
 عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ دِيَارِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكٌ  
 طَلَبُوا فَمَا نَالُوا الَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَفَاتَهُمُ الَّذِي دَرَكُوا  
 لَمْ يَخْتَلِفْ فِي الْمَوْتِ مَسَلَكُهُمْ لَا بَلْ سَيْلًا وَاحِدًا سَلَكَوْا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِجَنَّتِكَ وَمِنْ النَّاسِ بِأُنْسِكَ  
 لَا يَفُوتُكَ يَوْمُكَ مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكَ  
 إِذْ حَمَلَ النَّاسُ جَمِيعًا فَهُمْ أَبْنَاءُ جِنْسِكَ  
 ابْنِعْ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكَ

(١) وفي رواية : من قبلُ بامثالكا

(٢) وفي رواية : فتنة (٣) وفي نسخة : ما ان ترى

وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَهْمِكَ وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجًا مَحِكَ  
نَافِسٌ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدْعُ خَيْرًا وَلَا تَتْرِكَ  
وَأَصْنَعْ إِلَى النَّاسِ جَمِيلاً كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَهُ النَّاسُ بِكَ  
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغَنَى بُلْعَةٍ يَوْمًا يَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ الْمَلِكِ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَانَ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسْلَكَ وَنَجِدَ بِالْأَثَرِ لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ  
وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ قَرْدًا وَحَاوَلْتَ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا  
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا  
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى أَرَاكَ تَفْرُكَ الشَّهَوَاتِ قَدَمًا  
أَمَّا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَايَا بَجَلَّتْ بِمَا مَلَكَتْ قَفْقَفَ دُورِيدًا  
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَايَا أَلَا إِلَهُ أَنْتَ دَعِ التَّمَنَّى  
وَقَامَ النَّاسُ يَتَسَدَّدُونَ حِمْلَكَ وَأَسْرَعْتَ الْأَكْفُ إِلَى نَقْلِكَ  
وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكَ أَيْنَسَ بَوْصِلِهِ وَنَسِينَ وَضَلَّكَ  
مِنَ الدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ أَمَلَكَ وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكَ  
وَأَصْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَقَضَاكَ وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ مِثْلَكَ  
كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ كَأَنَّكَ قَدْ وَشَبْتَ فَلَمْ يُجْزِلْكَ  
وَقَدْ شَتَّنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكَ وَلَا تَأْمَنَ عَوَاقِبُهُ فَتَهْلِكَ

وَأَخَذَ فِي عَذْلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ      لَعَلَّ النَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكَ  
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ      رَأَيْتَ الْعِلْمَ لَيْسَ يَكْفُ جَهْلَكَ  
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي      عَلَيَّ فَعْبَتُهُ وَتَسَيْتَ فِعْلَكَ  
 رَأَيْتُ أَلَمْتُ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ      وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ يُرْدُنَ قَتْلَكَ  
 أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى      فَقَدِمَ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكَ  
 أَلَا فَأَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُخْفًا      وَلَمْ أَرْ دُوَّةَ لِلْحَيِّ مَسْلَكَ

وقال يصف انخداع المرء بشهوته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكُّ      وَمَا عَقَلْتُ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَرْكُو  
 نَرَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا      وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ لَهْنٌ تَرَكُ  
 لَهْوَنَا وَالْحَوَادِثُ دَائِبَاتُ      لَهْنٌ بِمَا قَصَدْنَا إِلَيْهِ فَشَكُ  
 وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْأَلَاهِ (١)      رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ  
 وَالْدُّنْيَا عِدَاتُ بِالْتَّمِي      وَكُلُّ عِدَائِهَا كَذِبٌ وَإِفْكُ  
 وَمَا مُلْكُ لِيْدي مُلْكٍ يَبَاقُ      وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ مُلْكُ  
 أَلَا أَنَّ الْعِبَادَ غَدًا رَوِيٌّ      وَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تُدَكُّ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصْرُفَ حَالِكِ      وَغَدْرَكَ يَا دُنْيَا بِنَا وَأَنْتِقَالِكِ  
 فَلَسْتَ بِدَارٍ يَسْتَمُّ بِكَ الرِّضَا      وَلَوْ كُنْتَ فِي كَفِّ أَمْرِي بِكَمَا إِلِكِ

حَرَامُكَ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الضَّنَا      وَذُو اللَّبِّ فِينَا شَفِيقٌ مِنْ حَلَالِكَ  
 أَلَيْفُكَ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غَمُومُهُ      فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكَ غَيْرَ اعْتِرَاكِ  
 أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوِطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ      وَلَكِنْ خُذِي بِالزَّادِ قَبْلَ ارْتِحَالِكَ  
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي كِتَابَكَ وَأَذْكَرِي      لَكَ الْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيَتْ بِشِمَالِكَ  
 أَيَا نَفْسُ إِنْ الْيَوْمَ يَوْمٌ تَفْرُغُ      فَذُونِكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ اسْتِغَالِكَ  
 وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي      جَوَابًا لِيَوْمِ الْخَشْرِ قَبْلَ سُورَاكِ  
 وَمُسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ      إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكَ  
 هُوَ أَلَمُوتٌ فَاحْتَاطِي لَهُ وَأَبْشِرِي إِذَا      تَجَوَّتِ كَغَافَا لَا عَلَيْكَ وَلَا لَكَ

وقال في الرجل التقي المالك لشهوته (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى اللَّهِ وَفَتَى ضَايِرُ الْحَشَا      تَخِيصٌ مِنَ الدُّنْيَا تَقِيُ الْمَسَالِكِ  
 فَتَى مَلِكِ اللَّذَاتِ لَا يَعْتَبِدُهُ      وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنٌ بِمَالِكَ

وقيل أنه كتب على سقف بيته بترقيقه (من الوافر)

أَتَطْمَعُ أَنْ تُحْلَدَ لَا أَبَالَكَ      أَمِنْتُ مِنَ الْمَنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكَ  
 أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ لَهَا رَسُولًا      وَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّكَ (٢) لَمَّا أَقَالَكَ  
 تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ      يُشَيِّتُ بَعْدَ جُمُعِهِمْ عِيَاكَ  
 كَأَنِّي بِالْثَرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣)      وَبِالْبَاصِكِينَ يَفْتَسِدُونَ مَالَكَ

(١) وفي نسخة : امننت قوى المنية      (٢) وفي رواية : بما لو قد اتاك

(٣) وفي رواية : عليك يُجَيِّ

أَلَا فَأَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَذَجِرْ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَّالَكَ  
فَلَسْتَ مُحْلِفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَرَوِّدًا إِلَّا فِعَالَكَ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فَارْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَ فَإِنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ مَوْلَاكَ  
وَأَنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْأَذَى فَكُنْ لِشَرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَاكَ  
وله في خلوص المودة قوله وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ الصَّدَقَ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ  
وَمَنْ إِذَا رَيْبَ الزَّمَانِ صَدَعَكَ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ

قال المسعودي : ولولم يكن لابي العتاهية الا هذه الايات التي ابان فيها صدق  
الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزًا على غيره ممن كان في عصره

حدث الرياشي قال : قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية  
وانشده شيئًا من شعره وكان يحسن العربية فمضى الى ملك الروم وذكره له . فكتب  
ملك الروم اليه وردَّ رسوله يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من  
اراد والح في ذلك . فكلّم الرشيد ابا العتاهية في ذلك فاستغنى منه واباه . واتصل بالرشيد  
ان ملك الروم امر ان يكتب بيتان من شعر ابي العتاهية على ابواب مجالسه وباب  
مدينتيه وهما (من المنسرح) :

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ مَجْمُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ  
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ أَنْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال : حججت فرأيت ابا العتاهية واقفاً على اعرابي في  
ظل ميل وعليه شملة فقال له : كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان الخصبة .

فقال له: يا هذا لولا ان الله قنَّع بعض العباد بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد.  
فقال له: فمن اين معاشكم. فقال: منكم معشر الحاج ترون بنا فتال من فضولكم وتنصرفون  
فيكون ذلك. فقال: اتنا غر وتنصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم. فاطرق الاعرابي  
ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الا انا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر مما نرزق من  
حيث نحتسب. فولى ابو العتاهية وهو يقول (من الهزج):

هَبِ الدُّنْيَا تُؤَاتِيكَ أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ  
أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا دَعِ الدُّنْيَا لِشَانِكَ  
وَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا وَظِلُّ اللَّيْلِ يَكْفِيكَ (\*)  
وله ايضا قوله في الكرم والقناعة (من الطويل)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنْ أَمَلٍ رِقَّةً تَمْلِكُهُ أَمَلُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ  
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ وَلَيْسَ لِي أَمَلُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ  
إِذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ قَبَادِرُ بِهِ الَّذِي يَحِقُّ وَإِلَّا اسْتَهْلَكْتُهُ هَوَالِكُهُ  
وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

يَايَاكَ مِنْ كَذِبِ الْكَذُوبِ وَإِفْكِهِ فَلَرُبَّمَا مَزَجَ الْيَقِينَ بِشَيْئِهِ  
وَلَرُبَّمَا صَحَّحَ الْكَذُوبُ تَكْلُفًا (١) وَبَكَى مِنْ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُبَكِّهِ

(\*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهية قال هذه الايات للرشد وكان حجج معه في  
بعض السنين فترل الرشد عن راحته ومشي ساعة ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية  
ان تستريح الى ظل هذا الميل. فلما قعد الرشد اقبل على ابي العتاهية وقال: حررنا.  
فقال ابو العتاهية هذه الايات. وقد رواها ابن العربي في كتاب محاضرات الابرار ليهلول  
المخون (١) وفي رواية: تفكنا



وَلَرُبَّمَا صَمَتَ الْكَذُوبُ تَخَلُّفًا وَشَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُشَكِهِ  
وَلَرُبَّمَا كَذِبَ أَمْرُهُ بِكَلَامِهِ وَبِصَمْتِهِ وَبُكَائِهِ وَبِغِيظِهِ

وقال يوبنح الانسان لتمسكه بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ (١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ عِظَةٌ عَلَى مَا ذَا تُورِثُكُهُ  
مَا ذَا تُؤْمَلُ لَا آبَاكَ فِي مَالٍ تُمُوتُ وَأَنْتَ تُحْسِبُهُ  
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ وَمَا مَلَكَتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ  
أَنْفِقْ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُهُ (٢) لَا تَعْصِ مَذْمُومًا وَتَتَرَكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلقُهُ



## قَافِيَةُ الْأَمْرِ

وقال ابو العنابه يغمري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُوءٌ      مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ قَلَّ شَيْءٌ (١) مَعْقُولٌ  
لِلْمَرْءِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةٍ وَهَوَى      وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولٌ  
يَا رَاغِي النَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا      فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا اسْتَرَعَيْتَ مَسْئُولٌ  
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ      لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمُجْهُولٌ  
وَاحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ الْأَيَّامِ مُنْقَلَبًا      حَتَّى يُعُولَكَ مِنْ أَيَّامِكَ الْقَوْلُ  
وَالدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ دَائِرَةٌ      وَالْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ تَحْتُولُ  
لَنْ تَسْتَمَّ جَمِيلًا أَنْتَ قَاعِلُهُ      إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ يُهْلُولُ  
مَا أَوْسَعَ الْخَيْرَ فَأَبْسُطْ رَاحَتِكَ بِهِ      وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)  
الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي آجَالِنَا قِصْرُ      نَبْغِي الْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ  
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا      فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَتَحْذُولُ  
إِنِّي لَهِيَ مَازِلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ      عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَنُتَقُولُ  
وَأَنْ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلِّي      مَطِيَّةٌ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مُحْمُولُ

(١) وفي نسخة: كَشَفْتُ (٢) وفي نسخة: الشَّاء (٣) وفي رواية: معلول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَآلَانَفَاسُ فِي مَهَلٍ      وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ  
وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ      لِنَازِلِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحَلُّو  
وَالْدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٌ      لَجْدُ مَرٍ بِهَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ  
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ (١)      إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْأُولُ  
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا      وَكُلُّنَا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ  
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَجُتِبَ      وَلَحِيَ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْضُولُ  
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالْآكَالُ قَانِيَةٌ      وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَا أُكُولُ  
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُنْتَقِضٌ      وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا قَمَلُولُ  
شُجَانٌ مِنْ أَرْضِهِ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ      كُلُّ يُوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ  
غَدَى الْآثَامَ وَعَشَّاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ      وَقَضَاهُ لِنُغَاةِ الْخَيْرِ مَبْدُولُ  
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَأَسْتَعِدَّ لَهُ      فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَا مَوْلُ

وقال يخاطب الدنيا ويكتمها عن غرورها (من الكامل)

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْآمَالِ      وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي  
وَيَسَّيْتُ أَنْ أَبْقَى لَشَيْءٍ نِلْتُ مِمَّا      فِيكَ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي  
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي      وَأَرَحْتُ مِنْ حَلْيٍ (٢) وَمِنْ تَرْجَالِي  
وَلَنْ يَسَّيْتُ (٣) لَرُبِّ بَرْقَةٍ خَلَبٍ      بَرَقَتْ لِيْ طَمَعٍ وَبَرْقَةٍ (٤) آلِ

(١) وفي نسخة: وليس من مأثرل يأويه مرتحل. وفي غيرها: ناديه من حرس

(٢) وفي رواية: حطى (٣) ويروى: طمعت (٤) وفي نسخة: مالت بذى طمع ولعة آل

مَا كَانَ . أَشَامَ إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي  
 قَالَانَ يَا دُنَيْكَ عَرَفْتُكَ فَأَذْمِي  
 وَالْآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا  
 وَالْآنَ أَبْصَرْتُ السَّيْلَ إِلَى الْهَدَى  
 وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نُعَاتَهُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُزِقُ سَيْفَهُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تُحْرِمَتُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ آدِلَةً  
 وَإِذَا أُعْتَبِرْتُ رَأَيْتُ خُطْبَ حَوَادِثِ  
 وَإِذَا تَكَاثَبَتِ الرِّجَالُ فَمَا أَرَى  
 وَإِذَا بَحَثْتُ عَنْ التَّقَى وَجَدْتُهُ  
 وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ أَمْرُؤُهُ وَأَطَاعُهُ  
 وَعَلَى التَّقَى إِذَا تَرَسَّخَ فِي التَّقَى  
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوَرَا  
 وَيَحْسِبُ مَنْ تُتَبَعِي إِلَيْهِ نَفْسُهُ  
 إِضْرِبْ بِطَرَفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي  
 يَسْكَنِ الْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ  
 وَبَنَاتُ وَعْدِكَ يَعْجَلْنَ بِيَالِي  
 يَا دَارَ كُلِّ تَشْتٍ (١) وَزَوَالِ  
 قَعْدَا عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْشَالِ  
 وَتَفَرَّغْتَ هَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ  
 بُفْضِي إِلَيَّ بِمَفْرِقٍ وَقَذَالِ  
 بِيَدِ الْمُنِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حِيَالِي  
 وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِمَالِي  
 فِيمَا تَكْرَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي  
 يُجَرِّينَ بِالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ  
 نَسْبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ  
 رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ  
 فِدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ  
 تَأْجَانِ تَأْجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ  
 بِالْخَلْقِ فِي الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ  
 مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَّتْ وَلِيَالِ  
 عِبَرٍ لَهْنٌ تَدَارُكُ وَتَوَالِ  
 وَجَمِيعُ مَا جَدَّدَتْ مِنْهُ فَبَالِ

(١) فِي نَسْخَةٍ : تَنْقُلُ (٢) فِي رَوَايَةٍ : قَعْدَا وَرَاحَ عَلَيَّ

(٣) فِي نَسْخَةٍ : لَقَدْ تَهَدَّى

يَا أَيُّهَا الْبَطِرُ (١) الَّذِي هُوَ فِي (٢) غَدٍ  
حَذَفَ أَلْمَنِي عَنْهُ الْمَشِيرُ فِي الْهَدَى  
وَلَقَلَّ مَا تَلَقَّى آغَرَ لِنَفْسِهِ  
يَا تَاجِرَ الْغَيِّ الْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ (٤)  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ بِمَنِّهِ  
لِلَّهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ  
يَوْمُ النَّوَازِلِ وَالزَّلَازِلِ وَالْحَوَا  
يَوْمُ التَّغَابُنِ وَالتَّبَاكُنِ وَالتَّنَا  
يَوْمٌ يُكَادِي فِيهِ كُلُّ مُضِلٍّ  
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ تَزَلُّ كَرَامَةٌ  
زُمَرُ أَصْنَاءِ الْحِسَابِ وَجُوهُهَا  
وَسَوَائِقُ غُرٍّ مُنْجَمَةٌ جَرَتْ  
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاجِلًا  
حِيلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ  
تَزُولُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظْلَهُمْ  
وَمِنَ النَّعَاةِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ

فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقَ (٣) الْأَوْصَالِ  
وَأَرَى مُنَاكَ طَرِيقَةَ الْأَذْيَالِ  
مِنْ لَاعِبِ مَرَحٍ بِهَا مُخْتَالِ  
حَتَّى مَتَى بِالْغَيِّ أَنْتَ تُعَالِي  
خَسِرْتَ وَلَمْ تَرْجُحْ يَدُ الْبَطَالِ  
وَتَشْيِبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ  
مِلَ فِيهِ إِذَا يَقْدِفْنَ بِالْأَحْمَالِ  
زُلِ وَالْأُمُورِ عَظِيمَةُ الْأَهْوَالِ  
بِقَطْعَاتِ النَّارِ وَالْأَغْلَالِ  
عَلَّتِ الْوُجُوهَ بِنُضْرَةٍ وَجَمَالِ  
فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي  
خُصَّ الْبُطُونِ خَفِيفَةُ الْأَثْقَالِ  
خَلَقَ الرِّدَاءَ مُرَقَّعَ السَّرْبَالِ  
وَأَلَمَتْ يَقْطَعُ حِيلَةَ الْمُخْتَالِ  
فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ  
حَرَكَ الْخَطَى وَطُلُوعِ كُلِّ هِلَالِ

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق

(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا بِي أَرَاكَ لِحَرْ وَجْهِكَ مُخْلَقًا      أَخْلَقْتَ يَا ذُنَيْكَ وَجُوهَ رِجَالٍ  
 قِسْتَ السُّوَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيَمَةٍ      مِنْ كُلِّ عَارِقَةٍ جَرَتْ بِسُوَالٍ  
 كُنْ بِالسُّوَالِ أَشَدَّ عَقْدٍ ضَنَانَةٍ      يَمُنُّ يَضُنُّ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ  
 وَضُنَّ الْحَامِدَ مَا اسْتَطَعَتْ فَلَانَهَا      فِي الْوِزْنِ تَرْجِيحُ بَذَلِ كُلِّ نَوَالٍ  
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ الْمُشِيرِ مَالَهُ      نَسِي الْمُسِيرِ زِينَةَ الْإِقْلَالِ (١)  
 وَإِذَا أَمْرُوهُ لَيْسَ الشُّكُوكُ بِعَزِيمِهِ      سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالٍ  
 وَإِذَا أَدَعَتْ خُدَعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً      شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ الْإِبْطَالِ  
 وَإِذَا أُبْثِلْتَ بِبَذَلِ وَجْهِكَ سَائِلًا      فَأَبْذَلُهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْإِفْضَالِ  
 وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ      فَأَشَدُّ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ الْتَّرْحَالِ  
 وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا      فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتا زهدية لابي العتاهية فقال له رجل بالمجلس : ما هذا الشعر بمستحق الذكر . قال : ولم . قال : لانه شعر ضعيف . فقال ابن الاعرابي وكان احدا الناس : الضعيف والله عقلك لا شعر ابي العتاهية . ألابي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر واني ما رأيت قط شاعرا اطبع ولا اقدر على بيت منه . وما احسب مذهبه الا ضريبا من السحر . ثم انشد له قصيدته اللامية السابق ذكرها . فافهم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيره الى الخير ولا يعمل به (من السريع)

يَا ذَا الَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ      مَا أَمَرَ اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

(١) وفي رواية : رتبة الاقوال (٢) وفي رواية : على عقود

(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نسخ ديوانه . (٤) وفي نسخة : ما قد نهي الله ولا يعمل



قَدْ بَيَّنَّ الرَّحْمَانُ مَقْتِ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ  
 مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ أَفْعَالُهُ أَقْوَالُهُ فَصَمْتُهُ أَجْمَلُ  
 مَنْ عَذَلَ النَّاسَ فَنَفْسِي بِمَا قَدْ فَارَقْتَ مِنْ دِينِهَا (١) أَعَذَلَ  
 أَنَا الَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي الَّذِي (٢) عَنْهُ نَهَى فِي الْخَلْقِ (٣) لَا يَعْدِلُ  
 وَالرَّاكِبُ الذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ أَعَذَرُ مَنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ  
 لَا تَخَاطُنْ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ فِعْلٍ يَقُولُ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى اخْتِلَافُهُمَا وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالٍ  
 يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ مِيتَتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مِنْ سَالٍ  
 كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَحْكِي لَمَعَةَ أَلَالٍ  
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ (٤) فِيهَا وَأَمْثَالِ  
 مَا حِيلَهُ أَلَمْتَ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ أَوْ لَا فَحِيلَةٌ فِيهِ لِحْتَالِ

حدث أبو العتاهية قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب. فقلت أيتها العزيزة فيها فوافيته وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منه ولئن سلونا عن فقدنا ليسلون عنا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء إلا ابلياه. فلما سمعتُ هذا منه قلت: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدته: (ما للجديدين لا يبلى اختلافهما) فقال لي: احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيت بالف درهم

(١) وفي نسخة: من ربيها (٢) وفي رواية: ولا بالذي

(٣) وفي نسخة: في الحق. (٤) وفي نسخة: عبر

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد بها ( من الكامل )

حِيلُ أَلْبَى تَأْتِي عَلَى التَّحْتَالِ      وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا قَهْنٌ بَوَالِ ( ١ )  
 شُغْلُ أَلَا لِي كَثُرُوا الْكُنُوزَ عَنِ الثَّقَى      وَسَهَوُا بِإِطْلِهِمْ عَنِ الْأَجَالِ  
 سَلِمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامٌ مُودِعٍ      وَأَرْحَلَ قَقْذُ نُودَيْتَ بِاللَّحَالِ  
 مَا أَنْتَ يَا دُنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ      مَا زِلْتَ يَا دُنْيَا كَفْيَ ظِلَالِ  
 وَخَفَقْتُ ( ٢ ) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ      وَمُزِجْتَ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ  
 قَدْ كُنْتَ يَا دُنْيَا مَلَكَتْ مَقَادِرِي      قَقْرَيْتَنِي ( ٣ ) بِوَسَارِسِ وَخَبَالِ  
 حَوَّلْتَ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَيْبَتِي      قُبَّحَاتُ لِمَاكَ نُورُ جَمَالِي  
 غَرَسَ التَّخْلُصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي      شَجَرُ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةُ مَالِي  
 آلَانَ أَبْصَرْتُ الضَّلَالَةَ وَالْهُدَى      وَالْآنَ فِيكَ قَبْلْتُ مِنْ عُدَايِ  
 وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذِيُولَ بُرْدِي ضَبُورِي      وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ جِبَالِي  
 وَفَهِمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ عِظَاتِهَا      وَقَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ  
 وَمَلَكَتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهُدَى      وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهَوَى أَذْيَالِي  
 وَتَنَاولْتُ فِكْرِي عَجَائِبُ جَنَّةٍ      بِتَصْرِفِ ( ٤ ) فِي الْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ  
 لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ      مَلِكًا يَرَى الْإِكْشَادَ كَالْإِقْلَالِ  
 إِنْ الْقَنَاعَةُ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى      وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ

( ١ ) وفي نسخة : هزال ( ٢ ) وفي نسخة : خفقت يا دنيا بكل بكية

( ٣ ) وفي رواية : فقرتني ( ٤ ) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَمْتَحِكْ أَهْوَى  
 وَإِذَا آتَى آدَمَ قَالَ رِفْعَةً مَازِلِ  
 وَإِذَا أَلْفَى حَجَبَ أَهْوَى عَنْ عَقْلِهِ  
 وَإِذَا أَلْفَى لَزِمَ التَّلَوْنَ لَمْ يَجِدْ  
 وَإِذَا تَوَازَنَتِ الْأُمُورُ لِفَضْلِهَا  
 آمَسَتْ رِيَاضُ هَذَاكَ مِنْكَ خَوَالِيَا  
 قَيْدَ عَنْ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَاوَةِ  
 وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُوَدِّبًا  
 بَرِّدْ بِبَيَاسِكَ عَنْكَ حَرٌّ مَطَامِعِ  
 قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا إِذَا حَمَى الْوَعَى  
 اخْزَنْ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْحَنَاءِ  
 وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ  
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى وَأَطَعْتَهُ  
 وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ  
 وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى أَهْوَى أَذْيَالَهُ  
 وَإِذَا حَلَّتْ عَنِ اللِّسَانِ عِقَاكَ  
 وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى الثَّقَى أَسْقِيتَهُ  
 مَرْجَ أَهْوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ  
 قُرْنِ آتَى آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ  
 رَشْدَ أَلْفَى وَصَفَا مِنْ الْأَوْجَالِ  
 أَبَدًا لَهُ فِي الْوَصْلِ طَعْمَ وَصَالِ  
 قَالِدِينَ مِنْهَا أَرْجَحُ الْإِثْقَالِ  
 وَرِيَاضُ عَيْكَ مِنْكَ غَيْرُ جَوَالِ  
 وَأَقْمَعَ نَشَاطِكَ فِي أَهْوَى بِنِكَالِ  
 وَبِحَسْبِهِ بِتَقْلِبِ الْأَحْوَالِ  
 قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثَقَبَ الْأَشْعَالِ  
 قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ  
 فَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْإِبْطَالِ  
 وَأَحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ  
 أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ  
 أَلَيْسَتْ حُلَّةٌ صَالِحُ الْأَعْمَالِ  
 إِنْ الْمَطَامِعَ مَعْدِنُ الْإِذْلَالِ  
 كَسِبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ  
 أَلْقَاكَ مِنْ قَيْلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ  
 مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ الْمَذَاقِ زُلَالِ

وَإِذَا أُبْتُلْتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا  
 إِنَّ الشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ  
 مَا أَعْتَاضَ بِأَذِلُّ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ  
 عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِنِ يَوْقَاتِهِ  
 ذَجَّ الْعُقُولَ الصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا  
 صَافٍ الْكِرَامَ فَلَانَّهُمْ أَهْلُ الْاُنْهَى  
 صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ  
 وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ  
 وَلَرُبَّمَا أَرْتَفَعَ (١) الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ  
 كَمْ عِبْرَةٌ لِذَوِي التَّفَكُّرِ وَالْاُنْهَى  
 كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ ذَيْنَ عَقْلِهِ  
 كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَا هُمْ  
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالٍ  
 قَابِذُهُ لِلْمُسْكِرِ الْإِفْضَالِ  
 أَعْطَاكَ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالِ  
 عِوَضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ  
 يَمِشِي التَّجْتَرُ وَشِيَةِ الْخُتَالِ  
 كَثُرُ الْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ الْإِفْضَالِ  
 وَلَاحْذَرُ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْاُنْذَالِ  
 وَإِذَا فَعَلْتَ قَدُمَ بِذَاكَ وَوَالِ  
 حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفَعَالِ  
 وَلَرُبَّمَا سَفَلَ الرَّفِيعُ الْعَالِي  
 فِي ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْخَالِي  
 مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنْ الْأَمْثَالِ  
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء به تعالى (من الوافر)

تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْخَلِيلُ  
 هُوَ الْمَلِكُ الْغَرِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ  
 وَمَا مِنْ مَنَهِبٍ إِلَّا إِلَيْهِ  
 وَإِنَّ لَهُ لَمَنَّا لَيْسَ يُخْصَى  
 وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدُوْلُ  
 سِوَاهُ فَهُوَ مُشْتَقِصٌ ذَلِيلُ  
 وَإِنَّ سَبِيلَهُ هُوَ السَّيْلُ  
 وَإِنَّ عَطَاءَهُ هُوَ الْجَزِيلُ

وَأَنّ عَطَاءُهُ عَدْلٌ عَلَيْكَ وَكُلُّ مَقْوَرٍ أَثْنَى عَلَيْهِ  
وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسَنٌ جَمِيلٌ لِيَلْغَهُ فَمُحْسِرٌ كَلِيلٌ  
أَيَا مَنْ قَدْ تَهَوَّنَ بِالنِّكَاحِ وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ  
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَأَنَّ مَقَامَنَا فِيهَا قَلِيلٌ

وقال بعضُ المرء على الانتباه من غفلته وطلب الآخرة (من السريخ)

أَصْبَحَ هَذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلٌ فَأَلْمَسْتَعَانُ اللَّهَ صَبْرٌ جَمِيلٌ  
مَا أَثْقَلَ الْخَلْقَ عَلَى مَنْ نَزَى لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلٌ  
أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوْتِ م إِلَى كَمْ تُغْفَلُونَ السَّيْلُ  
إِنَّا عَلَى ذَلِكَ لَفِي غَفْلَةٍ وَأَلَمْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلٌ  
إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنَّ أَلْبَلَى يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلٌ  
تَزُودُنَ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلُ  
أَغْتَرُّ بِالدَّهْرِ عَلَى أَنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلٌ  
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ أَصْبَحَ مُعْتَدًّا فَأَنْسَى ذَلِيلٌ  
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلٌ  
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعْلُهُمْ عَدَا قَتِيلًا قَتِيلٌ (١)  
أَسْلُ عَنْ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلٌ  
وَأَنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرَّوحِ م وَالرَّيْحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسِيلُ

مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ الرِّضَى بِمَا تَمَنَّى وَأَسْتَطَابَ الْقَيْلُ

وقال ايضاً في معناه ( من الكامل )

أَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعَ فِعْلِي  
عَدْلُ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مُحْتَلَفٍ وَالْمَوْتُ أَوَّلُ ذَلِكَ الْعَدْلِ  
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ إِنِّي بِمُنْقَلَبِي لَدُو جَهْلِي  
وَلِيَحْتَنِي مَنْ أَخْلَفَهُ وَلَا حَقْنَ بَيْنَ مَضَى قَبْلِي

وقال في تغلبات الدهر وفناء العمر ( من البسيط )

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ تَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا  
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ وَلَّى وَلَكِنْ فِي آمَالِنَا طُولًا  
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا أَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا  
يَا رَبِّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنِكَاحِهِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مَجْدُولًا  
يَا رَبِّ مُغْتَبِطٌ بِالْمَالِ يَأْكُلُهُ يَوْمًا وَيَشْرِبُهُ إِذْ صَارَ مَا كُولا  
مَا زَالَ يَسْكِي عَلَى الْمَوْتِ وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْصِيًّا وَمَنْقُولًا

وقال يبكى نفسه عن غرورها ( من الطويل )

تَسَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَأَسْتَرَّاحَ ذَوْو عَذْلِي وَأَحْمَدْتُ غِبَّ الْعَدْلِ حِينَ أَنْقَضَى جَهْلِي  
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصَّبَا وَفِي الْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي الْعَقْلِ  
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ مِنَ النَّاسِ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي



وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي      وَعَرَضِي وَدِينِي مَا حَيَّتْ قَمَافَظِي  
 آجِنُ إِلَى الدُّنْيَا حَيْنًا كَأَنِّي      وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِرًا قَلِقَ الرَّحْلُ  
 وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْجِشًا بِهَا      وَمُعْتَرِبًا فِيهَا وَإِنْ كَانَ ذَا أَهْلِي (١)  
 سَامِضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ      كَمَا لَمْ يُخَلِّدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي (٢)  
 لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا      وَلَوْ عَقَّأُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ  
 وَمَا تَبَحُّثُ السَّاعَاتُ إِلَّا عَنِ الْبَلَى      وَمَا تَطْوِي الْأَيَّامُ إِلَّا عَلَى كُلِّ  
 وَإِنَّا لَفِي دَارِ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى      بِهَا أَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمَعَ الشُّمْلُ

وله في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ      وَمَا أَنْفَكْتُ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ  
 وَمَا أَنْفَكْتُ مِنْ أَمَلٍ يُعِينِي (٣)      وَمَا أَنْفَكْتُ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ  
 إِلَّا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا أَلْمَعْنَى      كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ  
 أَمَا تَنْفَكُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ      تَحُودُ بَيْنَ عَنْ قَصْدِ السَّيْلِ  
 كَلِنْ عُوفِيَتْ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ      لَقَدْ عُوفِيَتْ مِنْ شَرِّ طَوِيلِ  
 وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٍ      لَتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالدَّلِيلِ  
 وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهْبُ الْمَنَايَا      وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ  
 وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ      وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ دَلِيلِ

(١) وفي نسخة : من اهلي (٢) وفي نسخة : كَمَا لَمْ يَخْلُدْ مَنْ مَضَى ذَاهِلًا قَبْلِي

(٣) وفي رواية : من امل بغني

وَمَالِكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ مَالٌ وَغَيْرَ فَعَالِكَ أَحْسَنَ الْجَمِيلِ  
وَقَارُ الْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَعَزَمُ الصَّبْرِ يَنْهَضُ بِالْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة ( من البسيط )

إِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَأَذْكُرْ سَاعَةَ الْآجَلِ وَلَا تُغْرَنَّ فِي دُنْيَاكَ بِالْأَمَلِ  
سَابِقُ خُشُوفِ الرَّدَى وَأَعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ مَا دُمْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى مَهَلٍ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُقْتَحَصٌ عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى الْعَمَلِ  
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا فَإِنَّهَا قُرْنَتْ فِي الظِّلِّ بِالْمَثَلِ  
لَا يَحْذَرُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ عَيْسِي وَيُضَيِّحُ (١) فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ  
مَا أَقْرَبَ أَلَمُوتَ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا أَخْجَى اللَّيْبَ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
وَأَلَمُوتُ مَذْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ قَصْدًا إِلَيْهِ بِكَرِهِ تَجْمَعُ السُّبُلُ  
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع إليه تعالى ( من مجزوء الرمل )

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ م حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي  
رُبَّ صَدْرٍ بَعْدَ وَدٍّ وَهَوَى بَعْدَ تَقَالٍ (٢)  
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى ( من الوافر )

نَعَى (٣) نَفْسِي إِلَى مَرِّ اللَّيَالِي تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي      وَمَالِي لَا لَخَافُ أَلَمْتُ مَالِي  
لَقَدْ آتَيْتُ آتِي غَيْرُ بَاقٍ      وَلَكِنِّي أَرَانِي لَا أَبَالِي  
أَمَالِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ      تَفَانُوا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي (١)  
كَانَ مُرَضِي قَدْ قَامَ يَمِشِي (٢)      يَنْعِشِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِجَالٍ  
وَخَلْفِي نُسُوءٌ يَكِينُ شَجْوًا      كَانَ قُلُوبُهُنَّ عَلَى مَقَالٍ  
سَاقَتُ مَا بَقِيَتْ بِقُوتِ يَوْمٍ      وَلَا أَبْغِي مُكَاثَرَةً (٣) بِمَالٍ  
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو (٤)      أَذَلَّ الْحِرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ  
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا      أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى الزَّوَالِ  
فَمَا تُرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى      وَشَيْكًا مَا تُغَيِّرُهُ أَلْيَاكِي

(١) وفي نسخة : أَمَا فِي السَّالِفِينَ لِي أَعْتَابٌ وَمَا لِقُوَّةٍ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي

(٢) وفي رواية : يَسَى فِي غَيْرِهَا : كَانِي بِالْمُنِيَةِ اِزْجَعْتَنِي (٣) وفي نسخة : مَقَاتِلَةٌ

وَيُرْوَى الْبَيْتُ : وَأَوَّانِي قَنَعْتُ لَكُنْتُ حُرًّا وَلَمْ أَطْلُبْ مَكَاثَرَةً بِمَالِي

(٤) هُوَ سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ حَمَّادٍ كَانَ شَاعِرًا مُعَاصِرًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَيُسَمَّى الْخَاسِرَ

لِكَوْنِهِ بَاعَ مَصْحُفًا وَاشْتَرَى بِهِ طَبُورًا . وَكَانَ سَلَمٌ يَدْخُلُ عَلَى الْمُهْدِيِّ وَيَنْشُدُهُ الْأَشْعَارَ فَيُحِبُّهَا . وَكَانَ مِنْ تَلَامِذِهِ بَشَارٌ يَأْخُذُ مَعَانِيَهُ وَيَكْسُوهَا الْفَاطَا اخْفَ مِنْ الْفَاطَةِ . فَلَمَّا بَلَغَهُ

تَوَلَّى إِلَى الْعَتَاهِيَةِ هَذَا قَالَ : وَبَلَغَ عَلَى الزَّنْدِيقِ جَمْعَ الْأَمْوَالِ وَكَثَرَهَا وَعَبَا الْبَدْرُ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ تَرَوَّدَ مِرَاءً وَنَفَاقًا فَاخْذَ مَهْتَفٌ بِي إِذَا تُصَدِّقُ لِلطَّلَبِ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ هَذِهِ الْآيَاتُ :

مَا أَقْبَحَ التَّرْهِيدَ مِنْ وَاعِظٍ      يُزْهَدُ النَّاسُ وَلَا يَزْهَدُ

لَوْ كَانَ فِي تَرْهِيدِهِ صَادِقًا      أَضْحَى وَامَسَى بَيْتُهُ الْمَسْجِدُ

أَنْ رَفَضَ الدُّنْيَا فَمَا بَالُهُ      يَكْتَتِرُ الْمَالَ وَيَسْتَرْفِدُ

يَخَافُ أَنْ تَنْفَدَ أَرْزَاقُهُ      وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْفَدُ

وَكَانَ وَفَاةً سَلَمَ سَنَةِ ١٧٦ هـ (٢٩٣ م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيحًا      وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ اللَّيَالِي  
خَبَرْتُ النَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قِرْنٍ      فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَسَالٍ وَقَالَ  
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا      فَمَا طَعَمْتُ أَمْرًا مِنَ السُّؤَالِ  
وَلَمْ أَرَ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَقَعًا      وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ  
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا      كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ

وقال يحضُّ نفسه على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّني أَمَلِي      وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي  
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقَتْ لَهَا      جَعَلْتُ لِنَفْسِي شُغْلِي  
أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً      تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي  
وله في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ      وَالْخِرَاصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ  
سُلَّابِ أَكْسِيَةِ الْأَرَا      مِلِ وَالْيَتَامَى وَالْكُفُولِ  
وَالْجَامِعِينَ أَكْثَرِينَ      مِ الْخِيَاةِ وَالْعُلُولِ  
وَالْمُؤَثِّرِينَ      لِإِدَارِ مِ رِحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْخُلُولِ  
وَضَعُوا عُقُولَهُمْ مِنْ مِ الدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ  
وَلَهُوا بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ      وَاعْقَلُوا عِلْمَ الْأُصُولِ  
وَتَتَّبَعُوا جَمْعَ الْخُطَا      مِ وَقَارَقُوا سُنَنَ الْعُقُولِ  
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيْلَانَ رَيْبِ مِ الدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غُولِ

وله في الزهد والادب ( من المنسرح )

أَرَى الْمُتَكَادِرَ تَعْمَلُ الْعَمَلَا      وَالْمَرْءَ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا  
كُلُّ لَهُ عِلَّةٌ يَفُوهُ بِهَا      سُجَّانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ الْعِلَالَا  
مَنْ عَرَفَ النَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ      لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ صَاحِبٍ زَلَالَا  
إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ إِسَاءَ فَقَدْ      صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا  
إِنَّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ تُسَيَّلُ بِهَا (١)      يَصِيرُ عِنْدَ الْمَكْرُوهِ إِنْ تَزَلَا  
ذُو الْحِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ سَهَا      مَ الْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهَلَ جَهْلَا  
يَلْتَمِسُ الْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ      آتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبَلَا  
خَفِيفٌ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبتَ وَقَدْ      كَانَ لِحِمْلِ الثَّقِيلِ مُحْتِمِلَا  
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا أَمْرًا مِنَ الْخَيْرِ عُرِّ      يَا نَاوِ إِنْ كَانَ يَلْبَسُ الْحُلَلَا  
لَا يَأْمَنَنَّ أَمْرُهُ مُسَاعِدَةً      مَ الدُّنْيَا فَلَا تَنِي رَأْيُهَا دَوْلَا  
كُلُّ قَدَامَةٍ لَهُ أَمَلٌ      يَلْهَى وَلَكِنَّ خَلْفَهُ الْأَجَلَا  
يَا بُؤْسَ لِلْغَافِلِ الْمُضَيِّعِ عَنْ      آيِ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ عَفَلَا  
كُلُّ جَدِيدٍ قَالِدَهُرٌ يُخْلِقُهُ      وَكُلُّ حَيٍّ قَمِيْتُ عَجَلَا  
كُلُّ يُوَارِي بِهِ اتِّقَضَاءَ الْحَيَاةِ      مَ الْمَوْتِ وَيَأْتِيهِ (٢) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالأعمال المبرورة ( من المنسرح )

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ      مَاذَا تَرْوَدُ لِلرَّحِيلِ

(١) ويرى ليس معالي الاخلاق الا لمن (٢) وفي رواية : وبوفيه

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمَعَالِي وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْجَلِيلِ  
 إِنَّا لَمُسْتَوِطُونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا عَابِرُونَ سَبِيلَ  
 دَارُ أَذَى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ  
 كَمْ شَهِيدٍ لَهَا مَسْتَقْنَى مِنْ مَنَازِلِ مُقْفِرِ حَيْلِ  
 كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ  
 لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ زَوَالٍ عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ (٢)  
 كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ مَضَوْا وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَبِيلِ  
 كَمْ نَعَصَ الدَّهْرُ مِنْ مَيِّتٍ عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ  
 كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ  
 هَيَّاتُ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ  
 يَا عَجَبًا مِنْ جُودٍ عَيْنٍ لَمْ تَعْرِ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ  
 كَأَنِّي لَمْ أَصْبِ يَالَفٍ وَلَا قَرِينَ وَلَا دَخِيلِ  
 وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ  
 مَا لِي إِذَا مَا شَكِلْتُ خَلًّا ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ  
 حَلَّ مِنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي بِهِ وَضُولٌ عَلَى وَضُولِ  
 يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ فَقَصِرِي الْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِي  
 مَا أَفْطَعَ الْمَوْتَ إِلَّا مَا نِي وَالْأَمَلِ النَّازِحِ الطَّوِيلِ

(١) وفي نسخة: للبال (٢) ويرى: من مستدال بمستديل. ويرى ايضا عن مستدال بمستديل



مَا أَخَوْضَ النَّاسَ مِنْذُ كَانُوا فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلٍ  
 مَا أَفْضَلَ الرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي وَالصَّبْرَ لِلْفَادِحِ الْحَلِيلِ  
 مَا أَزَيْنَ الْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ مَا أَشَيْنَ الْجُلَّ مِنْ بَخِيلِ

وقال يوتب نفسه عن سهوه وغفلة (من الرجز)

مَا أَقْطَعَ الْأَجَالَ لِلْأَمَالِ وَأَسْرَعَ الْأَمَالَ فِي الْأَجَالِ  
 يُغَيِّبُنِي حَالِي وَآيُ حَالٍ تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي  
 وَكُلُّ شَيْءٍ قَالِي زَوَالٍ يَا عَجَبًا مِثِّي بِمَا أَشْتَغَالِي  
 وَالْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي وَنَبْلُهُ مُسْرَعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ إِذَا بَارَاً وَإِقْبَالَاً  
 لِلْمَوْتِ غُولٌ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِساً (١)  
 وَكُنْتَ حَقًّا يَهْوِلُ الْمَوْتُ مُنْقَلِبًا  
 مِنْ حَوْلِهِ (٢) حِيلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتَالاً  
 حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَ  
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَمَالِ مُشْتَبِكٌ  
 وَالْعُمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَ  
 إِذَا أَنْقَضَى أَمَلٌ أَمَلْتَ أَمَالاً  
 أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأَمْسِيَّ (٣) حِينَ مَضَى  
 هَلْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَ  
 أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ  
 أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمَلِكُ قَدْ زَالَ

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً

(٢) وفي نسخة: من غوله ومن هوله (٣) وفي رواية: الأبي

كَمْ مِنْ مُأُولِكِ مَضَى زَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ أَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَآمَسَالًا

قيل ان ابا العتاهية انشد هذه الايات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدا واجازها عليها . وامر له فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثناب واجرى له كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارة الى ان مات

وقال في الاتكال عليه تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

أَلَا طَالَ مَا خَانَ الزَّمَانُ وَبَدَّلَا وَقَصَرَ أَمَالَ الْإِنَامِ وَطَوَّلَا  
أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مُعَانِي وَمُبْتَلَى وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلَا  
مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عَلَيْهِ وَفَصَّلُهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا  
وَكُنَّا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُرَّةِ تَرَى حَكْمًا فِينَا مِنْ اللَّهِ أَعْدَلَا  
بَلَا خَلْقَهُ بِالْخَيْرِ وَالْشَّرِّ قِسَّةَ لِيَرْغَبَ بِمَا فِي يَدَيْهِ وَيَسَاَلَا  
وَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا أَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا وَإِلَّا أَنْ تُثَوِّبَ فَيَقْبَلَا  
هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ الْمَلِكِ أَوَّلَا  
وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِغَايَةٍ وَلَمْ يَثْرِكْ الْإِنْسَانُ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلَا  
كَفَى عِزَّةً آتِي وَآتَكَ يَا أَخِي نُصْرَفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى  
سَكَانًا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِعَازِنَا نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا الْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا  
تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَانَتْهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ سَكَتُوا خِيَالًا تَحِيَّلَا  
وَلَسْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَلَكِنْ لِي فِيهَا كِتَابًا مُوَجَّلَا  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَأَبْنٌ مَيِّتٌ تَأْجَلُ حَيٍّ مِنْهُمْ أَوْ تَعَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ  
هُوَ الْمَوْتُ يَا أَيُّهَا الْمَوْتُ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ  
وَمِنْ بَيْنِ مَسْخُوبٍ عَلَى حُرٍّ وَجْهِهِ  
عَشِقْنَا مِنْ اللَّذَاتِ كُلِّ مُحَرَّمٍ  
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا قَطَالاً رُكُونُكَ  
لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَكَ  
فَلِلَّهِ دَارٌ مَا آحَتْ رَجِيلُهَا  
أَبَى الْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ  
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا فَكَالَهُ  
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ  
وَلَمْ يَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَقَاتِهِ  
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ  
أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلِ  
تُفَافِسُ فِي الدُّنْيَا لَتَبْلُغَ عِزَّهَا  
إِذَا أَصْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَدْلُهُمْ  
وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤَثِّرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ

بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَأَرْسَلَا  
فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ خُفْيَا وَمُثْقَلَا  
وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي أَغْرَ مُخْجَلَا  
فَأَفِ عَلَيْكَ مَا أَغْرَ وَأَجْهَلَا  
وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَلِكَ مَنَزَلَا  
يَعَاْفُونَ مِنْهُمْ الْحَلَالُ الْخَلَالَا  
وَمَا أَغْرَضَ الْأَمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا  
وَتَأْتِي بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَتَقَلَّلَا  
فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلَا  
وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَا  
وَإِنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا  
تَلَحَّفُ فِيهَا بِاللَّذَى وَتَسْرَبَلَا  
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مُوَكَّلَا  
وَلَسْتَ تَسْأَلُ الْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلَا  
لِأَصْحَابِهِ نَفْسًا أَبْرَ وَأَفْضَلَا  
وَلَكِنْ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل غر

(٣) وفي نسخة : الباقي

ولابي العتاهية في التعذير من الموت وتلافيه بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِأَمَالٍ طَوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالٍ  
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِعَزَمٍ (٣) أَيَّاقِبَالٍ  
وَمَا تَتَفَكَّرُ أَنْ تَتَكَّدَ حَاشِغًا بِأَشْغَالٍ  
فَيَا هَذَا تَجَهَّزْ لِفِرَاقِ الْآهْلِ وَالْمَالِ  
وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

حدث احمد بن زهير قال : سمعت مصعب بن عبد الله يقول : ابو العتاهية اشعر الناس . قلت له : باني شيء استحق ذلك . فانشد الايات السابقة ثم قال هذا كلام لا حشوفيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقر به الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحث المرء على طلب الآخرة (من الكامل)

الدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالًا وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ الْأَمْشَالَ  
يَا رَبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبِطُ أَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَرَا لًا  
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا يُثْقِلُ نَفْسَهُ إِنَّ الْخُحْفَ غَدًا لَأَحْسَنُ حَالًا  
إِنَّا لَفِي دَارِ نَرَى الْإِسْكَتَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا الْإِقْلَالَا  
أَخِيَّ إِنَّ أَمَالَ إِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ مَا لَا  
أَخِيَّ كُلُّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَنْ تَرَكَ تُشِيرُ الْأَمْوَالَا  
أَخِيَّ شَأْنُكَ بِالْكَفَافِ وَخَلَّ مِنْ آثَرِي وَنَاقَسَ فِي الْحُطَامِ وَغَالِي

(١) وفي نسخة : تعلقت (٢) وفي رواية : أي

(٣) وفي رواية : واقبلت على الدهر ملجأ (٤) وفي نسخة : لنعيمه

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ ذَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ  
 وَالْدَّهْرُ الْطَفُ خَاتِلٌ لَكَ خَشَلُهُ  
 حَتَّى مَتَى تُنْسِي وَتُضَيِّعُ لَاعِبًا  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْحَادِثَاتِ مُلْجَةً (١)  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِينًا مَسْلُوبَةً  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسْلَطَنًا (٢) وَمَمْلُوكًا  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَنْ اسْتَطَاعَ بِجُمُعَةٍ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ الدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَلَمَاتٍ يُسْرِعُ فِيهِمْ  
 فَسَلِ الْحَوَادِثَ لَا آبَا لَكَ عَنْهُمْ  
 فَلْتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا  
 وَلَقَلَّ مَا تَصِفُوا الْحَيَاةَ لِأَهْلِهَا  
 وَلَقَلَّ مَا دَامَ الشُّرُودُ لِمَعْشَرٍ  
 وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ آخٍ  
 وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرِ نَفْسِهِ  
 فَإِذَا آرَدْتَ النَّاسَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا  
 فَكَانَ ذَلِكَ الْمُلْكُ كَانَ خِيَالًا  
 وَالْدَّهْرُ أَجْصَمُ مِنْ رَمَاكَ نِيَالًا  
 تَبْغِي الْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ الْأَمَالَ  
 تَبْغِي الْمُنَى وَتُقَرِّبُ الْأَجَالَ  
 سُبُكَّانَهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالًا  
 وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَ  
 وَبَنَى فَشَيْدَ قَصْرِهِ وَأَطَالَ  
 شَيْئًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْقَالًا  
 حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالًا  
 وَسَلِ الْقُبُورَ وَأَخْفِيهِنَّ سُؤَالَ  
 خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالًا  
 حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمْ (٣) أَبْدَالًا  
 وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) الزَّمَانُ وَغَالَا  
 أَخِيَّتَهُ (٥) إِلَّا سَخِطَتْ خِصَالًا  
 حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالًا  
 لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حِمَالًا

(١) وفي نسخة: محيلة (٢) وفي رواية: مسلطًا (٣) وفي نسخة: منهم

(٤) وفي رواية: خان (٥) وفي نسخة: أحييته (٦) وفي رواية: يعاتبها

أَخِيَّ إِنَّ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَّالُهُ      فَأَنْظِرْ لِأَحْسَنِ مَنْ يَكُونُ (١) فِعَالًا  
 أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ الْمَطَامِعِ عِقَّةً      عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفًا زَلَالًا  
 وَالْمَالُ أَوْلَىٰ بِأَكْتِسَابِكَ مُنْفَقًا (٢)      أَوْ تُمْسِكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالًا  
 وَإِذَا الْخُتُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَأَصْبِرْ لَهَا      أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالًا  
 فَكَفَىٰ بِمُلْتَمِسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً      وَكَفَىٰ بِمُلْتَمِسِ الْعُلُوِّ سِفَالًا  
 أَخِيَّ مَنْ عَشِقَ الرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ      يَطْغَىٰ وَيُجْهِدَ بِدَعَاةٍ وَضَلَالًا  
 أَخِيَّ إِنْ أَمَانَا كَرَبًا لَهَا      شَغْبٌ وَإِنْ أَمَانَا أَهْوَالًا  
 أَخِيَّ إِنْ الدَّارَ مُدِيرَةٌ وَإِنْ      كُنَّا نَرَىٰ إِدْبَارَهَا إِقْبَالًا  
 أَخِيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ إِطَالِبَ      يَتَّبِعُ الْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالًا (٤)  
 فَالْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةٍ نَفْسِهِ      طَلَبًا يُصَرِّفُ حَالَهُ آخَوَالًا  
 وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَىٰ بِشُغْلٍ وَاحِدٍ      حَتَّىٰ يُوَلِّدَ شُغْلَهُ أَشْغَالًا  
 وَلَرُبَّ ذِي كَثْرٍ لَّهُنَّ حَلَاوَةٌ      سَعِدْنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالًا  
 وَارَىٰ التَّوَاضُعَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ      لِأَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيَّيْتَ وَصَالًا  
 أَخِيَّ إِنْ الْخَلْقَ فِي طَبَقَاةٍ      يُنْسِي وَيُضَيِّحُ لِلْإِلَهِ عِيَالًا  
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ      وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالًا  
 مَلِكٌ تَوَاضَعَتْ أُلُوكُهُ لِعِزِّهِ      وَجَلَّالِهِ سُجْدَانُهُ وَتَعَالَى

(١) وفي نسخة: ما يكون (٢) وفي رواية: منفقاً

(٣) وفي نسخة: الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فِعَالًا



لَا شَيْءَ مِنْهُ آدَقُ لُطْفٍ إِحَاطَةً بِأَعْمَالِينَ وَلَا أَجَلُ جَلَالًا

وقال ايضاً وان هذا من محاسن شعره (من الوافر)

أَيَا مَنْ خَوْفُهُ الْأَجَلُ وَمَنْ قُدَّامُهُ الْأَمَلُ

أَمَّا وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ إِلَّا الصِّدْقُ وَالْعَمَلُ

رَأَيْتُ الْمَوْتَ دَاءً لَيْسَ مِ تَنْتَعُ دُونَهُ الْحَيْلُ

سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَمَلَا كِنَا أَلْمَاضِينَ مَا فَعَلُوا

وقال في شهوة السوء وطاقبتها الوخيمة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل)

يَا رَبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلًا

عَظُمَ الْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا نَالَ الْمُضِلُّ الشَّقَاءَ قَلِيلًا

فَإِذَا دَعَتْكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ فَاجْعَلْ لَطَرُفَكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلًا

وَخَفِ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ أَلَكُ نَاطِرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَثُولًا

مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ بِصَغَائِرٍ وَكِبَائِرٍ مَسْثُولًا

لَا تَرْكَنْ إِلَى الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّ الْمَعْقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةً وَتَجُودُ حَالُ وَعِنْدَ الْحَقِّ تُخْتَبَرُ الرِّجَالُ

وَاللَّذْنِيكَ وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ بِهَا جَرَتْ الْقَطِيعَةُ وَالْوِصَالُ

تُخَوِّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَسَالُ

وَقَدْ طَلَعَ الْهِلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي وَأَفْرَحُ كُلَّمَا ظَلَعَ الْهِلَالُ

وله أيضاً اخذه عن قول الحسن : يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيع من لذتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يعضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال فاذا مت تحملت الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو العتاهية ( من البسيط ) .

أَبَقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لَوَارِثِهِ      فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبَقَى لَكَ أَمَالُ  
الْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسْرُهُمْ      فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ أَحَالُ  
مَلُوا أَلْبَكَاءَ فَمَا يَكِيكَ مِنْ أَحَدٍ      وَأَسْتَحْكُمُ الْقِيلُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْقَالَ

وقال أيضاً في غرور الدنيا ومغرمها بصاحبها ( من البسيط )

أَهْرَبَ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضِلَّةٍ      قَدْ أَهْلَكَتَ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءَ وَالْمَلَلَا  
مُرٌّ مَذَاقُهُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا      غَدَارَةٌ تُكْثِرُ الْأَخْزَانَ (١) وَالْعِلَلَا  
إِنْ ذُقْتُ حُلُوهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا      مَرَارَةٌ يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ آكَلَا  
لَمْ يَصِفْ شَرْبُ أَمْرٍ فِيهَا فَاعْجَبْ      إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا  
زَوَالُهُ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا      يَرْضَى بِطَارِفِهَا مَنْ تَالِدٍ بَدَلَا  
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هَذَا وَيُطْعِمُ ذَا      مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَدَلَا  
تَذِلُّ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزِّهِ      وَقَدْ تُرَادُّ لِهَذَا مَرَّةً خَوَلَا  
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ      وَالْحُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ ذَلَّ فَعَلَا  
هِيَ الَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا      لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجَلَا

وقال في ذم الحرص وسوء عقابه ( من مجزوء الكامل )

الْحِرْصُ دَائِمٌ قَدْ أَضْرَمَ بَيْنَ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ مِ الْحِرْصِ صَيَّرَهُ ذَلِيلًا  
 فَجَنَّبَ الشَّهَوَاتِ وَأَحْذَرُ مِ أَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلًا  
 قَلَرُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْنَ طَوِيلًا  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِيفًا فِي الْوَدِّ فَأَبْعَ بِهِ بَدِيلًا  
 وَتَوَقَّ جَهْدَكَ أَنْ تَكُونَ لِكُلِّ ذِي سَخَفٍ دَخِيلًا  
 وَعَلَيْكَ نَفْسِكَ فَارْعَهَا وَأَكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلًا  
 وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى اللَّيْمُ مِ عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلًا  
 وَالْمَرْءُ إِنْ عَرَفَ الْجَمِيلَ مِ وَجَدْتُهُ يَنْبَغِي الْجَمِيلًا  
 كَشَفْتُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ لِي وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلًا  
 إِضْرِبْ بِطَرَفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِ فَلَا تَرَى إِلَّا بَخِيلًا  
 يَا مُوْطِنَ الدَّارِ الَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرَّجِيلًا  
 إِنْ لَمْ تُنِيلْ خَيْرًا أَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ ذَلِيلًا  
 وَإِذَا آتَيْتَ أَخَاكَ فَلَا تَسْكَثَنَّ لَهُ الْجَزِيلًا

وقال في وصف عبَّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن  
 البصرة مرحلة ونصف . وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانتقطاع (من الطويل)

سَقَى اللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجْبِلًا فَإِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَأَوَّلًا  
 وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَاطِلًا فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوِّلًا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلَقَ (١) إِلَّا مُكَبِّرًا تَحَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلِّلًا  
فَأَكْرَمَ بَيْنَ فَيْهَا عَلَى اللَّهِ نَازِلًا وَأَكْرَمَ بَعَادَانِ دَارًا وَمَثْرَلًا  
وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ الْإِسْكَارِ وَالْإِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةٍ أَلَا لِي وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَكَالٍ  
عَجَبًا لِي وَلَا غَيْرَ أَرِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي  
مَا تَصَافِي قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتٍ مِ اللَّهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالٍ  
مَتَى مَا سِئْتُ أَنْ تُطْعَمَ بِالذُّمِّ لَمْ يَرْفُ مَاحَوْتُهُ أَيْدِي الرِّجَالِ  
وله في غفلة المرء عن آخره وطلب دنياه (من الطويل)

غَفَلْتُ وَأَنْسَ الْمَوْتَ عَنِّي بِغَافِلٍ وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لِأَوَّلِ نَازِلٍ  
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةٍ مَغْرُورٍ وَتَذْيِيرٍ جَاهِلٍ  
فَقُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلٍ  
وَضَيَّعْتُ أَهْوَاءَ أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ  
وقال يحذر الإنسان عن الآمال الباطلة وعن صولة الثنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصَرَ فِي الْعَمَلِ  
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْفَنَاءِ عَلَى وَجَلٍ  
فَقَدْ اسْتَبَانَ الْحَقُّ وَأَتَضَحَّ السَّيْلُ لِمَنْ عَقَلَ

مَالِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا آبَا لَكَ تَشْتَغِلْ  
 خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنْ لَحْيَا ۞ لِحِطَّهَا قَبْلَ الْأَجَلِ  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلَ  
 مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا ت يَلِدْنَ إِلَّا لِلْكَفْلِ  
 فَكَانَ يَوْمَكَ قَدْ آتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَلٍ  
 وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ تَزَلْ  
 آيْنَ الْمَرَاذِبَةُ النُّجُحَا حِجَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأَوَّلِ  
 وَذَوُّ الْفَاضِلِ فِي الْحَجَا لِسِ وَاللَّزْزَلِ فِي الْحُلَلِ  
 وَذَوُّ الْمَنَابِرِ وَالْأَسْرِ م وَالْحَاضِرِ وَالْحَوْلِ  
 وَذَوُّ الْمَشَاهِدِ فِي الْوَعَى وَذَوُّ الْمَكَايِدِ وَالْحَيْلِ  
 سَفَلَتْ بِهِمْ نُجُجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَفَلَ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلٌ  
 قُمْ فَأَبِكِ نَفْسَكَ وَأَرْثِيهَا مَا دُمْتَ وَنَحْكُ فِي مَهَلٍ  
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلٌ  
 جَلُّ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ قَتَقَ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ  
 فَإِنْ أَتَقَيْتَ فَإِنَّ تَقْوَى م اللَّهِ مِنْ خَيْرِ النَّفْلِ  
 وَإِذَا أَتَقَى اللَّهُ أَتَقَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلَ

وقال يتذكّر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلاصهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ أَمْرِكَ سَبِيلُ      وَأَنِّي وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ  
وَأَنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا      قَلِيَّ أَمَلٌ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ  
وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَسِدِي      وَإِنْ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ  
وَمَثَلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ      لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ  
أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً      وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ  
إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي (١) مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي      فَإِنَّ غَنَاءَ (٢) الْبَاكِياتِ قَلِيلُ  
سَيُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي      وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْحَلِيلِ خَلِيلُ (\*)  
وَلِلْحَقِّ أَحْيَاكَ لَعْمَرِي مَرَادَةٌ      وَثِقَلُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ  
وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ      وَإِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا      وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ  
أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى      وَكُلُّ غِنَى فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ  
وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنَ الْفَقْرِ      عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ  
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا (٣)      جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَعِنْ قَطُّ بِجَنِيلُ

(١) وفي رواية : إذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : غناء

(\*) قيل لابي العتاهية لما حضرته الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء

مخارق المغني ويغني عندي رأسي بيتين قلتهما :

(إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تصحيف



إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وله بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن ( من البسيط )

حُتُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ وَرَغْبَتُهَا كَمَدٌ وَمُلْكُهَا دَوْلٌ

وقال بعض نفسه على التهيؤ للآخرة ( من مجزوء الكامل )

يَا نَفْسِ قَدْ آزَفَ الرَّحِيلُ وَأَظْلَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ

فَتَاهِي يَا نَفْسِ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ

فَلْتَرَانِ بِمَنْزِلِ يَنْسَى الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ

وَلْيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكَ فِيهِ مِ مَنْ أَلْزَى ثِقَلٌ ثَقِيلُ

قُرْنِ الْفَنَاءِ بِنَا فَمَا يَبْقَى الْعَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ

لَا تَعْمُرِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَرَى (٢) مِ الدُّنْيَا تُنْزِلُ (٣) وَتَسْتَطِيلُ

كُلُّ يُفَارِقُ رَوْحَهَا (٤) وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ

عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا مِ الشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ

فَإِذَا اقْتَضَاكَ أَلَمْتُ نَفْسُكَ مِ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُجِيلُ

فَهُنَاكَ مَا لَكَ تَمُّ إِلَّا مِ فَعَلَاكَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ

إِلَيَّ أَعْيُوكَ أَنْ يَمِيلَ مِ بِكَ الْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

(١) وفي رواية : وليتركَنَّ (٢) وفي رواية : أبا (٣) وفي رواية : تدلُّ

(٤) وفي نسخة : روحه (٥) وفي رواية : منه (٦) وفي نسخة : بها

وَأَلَمْتُ أَخِرُ عِلَّةٍ يَغْتَلُّهَا الْبَدَنُ الْعَلِيلُ  
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ الرَّدَى يَتَضَايِقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ  
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ الْجَوَا دُورُوبًا حَارَ الدَّلِيلُ  
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَشْلُوهُ بَعْدَ الْحِيلِ جِيلُ  
وَلَرُبَّ بَاصِيَةٍ عَلَيَّ مَغَاوَاهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسه ويردعها عن غيرها (من البسيط)

مَا لِي (١) أَفْرِطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي  
الْيَوْمَ أَلْعَبُ (٣) وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ  
يَجْرِي الْجُلُودَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا  
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبِهِ  
كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ  
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى  
الْعَيُّ فِي ظُلْمَةٍ (٥) وَالرُّشْدُ فِي صُورٍ  
وَأَقُولُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ  
لَنْ يُصْلِحَ النَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدْبِرَةً (٧)  
إِنِّي لَا غَبْنَ (٢) إِذْ بَارِي وَإِقْبَالِي  
فِي هَذَمِ عُمرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي  
تَعْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ  
كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالٍ  
مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَحْكِي أَلَمَةَ الْأَلِ  
مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ  
مُسْرَبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ  
وَالصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلِ عَالِ  
إِلَّا التَّنْقُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

(١) وفي نسخة : آلي (٢) وفي رواية : لَأَغْتَرُ

(٣) وفي رواية : أَلْعَبُ (٤) وفي نسخة : الْإَيَّامُ بَيْنَهُمَا تَعْدُو

(٥) وفي رواية : ظَلَّة (٦) وفي نسخة : مَا مَوْقِفٌ

(٧) وفي نسخ : إِذْ كَانَتْ مُصْرَفَةً

فَتَحَبَّدُ اللَّهَ مَا نَفَكْتُ فِي نُقْلٍ      كُلُّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍ وَتَرَحَالٍ  
وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى الْمَرْءِ الشَّبَابَ كَمَا      يَنْعَى الْآلِيسَ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ الْخَالِي  
لَاظِعَتَنِّ إِلَى دَارٍ خُلِقَتْ لَهَا      وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي  
مَا حِيلَةُ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ      أَوْ لَا فَلَا حِيلَةَ فِيهِ لِمُحْتَالٍ  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ      إِلَّا مُفَارَقَةُ لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ  
إِنِّي لَا أَمْلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ      فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيِّرٍ لَا مَالِي

وله في تنقل الأيام وفي غفلة الخاطيء عن تلافي سيرته (من البسيط)

لَا تَتَجَبَّنَّ مِنَ الْآيَامِ وَالْذُّوَلِ      وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَالْعَجَلِ  
مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِذَا صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ      تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَسَلِ  
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ      إِلَّا سَيَفْنَى عَلَى الْآفَاتِ وَالْعِاسِلِ  
أَمَّا الْجَبِيدَانِ فِي صَرْفِ اخْتِلَافِهِمَا      فَإِنْ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا قَتْلٍ  
وَقَدْ آتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَقْلُمُهُ      فِي عَارِضِكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ  
يَا لَيْكَالِي وَلِلْآيَامِ إِنْ هَا      فِي الْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهَلِ  
مَاذَا يَقُولُ أَمْرُوهُ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ      يَوْمَ الْعَنَاءِ وَيَوْمَ الْكِبَرِ وَالْزَلِ  
رُبَّ أَجْرِيٍّ لَاعِبٍ لَا هِزْخُوفٍ مَا      يُلْهِيه عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهِوِ مُشْتَغِلِ  
إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا      مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسه وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ السَّيْلِ      خُلِقْتَ يَا نَفْسُ لِأَمْرِ جَلِيلِ

يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا الْبَلَى أَنَا الَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلٍ  
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرْقَةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ الْخَلِيلِ  
يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلَهُوْا وَقَدْ نُودِيَ فِي سَمَائِنَا بِالرَّحِيلِ

وقال بحث على اتفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ زَائِلٌ بَالٍ لَا شَيْءٌ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالٍ  
يَا ذَا الَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ تَبْغِي الثَّوَابَ (١) فَكُنْ حِمَالًا أَثْقَالًا  
لَا خَيْرَ فِي أَمَالٍ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ إِنْ لَمْ تُقَدِّمَهُ مَا تَرْجُو مِنْ أَمَالٍ  
أَمَّا وَدَيَّانِ (٢) يَوْمَ الَّذِينَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِأَجَالٍ  
كُلُّ يَوْمٍ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ وَالْمَوْتُ مُخْتَبِئٌ عَنَّا بِأَمَالٍ

وقال في حبر الموت وموعظاته (من مجزؤ الوافر)

كَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ تَرَلَا فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلًا  
كَفَى بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا  
أَلَا يَا ذَاكَرِ الْأَمَلِ الَّذِي لَا يَذْكُرُ الْأَجَلَا  
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ مِثْلِ (٣) لِسَمْعِكَ ضَارِبٍ مِثْلًا  
وَحِيلُ شَكِّ الَّتِي لِلْمَوْتِ تَدْرِ فِي أَنْ تُحْسِنَ الْعَمَلَا

(١) في نسخة: يبغي الزوال

(٢) وفي رواية: أنا ودَيَّانِ (٣) وفي بعض النسخ: أَمَلٍ وَأَمَدٍ

وله في الدهر وصروفه وغدراته (من المديد)

أَحْمَدُ اللَّهِ (١) عَلَى كُلِّ حَالٍ . إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفْيٌ الظِّلَالِ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاخٌ لِرَكَبٍ (٢) يُسْرِعُ الْحَثَّ بِشِدِّ الرَّحَالِ  
 رَبٌّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَأَيْكَ نَعَشَهُ قَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ  
 مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بَصِيرٍ لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِكَالِ  
 إِنَّمَا الْمَسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِي  
 لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمَهُ ذُخْرًا يُعَدِّ فِي يَدَيْهِ بِكَالِ  
 مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي وَنَحْ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي  
 يَا مُضِيعَ الْحَدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا أَضَعْنَا إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ اسْتِغَالِ  
 إِنْ آيَا مَا قِصَارًا حَمَتْنَا خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طَوَالِ  
 لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَا نَتَفَعْنَا وَاعْتَبَرْنَا بِالْقُرُونِ الْخَوَالِ  
 عَجَبًا مِنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وَجُوهُ الْحَلَالِ  
 اخْتِيكَالُ الْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ اخْتِيكَالِ

وقال في من يبذل وجهه للسؤال ولم يرض بالكفاف (من الواقف)

أَتَذَرِي أَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي السُّؤَالِ وَفِي بَذْلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرِّجَالِ

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكب وهو غلط

(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: أي حال

نِعِزُّ عَلَى التَّائِدِ مَنْ رَعَاهُ وَيَسْتَعْنِي الْعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالٍ  
 إِذَا كَانَ النَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِهِ فَلَا قُرْبَتُ مِنْ ذَاكَ النَّوَالِ  
 مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُاتَمِ دِينِي يَكُونُ الْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي  
 تَوْقٌ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا فَصَانِعَهَا (١) إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالٍ  
 يَدٌ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلِ فِعْلٍ (٢) كَمَا عَلَتِ الْيَمِينُ عَلَى الشِّمَالِ  
 وَجُوهُ الْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ وَحَسْبُكَ وَالْتَوْسَعُ فِي الْحِلَالِ  
 أَتَشْكُرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ وَأَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوَّتِكَ فِي عَقَافٍ  
 مَتَى تُنْسِي وَتُضَيِّحُ مُسْتَرِيحًا وَأَنْتَ تَصِفُ فِي قِيءِ الظُّلَالِ  
 تُكَادُ جَمَعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَرَبِّيًا أَنْ ظَلِمْتَ مِنْ الزُّلَالِ  
 وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ أَمَالٍ (٤) مَجْرَى وَلَمْ آجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي  
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالٍ  
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ أَلْبَ (٥) فِيهَا وَتَبَغِي أَنْ تَكُونَ رَخِيًّا بِأَلٍ  
 عَوَاقِبُهُ الْتَفَرُّقُ عَنْ يُثْقَالِ كَثِيرِ أَمَالٍ فِي سَدِّ الْخِلَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنية وبطشها بالانام طرأ (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَّ أَسَائِلُهُ مُعْطَلُهُ مَنَازِلُهُ (٦)

غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْتَعِي أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ

(٢) وفي نسخة : بجميل فعل

(٤) وفي رواية : قلب الماء

(١) وفي نسخة : مصانعها

(٣) وفي نسخة : تصيب

(٦) ويروى مناهله

(٥) وفي رواية : الحشد



وَكُنْتُ أَرَاهُ مَأْهُولًا وَلَكِنْ بَادَ أَهْلُهُ  
وَكُلُّ لَإِعْتِسَافِ الدَّهْرِ مُعَرَّضَةٌ مَقَاتِلُهُ  
وَمَا مُتْلِكُ (١) إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ  
فَيَضَرُّعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضِلُ مَنْ يُكَاضِلُهُ  
يُنْكَزِلُ مَنْ يَهْمُ بِهِ وَأَخِيكَانَا يُنْجَاثِلُهُ  
وَأَخِيكَانَا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتِ يُعَاجِلُهُ  
كَفَالِكَ بِهِ إِذَا تَرَلْتُ عَلَى قَوْمٍ كَلَالِكُهُ  
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يُخَفُّ (٢) بِهِ قَنَابِلُهُ  
يُخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ  
وَيُثْنِي عِطْفُهُ مَرَحًا وَيُغْجِبُهُ شِكَاثِلُهُ  
فَلَمَّا أَنْ آتَاهُ الْحَقُّ مَوْلَى عَنْهُ بَاطِلُهُ  
فَقَمَضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَأَسْتَرَحْتَ مَقَاصِلُهُ  
فَمَا لَيْتَ أَلْتِيكَ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ  
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكُونُ فِيهِ خَاذِلُهُ  
وَيُضَيِّجُ شَاحِطُ الْمَثْوَى مُفْجَعَةٌ ثَوَاكِلُهُ  
تُخَمِّشُهُ نَوَادِيبُهُ مُسَلِّبَةٌ (٣) غَلَاثِلُهُ  
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ أَمَلُهُ

رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَحْقِقُ وَلَا تَحْقِقُ شَوَاصِكُهُ  
 إِلَّا فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ مَزَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ  
 لِمَنْزِلٍ وَحْدَةٍ بَيْنَ مِائَةِ الْقَابِرِ أَنْتَ نَازِلُهُ  
 قَصِيرِ السَّمَكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ  
 بَعِيدِ تَرَاوِيرِ الْخَيْرِ نِصْفِيَّةٍ مَدَاخِلُهُ  
 أَلَيْسَ الْقَابِرُ فِيكَ مِمَّنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ  
 وَمِمَّنْ كُنَّا نَتَاجِرُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ  
 وَمِمَّنْ كُنَّا نَعَاشِرُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ  
 وَمِمَّنْ كُنَّا نَفَاخِرُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ  
 وَمِمَّنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُؤَاكِلُهُ  
 وَمِمَّنْ كُنَّا نُزَاقِفُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ  
 وَمِمَّنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ  
 وَمِمَّنْ كُنَّا لَهُ إِلْفًا قَلِيلًا مَا تَرَاوِلُهُ  
 وَمِمَّنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ إِخْوَانًا نُوَاصِلُهُ  
 فَحُلَّ مَحَلَّةً مِنْ حَاهِمَاتِ صِرْمَتِ حَبَائِلِهِ  
 إِلَّا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ مِنَ الْخَلْقِ نَاهِيَهُ  
 أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ  
 لَعَمْرُكَ مَا أَسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لِيَعْلَمَ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِأَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ  
فَأَسْرِعْ فَائِزًا بِالْخَيْرِ قَائِلُهُ وَقَائِعُهُ

وله في القناعة وقع الجوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا  
قُلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتُ آخِذَا  
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبَعَةٌ بَعْدَ جَوَعَةٍ  
وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعَ مَرُّ مَا مَضَى  
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعِزَّهَا  
وَلَسْتُ تُعِزُّ النَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المُواخاة وطلب الحمد (من الوافر)

إِذَا مَا أَلْمَزْتُ صِرْتُ إِلَى سُؤَالِهِ  
وَمَنْ عَرَفَ الْحَكَامِدَ جَدًّا فِيهَا  
وَلَمْ يَسْتَعْلِ مُحَمَّدَةً بِكَالٍ  
عِيَالُ اللَّهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ  
أَتَذِيرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا  
أَخُوكَ الْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ  
إِذَا غَضِبَ الْحَلِيمُ فَسَرَّ (١) عَنْهُ  
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا أَتْنِي عَلَى ذِي

فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرُ مِنْ نَوَالِهِ  
وَحَنٌّ إِلَى الْحَكَامِدِ بِأَخْتِيَالِهِ  
وَلَوْ أَضَحْتَ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهِ  
أَبْثُهُمُ الْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهِ  
أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَأَخْتِمَالِهِ  
وَصَاحِبُكَ الْمَدَاوِمُ فِي وَصَالِهِ  
وَإِنْ غَضِبَ اللَّيْمُ فَلَا تُبْكَالِهِ  
فَعَالَ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهِ (٢)

كَانَ الْعَيْنَ لَمْ تَرَمَا تَقْضَى (١) وَإِنْ بَقِيَ التَّوَهُّمُ مِنْ خَيْسَالِهِ  
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ الشَّيْءُ نَقْصًا لَا قَرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهِ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكراً للآخرة (من الطويل)

أَلَا إِنْ أَبْقَى الدُّخْرَ خَيْرٌ تُنِيلُهُ (٢) وَبَثَّرَ كَلَامَ الْفَكَايِلِ فُضُولُهُ  
عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِالْصَّنْتِ إِلَّا عَنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ (٣) إِلَى غَيْرِهَا وَأَلَمْتُ فِيهَا سَيِّئُهُ  
وَأَيُّ بَلَغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْنُفِكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ  
مَضَاجِعُ سُكَّانِ الْقُبُورِ مَضَاجِعُ يُجَاكِبُ فِيهِ (٤) الْحَلِيلَ خَلِيلُهُ  
تَرَوِّدُ مِنَ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ التَّقَى فَكُلُّ بِهَا ضَيْفٌ وَشَيْكٌ رَحِيلُهُ  
وَاخُذْ لِلْمَنَايَا لَا آبَا لَكَ عُدَّةٌ فَإِنَّ الْمَنَايَا مَنْ آتَتْ لَا تُقِيلُهُ  
وَمَا حَادِثَاتُ الدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ (٥) قُورَاهَا أَوْ لِمَلِكٍ يُزِيلُهُ

وقال في الارتشاد بمثال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ الدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمَّ بِهِ أَفْطَعَ أَهْوَالِهِ (٦)  
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُورٍ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ  
قَدْ يُغْنِي الْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْنِي فِي مَالِهِ

(١) وفي رواية: ماضى (٢) وفي نسخة: ألا ان خير الدهر خير تنيله

(٣) وفي نسخة: دار بلغة (٤) وفي نسخة: يفارق فيهن

(٥) وفي بعض النسخ: تفت وتبت (٦) وفي رواية: احواله

يَتَّعِظُ الْعَاقِلُ مِنْ مِثَالِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ  
وَصَاحِبُ الْمَرْءِ شَيْئُهُ بِهِ فَسَلْ عَنِ الْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ  
وَسَلْ عَنِ الضَّيْفِ بَيْنَ أَمَةٍ فَإِنَّهُ شِبْهُ بِذُرِّهِ  
لَا تَغِطُنَّ الدَّهْرَ ذَا ثُرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ اللَّذَاتِ مِنْ بَالِهِ  
صَاحِبٌ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُحْتِمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ  
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزَمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرته الدنيا وافضت به الى الهلاك (من البسيط)

مُسْكِينٌ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ  
يَنْسَى الْمُلُحُّ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَأَقْبَالَهُ  
وَمَا تَرَالُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَحْتَالُهُ حَتَّى تَقْتَضِيهِ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهِ  
لَيْسَ اللَّيَالِي وَلَا الْأَيَّامُ تَارِكَةٌ شَيْئًا يَدُومُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالِهِ  
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ الْمَعْرُورِ كَيْفَ آبَى أَنْ يَخْطُرَ الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ  
الْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَمَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهِ  
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا اعْتَدَدْتَ لِكُرِّهِ بِ الْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ  
يَمُوتُ ذُو الْإِيْرِ وَالتَّقْوَى فَتَغِطُهُ وَلَا تُكَافِئُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ  
اسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسَالُهُ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَالِهِ

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة (٢) وفي رواية : المرء يسعده

(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددت الى الموت وهو محتل الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبره ( من الكامل )

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ اللَّزَى مَا حَالُهُ      أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِيَالُهُ  
 أَمْسَى وَلَا رُوحَ الْحَيَاةِ تُصِيْبُهُ      يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَيِّبِ يَنَالُهُ  
 أَمْسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا      مُتَشَتِّيًا بَعْدَ الْجَمْعِ عِيَالُهُ  
 أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ (١) مُحَاسِنُ وَجْهِهِ      وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وله في بلاء الدنيا وفي معاطبها ( من مجزوء الكامل )

دَارٌ وَعُورَةٌ سَهْلِيهَا      شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا  
 قَتَالَةٌ خَبِطَتْ (٢) جَمِيعَ      الْعَالَمِينَ بِقَتْلِهَا  
 جَدَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا      وَبِنَشْضِهَا وَبِقَتْلِهَا  
 يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَسْمَعُوا      نَهْيَ الْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا  
 يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَفْطَنُوا      لِلْحَادِثَاتِ وَكَلَامِهَا  
 أَعْذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أَخِي      بِغَيْبِهَا وَبِجَهْلِهَا  
 وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي الَّذِي      تَأْتِي بِأَفْجِرِ فِعْلِهَا  
 وَتَرَكْتَهَا وَتَتَّبِعُ      الشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ (٣) شُغْلِهَا  
 لَمْ تَنْسَ نَفْسَكَ يَوْمَهَا      إِلَّا لِقَاءَ عَقْلِهَا  
 كَمْ عِزَّةٌ لَكَ فِي الْمَلَأِ      لِي وَفِي تَفَرُّقِ شَيْلِهَا

( ١ ) وفي نسخة : درجت ( ٢ ) وفي بعض الروايات : حيطت وحبطت

( ٣ ) وفي رواية : اكثرت



إِنَّ الْحَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا  
فَلَمَّا رَمَتْكَ بِنَبْئَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوه الكامل)

يَا رَبَّ سَاكِنِ حُفْرَةَ آبَلَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ  
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمِثَالِهِ  
أَخْلَقَ كُلَّهُمْ عِيَا لُ اللَّهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
فَأَحْبَهُمْ طَرًّا إِلَيْهِمْ أَبْرَهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناه أيضا (من البسيط)

مَضَى النَّهَارُ وَيَمِضِي اللَّيْلُ فِي مَهَلٍ  
وَالرَّيْحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُذِيرَةٌ  
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِيَنَّ الْعَوْتَ مِنْ قِبَلِي  
كَمْ مُتَرَفٍّ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوْلٍ  
وَرُبَّ رَيْثٍ أَمْرِي أَقْوَى لِمَا أَخَذِهِ  
كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلٍ  
وَالدَّهْرُ يَشْرَعُ بَيْنَ النَّاسِ فِي دَوْلَةٍ  
هَلَكْتَ إِنْ لَمْ يَنْشُكِ اللَّهُ مِنْ قِبَلِهِ  
قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صَفْرًا وَمِنْ خَوْلِهِ  
لَمَّا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ عَجَلِهِ

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ الْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ  
أَكُلُّهُمْ حَالَتْ بِهِ أَحَالُ وَأَنْقَضَتْ  
أَكُلُّهُمْ قَضَتْ يَدُ الدَّهْرِ جَمْعَهُ  
أَكُلُّهُمْ مُسْتَبَدِّلٌ بَعْدَهُ بِهِ  
وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعِزِّ نَعْلُهُ  
وَأَفْنَاهُ نَقْضُ الدَّهْرِ يَوْمًا وَقَتْلُهُ  
سِوَاهُ وَمَبْثُوتٌ مِنَ النَّاسِ حَسْلُهُ

أَكُلُّهُمْ لَا وَصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ فُكَاهَةٍ  
 تَرَوْدَتْ تَشِيرَ الْمَشِيبِ وَجَدَهُ (٢)  
 وَكَمْ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدَرَكِيئُهُ  
 وَعَذَلُ الْفَقَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِنَايِهِ  
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ  
 وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَحْقَى وَجُوهُهُمْ  
 وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أَصْلُهُ الدَّهْرُ فَاسِدٌ  
 وَمَا لِأَمْرِي مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ  
 وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ  
 لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ  
 إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ قَالَهُ بَعْدَهُ  
 إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ زَائِلٌ  
 إِلَّا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْإِلَهِ  
 إِلَّا مَا عَلَامَاتُ الْإِلَهِ بِجَفِيَّةٍ  
 أُخِيَّ أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصَيِّبَةً  
 إِذَا مَاتَ أَوَّلِي أَمْرٌ مَاتَ أَصْلُهُ (١)  
 وَلَا دَارَ لَذَاتٍ لِمَنْ قَمَحَ عَقْلُهُ  
 وَقَارَقَنِي زَهْرُ (٣) الشَّبَابِ وَهَزَلُهُ  
 وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ  
 إِذَا مَا أَلْقَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَذْلُهُ  
 وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقَاةُ  
 يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حِمَاةُ  
 وَلَكِنْ يَصْحُ الْفَرْعُ مَا قَمَحَ أَصْلُهُ  
 وَطَارِفُهُ إِلَّا تُقَاةُ وَبَذْلُهُ  
 وَلَكِنَّهُ مَنْ آلَاةٍ وَفَضْلُهُ  
 وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا تَخَنُّ أَهْلُهُ  
 كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ قَالَهُ قَبْلَهُ  
 إِلَّا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ  
 إِلَّا إِنَّ يَوْمَ أَلْمِيتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ  
 وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جَهْلُهُ  
 إِذَا مَا رَمَانَا الدَّهْرُ لَمْ يُحْطِ نَبْلُهُ

(١) وفي نسخة: بَابُ وَصْلِهِ (٢) وفي رواية: تَرَوْدَتْ قَسَمِينَ الْمَشِيبِ وَجَدَهُ

(٣) وفي نسخة: زَهْوُ

قَامَ أَرَمِثِلَ الْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ وَلَا مِثْلَ رَبِيبِ الدَّهْرِ يُؤْمِنُ خَتْلُهُ  
وَحَسْبُكَ يَمْنٌ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يَكْذِبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ الدُّنْيَا بِمَزَالِهِةٍ فَاسْأَلْ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضْحِجَةٌ  
يَا بَنِي الدُّنْيَا أَيْغَرُّ بِالدُّنْيَا مَ وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا نَجَّةٌ  
مِنْ أَبِي وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمِّ غَيْرِ أَنَا فِي الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ  
إِنَّ فِي صِحَّةِ الْإِخَاءِ (١) مِنَ النَّاسِ وَفِي صِحَّةِ الْوَفَاءِ لِقَلَّةٍ  
فَالْبَسِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ عَلَى الصَّبْرِ وَإِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُصَّةٌ  
مَا بَقَاءُ الْإِخَاءِ مِنْ مُتَجَنِّ (٢) يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةٌ بَعْدَ عِلَّةٍ  
عِشْ وَحِيدًا (٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ الْعُدُوَّ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّةً

وقال في طاعة الله مع الإقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا إِذَا أَطَاعَ اللَّهُ مَنْ نَالَهَا  
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا  
كَأَنَّنَا لَمْ نَزْ أَيَّامَهَا تَلْعَبُ بِالنَّاسِ وَأَحْوَالَهَا  
إِنَّا لَنَزْدَادُ اغْتِرَارًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا  
تَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَتَرْضَى لَهَا كَأَنَّنَا لَمْ نَزْ أَفْعَالَهَا

(١) وفي رواية: الإخاء (٢) وفي رواية: متجنن وهو مختل الوزن

(٣) وفي نسخة: فريدا

## قافية الميم

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منه تعالى ( من الخفيف )

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومٌ لَا شَكَّ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ  
يُحْسَدُ الْمَرْءُ فِي النَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يَمِيسُ وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ  
وَإِذَا مَا الْفَقِيرُ قَنَعَهُ اللَّهُ فَمِيسَانِ بُؤْسُهُ وَالنَّعِيمُ  
مَنْ أَرَادَ الْغِنَى فَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ فَإِنَّ السُّؤَالَ ذُلٌّ وَلَوْ  
إِنَّ فِي الصَّبْرِ وَالْقَنُوعِ غِنَى الدَّهْرِ وَحِرْصُ الْحَرِيصِ قَهْرٌ مُقِيمُ  
إِنَّمَا النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ فِي الرِّزْقِ سَوَاءٌ جَهْلُهُمْ وَالْعِلْمُ  
لَيْسَ حَزْمٌ أَلْفَى يَجْرُ لَهُ الرِّزْقُ وَلَا عَاجِزٌ يَعْدُ الْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر ( من البسيط )

هُوَ التَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ الْعَيْنُ فِي النَّوْمِ  
إِنَّ الْمَنَايَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي لَعِبٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا أَيْمًا حَوْمِ  
وَالدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنَيْكَ تَنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكركم ( من الكامل )

مَاذَا يَفُوزُ الصَّالِحُونَ بِـ سَقِيَتْ قُبُورُ الصَّالِحِينَ دِيمِ

لَوْلَا بَقَايَا الصَّالِحِينَ عَفَا مَا كَانَ أَثْبَتُهُ لَنَا وَرِسْمُ  
سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيئَتُهُ وَقَضَى بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمَ

وقال في وصف القبور ورسم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ إِيَّيْ أَكَلِكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامُ  
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَجِبَةَ لَمْ يَسْغُ مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ  
كَأَنَّ لَقَدْ رَفَضُوكُمْ وَأَسْتَبَدَلُوا بِكُمْ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمْ الْحِمَامُ  
وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَاكَ وَكُلُّ مَنْ قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامُ  
سَاءَلْتُ أَجْدَاثَ الْمُلُوكِ فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُمْ فِيهِمْ أَعْضَاءُ (١) وَهَامُ  
لِلَّهِ مَا وَارَى الثُّرَابُ مِنَ الْآلِي كَانُوا الْكِرَامُ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ  
لِلَّهِ مَا وَارَى الثُّرَابُ مِنَ الْآلِي كَانُوا وَجَارُهُمْ مَنِيْعٌ لَا يُضَامُ  
يَا صَاحِبِي نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامُ  
دَارٌ يُرِيدُ الدَّهْرُ نُقْلَةً أَهْلُهَا وَكَانَتْهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامُ  
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ آتَتْ الْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا نِقَامُ

وقال ينذر نفسه بقرب الحِمَام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ غَمْتُ فَاسْتَسْبِيهِ (٢) مَا اجْتَمَعَ الْخَوْفُ وَطِيبُ الْمَنَامُ  
أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي وَلَا بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ الْحِمَامِ  
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ الْبَلَى وَاللَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ يُنْجِي الْعِظَامُ

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلٍ الْمَقَامُ  
مَنْ جَاوَرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ نَمَّتْ لَهُ الْبَعِثَةُ كُلُّ السَّمَاءِ

وقال في من يقنع بدنيته عن دينه (من الحقيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خُلِقْنَا فَيَرَّ أَنَا مَعَ الشَّقَاءِ نَنَامُ  
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ أَجَالُنَا الدَّهْرُ م وَيَدْنُو إِلَى النَّفْسِ الْحِمَامِ  
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعْنٍ لَوْ أَتَّظْنَا الْغَرَامُ  
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ  
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ الْحَرَامُ  
هَمُّنَا اللَّهُوْ وَالتَّكَاثُرُ فِي أَلْمَا لِ وَهَذَا الْبِنَاءُ وَالْخُدَامُ  
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَاِنِي الْعَيْشِ بِالْدَا نِمِ آيِنَ الْعُقُولُ وَالْأَحْلَامُ  
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ الْعُدُّ رُ وَلَيْكِنَّا كُنَّا عَلَامُ

وقال يصف رحمة الله للخطيئ (من الكامل)

سَمِيتَ نَفْسَكَ بِالْكَلَامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ آرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُقِيمًا  
وَلَقَدْ آرَاكَ مِنَ الْعَوَايَةِ مُثْرِيًا (١) وَلَقَدْ آرَاكَ مِنَ الرُّشَادِ عَدِيمًا  
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ نَعِيمًا  
مَنْعَ الْجَدِيدَانِ الْبَقَاءَ وَأَبْلَسَا أُنَمَّا (٢) خَالُونَ مِنَ الْقُرُونِ قَدِيمًا  
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا

(١) وفي رواية: مكثراً (٢) وفي رواية: ميساً (٣) وفي نسخة: جاهلاً



وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَغْبَةً      فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيماً  
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَهْبَةً      فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيماً  
فَلَمَّا شَكَرْتَ لَشُكْرِكَ لِنِعْمٍ      وَلَمَّا كَفَرْتَ لَتَكْفُرِكَ عَظِيماً  
فَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ      مَلِكاً يَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيماً

وقال ينصح نفسه ويرشدها الى طلب الباقيات وردل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ      كَانَ لَذَائِهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ  
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ (١)      طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَاحٌ سَامٍ  
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبْعَدَةً      وَخَلْفِيهَا فَإِنَّ الْخَيْرَ قُدَّامِي  
يَا نَفْسِ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا اتَّفَقَتْ بِهِ      بِالْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي  
وَالزَّمَانُ وَعَيْدٌ فِي تَصْرِفِهِ      إِنَّ الزَّمَانَ لَدُوٌّ تَقْصِرُ وَإِبْرَامِ  
أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ آدَى نَذَارَتَهُ      وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَيَّامٍ (٢)  
إِنِّي لَا سَتَكُ ثَرُ الدُّنْيَا وَأَعْظَمُهَا      جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِ  
يَا ذَا الَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ      وَإِنَّ تَأَخَّرَ عَنْ عَامٍ إِلَى عَامِ  
قُلُوبًا (٣) بِكَ أَقْوَامٌ مَنَّا كِبَهُمْ      حَتَّى بِنَعِشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِ  
فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوْدِيعٍ تُودِّعُهُ      تُهْدِي إِلَى حَيْثُ لَا قَادٍ وَلَا حَامِ  
مَا النَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارِيهِمْ      لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ  
كَمْ لَا ابْنَ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ      وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامِ

كَمْ قَدْ نَعَتْ (١) لَّهُمُ الدُّنْيَا الْخُلُولَ بِهَا  
 وَكَمْ تَحَرَّمَتْ الْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ  
 يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا (٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا  
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتَهَا  
 يَا رَبِّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ  
 وَرَبِّ مُكْتَسِبٍ بِالْحُلُمِ رَايِيهِ (٤)  
 لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامٍ  
 كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامٍ  
 وَالْدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامٍ (٣)  
 فَكَمْ تَلَاعَبَتْ الدُّنْيَا بِأَقْوَامٍ  
 وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِبٍ وَرَاحِكَامٍ  
 وَرَبِّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبَغْيِ لِلرَّايِي (٥)

وله في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى الدَّهْرَ نَقْضًا وَإِبْرَامًا  
 لَقَدْ أَبَتْ الْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبًا  
 وَنَحْنُ مَعَ الْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ  
 فَلَا تُوطِنُ الدُّنْيَا مَحَلًّا فَلَانَا  
 فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِأَمْرٍ فِيهِ أَوْ دَامَا  
 لِرَفَعٍ ذَا عَامًا وَتَخْفِضَ ذَا عَامَا  
 فَارْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا  
 مُتَكَامِكٍ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعتها وحيد عاقبتها (من الطويل)

يَا رَبُّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمٌ  
 فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنِّي  
 أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَكْبَرُ (٦) نِسْبَةً  
 وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمٌ  
 أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ  
 تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ

(١) وفي نسخة: نعت (٢) وفي نسخة: الدار

(٣) وفي رواية: مئات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية وواقية

وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية: بالرمي (٦) وفي نسخة: اكرم

فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْماً عَلَى التَّقَى  
 إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى التَّقَى  
 أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ  
 فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى  
 وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدْتَ اللَّثَى وَأَقْرَشْتَهُ  
 تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ  
 وَإِنَّ أَمْرًا لَا يَرْجُحُ (١) النَّاسُ نَفْعَهُ  
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ الْبِرَّ كَثْرَهُ  
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يُلْهِهِ الْيَوْمُ عَنْ غَدٍ  
 وَمَنْ يَأْمَنُ إِلَّا يَوْمَ جَهْلٍ وَقَدْ رَأَى  
 فَإِنَّ مَنَى الدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا  
 أَقِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أَقِيمُ  
 خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمُ  
 وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمُ (\*)  
 تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمُ  
 لَقَدْ صِرْتُ لَا يُلَوِّي عَلَيْكَ حَجِيمُ  
 آيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمُ  
 وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ إِلَّا ذِي اللَّئِيمِ  
 وَإِنْ كُنَّا الدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمُ  
 تَخَوُّفَ مَا يَأْتِي بِهِ الْحَكِيمُ  
 هُنَّ صُرُوفًا كَعِيدُهُنَّ عَظِيمُ  
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمُ

(\*) حَدَّثَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ خَزِيمَةَ  
 فُجِرَى حَدِيثَ مَا يُسْذَكُّ مِنَ الدَّمَاءِ . فَقَالَ : وَاتَّهَ مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ عَذْرٌ وَلَا حُجَّةٌ إِلَّا رَجَاءُ  
 عَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ وَلَوْلَا عِزُّ السُّلْطَانِ وَكَرَاهَةُ الذُّلِّ وَإِنْ أَصِيرَ بَعْدَ الرِّئَاسَةِ سَوْقَةً وَتَابِعًا  
 بَعْدَ مَا كُنْتُ مُتَبَرِّعًا مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ أَزْهَدَ وَلَا أَعْبَدَ مِنِّي : فَاذَا هُوَ بِالْحَاجِبِ قَدْ دَخَلَ  
 عَلَيْهِ بَرْقَعَةٌ مِنْ أَبِي الصَّاهِيَةِ فِيهَا مَكْتُوبٌ :

(أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ الْخ)

فَفَضَّبَ خَزِيمَةَ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ هَذَا الْمَعْتَوَةِ الْمَلْحَدِ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ  
 فَيَرْغَبُ فِيهِ حَرٌّ . فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَاكَ . فَقَالَ : لِأَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ يَكْتَرُونَ الذَّهَبَ  
 وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفَقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) وَفِي نَسْخَةٍ : لَا يَرْجُحُ

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْمَا أُعِزَّهَا    غَدًا حَيْثُ يَبْقَى الْإِزُّ لِي وَيَدُومُ  
وَالْحَقُّ بُرْهَانٌ وَالْمَوْتُ فِكْرَةٌ    وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمٌ

وله يفخر بالتقوى ويتبرأ به على من عبده بذل أصله ونسبه (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْإِزُّ وَالْكَرَمُ    وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الذُّلُّ وَالْعَدَمُ (١)  
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيَّةٌ نَقِصَةٌ    إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَالَكَ أَوْحَجَمُ

وله في الحكيم والنصائح (من مجزؤ الرجز)

مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِمَ	مَنْ شَاتَمَ النَّاسَ شَتِمَ
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ آسَا	مَنْ رَجِمَ النَّاسَ رُجِمَ
مَنْ طَلَبَ الْفَضْلَ إِلَى	غَيْرِ ذَوِي الْفَضْلِ حُرِمَ
مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ وَفَى	مَنْ أَحْسَنَ السَّمْعَ فَهِمَ
مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ عَلَا	مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمَ
مَنْ خَالَفَ الرُّشْدَ غَوَى	مَنْ تَبَعَ الْغِيَّ نَدِمَ
مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا	مَنْ قَالِ بِالْخَيْرِ غَنِمَ
مَنْ عَفَّ وَأَكْتَفَ زَكَا	مَنْ جَحَدَ الْحَقَّ أَثِمَ
مَنْ مَسَّهُ الضَّرُّ شَكَا	مَنْ عَصَّه الدَّهْرُ آلَمَ
لَمْ يَعُدْ حَيًّا رِزْقُهُ	رِزْقُ آتَرِي حَيْثُ قُسِمَ

وقال يبشر المرء بالرحيل ويجدده باداء الحساب لديانه (من الكامل)

نَادَتْ بِوَشْكَ رَحِيلِكَ الْآيَامُ أَقْلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ اسْتِصَامُ  
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ مِ اللَّبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ  
مَا لِي أَرَاكَ كَانَ عَيْنِكَ لَا تَرَى عِبْرًا تُمْرُ كَانَهُنَّ سِهَامُ  
تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا فَإِذَا مَضَتْ فَكَانَهَا أَحْلَامُ  
قَدْ وَدَّعْتُكَ مِنَ الصَّبَاءِ تَرْوَاةٌ فَأَحْذَرُ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ  
عَرَضَ (١) الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةٌ وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ  
وَكَِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قُوَّةٌ وَكِلاهُمَا نَعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا وَعَلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ  
وَلَقَدْ غُشِيتَ (٢) مِنَ الشَّبَابِ بَغِيطَةٌ وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارُهُ الْإِحْكَامُ  
لِلَّهِ أَزْمِنَةٌ عَهْدَتْ رِجَالَهَا فِي النَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ  
آيَامٍ أَعْطِيَتْهُ الْأَكْفَ جَزِيلَةٌ أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى الزَّمَانِ ذِمَامُ (٣)  
فَلِعَبْرَةٍ أُخِرَتْ لِلزَّمَنِ الَّذِي هَلَكَ الْأَرَاوِلُ فِيهِ وَالْآيَتَامُ  
زَمَنٌ مَكَا سِبُّ أَهْلِهِ مَذْخُولَةٌ دَخَلَا فُرُوعُ أَصُولِهِ الْآثَامُ  
زَمَنٌ تَحَامَى الْمَكْرُمَاتِ (٤) سِرَاتُهُ حَتَّى كَانَ الْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ  
زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ قِطْعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

(١) وفي نسخة: عوض (٢) وفي رواية: غنيت

(٣) وفي نسخة: اذ لا يضيع لذي الذمام ذمام (٤) وفي نسخة: الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِينَ (١) لَمَّا أَشْهَرُوا  
 مَا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزَبْرُجُ أَهْلِهَا  
 وَكُرْبُ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَيْلِهِمْ  
 وَكُرْبٌ فِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ  
 وَعَجِبْتُ إِذْ عَلَّلُ الْخُتُوفَ كَثِيرَةً  
 وَالْغِيَّ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ  
 وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ  
 وَاللَّهُ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ  
 وَالْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو  
 كُلُّ يَدُورُ عَلَى الْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا  
 وَلِدَائِمِ الْمَلَكُوتِ رَبُّ لَمْ يَزَلْ  
 وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ  
 وَتَخَيَّرَ الشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَ (٢)  
 مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَانَ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِحِلَالِهِ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ  
 وَهُمْ لَا ظَبْكَ الْأَرَابِ طَعَامُ  
 إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ  
 وَلَتَمُضِينَ كَمَا مَضَى الْأَقْوَامُ  
 أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ الْأَرَابِ رَكَامُ  
 وَالنَّاسُ عَنْ عِلَلِ الْخُتُوفِ نِيَامُ  
 وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ  
 تَلْهَوُ وَتَلْعَبُ بِالْمَنَى وَتَنَامُ  
 وَالْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ  
 دُ الْخَلْقِ وَنَهْ إِلَى الْبَلَى الْقَدَامُ  
 وَعَلَى الْفَنَاءِ تُدِيرُهُ الْأَيَّامُ  
 مَلِكًا تَقْطَعُ دُونَهُ الْأَوْهَامُ  
 بِدَعَا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا  
 عَنْهُمْ تَسْلِيمٌ وَلَا أَسْتِسْلَامُ  
 إِلَّا وَقَدْ جَعَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ  
 أَبَدًا وَلَيْسَ لَهَا سِوَاهُ دَوَامُ  
 وَلِحَلِيمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَحْلَامُ  
 لَا تَسْتَقِيلُ عَلَيْهِ الْأَفْهَامُ



سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلَوْجِهُهُ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ

حدث محمد بن الفضل قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال : اجتاز أبو العتاهية في أول أمره وعليه قفص فيه فئار يدور به في الكوفة ويبيع منه فرب بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه . فسلم ووضع القفص عن ظهره ثم قال : يا فتیان أراكم تذاكرون الشعر فاقول شيئاً منه فتجزونه فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فمليكم عشرة دراهم . فهزأوا منه وسخروا به وقالوا : نعم . قال : لا بد أن يشتري باحد القمرين رطب يؤكل فانه قمر حاصل . وجعل رهنه تحت يد أحدهم . ففعلوا . فقال : أجزوا

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع اذ باغته الشمس ولما لم يجزوا البيت غرموا الخطر وجعل يهزأ بهم وثمه ( من مجزوء الرمل ) :

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ مِثْلُنَا بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ

كُنْتُمْ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرْبَحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعره

وله في البني والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب . قيل انه ارسل بها الى الرشيد وكان امره بحبسها والتضييق عليه لانه امتنع عن مجلس خمره واني انشاد شعر الغزل فلما سمعها رقى له وامر باطلاقه . وتروى هذه الايات لابي ( من الوافر ) :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لَوْمٌ وَلَكِنَّ (١) الْمُسِيءَ هُوَ الظَّالِمُ

إِلَى دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمَضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

لِأَمْرِ مَا تَصَرَّفْتَ اللَّيْكَالِي وَأَمْرِي مَا تَوَلَّيْتَ الشُّجُومُ

سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقِينَا      غَدًا عِنْدَ الْإِلَهِ (١) مَنْ الْمَلُومُ  
سَيَنْقَطِعُ الرُّوحُ (٢) عَنْ أَنْاسٍ      مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْعُيُومُ  
تَلُومٌ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ      أَجَلٌ سَفَاهَةٌ يَمُنُّ تَأْوِمُ  
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ      وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ  
تَنَامٌ وَلَمْ تَنْمَ عَنْكَ الْمَنَايَا      تَنْبَهُ لِلْمَنِيَّةِ يَا تَوُومُ  
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ      مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ  
لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى      وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ  
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا      وَكَمْ قَدَرَامَ غَيْرِكَ (٣) مَا تَرُومُ  
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقْضَتْ      فَخَيْرِكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ  
وَمَا تَنْفَكُ فِي (٤) زَمَنِ عَقُورٍ      بِقَلْبِكَ مِنْ تَحَالِيهِ كُؤُومُ  
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمًّا      فَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُيُومُ  
وَلَيْسَ يَنْدُلُ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ      وَلَيْسَ يَعِزُّ بِالْعِشْمِ الْعُشُومُ  
وَلِلْعَتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ      وَالْمَعَادَاتِ يَا هَذَا لُزُومُ  
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى      عَلَيْهِ نَوَاهِضُ الدُّنْيَا تَحُومُ  
أَقْلِنِي زَلَّةً لَمْ أَجِرْ مِنْهَا      إِلَى لُومٍ وَمَا مِثْلِي مَاؤُمُ  
وَخَلِّصْنِي تَخْلُصَ يَوْمٍ بَعَثِ      إِذَا لِلنَّاسِ بَرَزَتْ النُّجُومُ

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستقطع اللذاعة

(٣) وفي رواية : قبلك ومثلك (٤) وفي رواية : من

وله أيضاً في التحذير عن الدنيا وحدثناها ( من الهزج )

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ      فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَأَعْلَمْ  
وَلَا تَتَغَتَّرَ بِالدُّنْيَا      فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقُمُ  
وَأَنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى      وَأَنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمُ  
وَأَنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى      فَتَرَكْ نَعِيمَهَا أَخْزَمُ  
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى      عَلَى الْحِدَثَانِ أَوْ يَسْلَمُ  
رَأَيْتُ النَّاسَ (١) أَتْبَاعًا      لِلَّذِي الدُّنْيَاءُ وَالْأَلْدَرَهَمُ  
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا      نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَّمَ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القربى ( من الخفيف )

شَحِطْتُ عَنْ ذَوِي الْمَوَدَّاتِ دَارِي      وَالْأَرْبَابِ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ  
وَأَهْتِمَامِي لَهُمْ مِنَ النَّقْصِ وَاللَّهُمَّ لَهُمْ حَافِظٌ قَفِيمٌ أَهْتِمَامِي  
إِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَإِلَّا فَمَا أَشْغِلَ مَنْ مِنْ مَكَاتٍ عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعه احبائه في الحدة ( من الوافر )

كَأَنِّي بِالْأَرْبَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا      بِرَبْعٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمًا  
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ      رَأَيْتَ لَهُمْ مُبْكَأَةً وَصَرْمًا  
إِلَّا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ      يُسَاقُ إِلَى الْإِلَهِ قَدَمًا قَدَمًا  
ضَرَبْتَ عَنْ أَذْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا      كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَمًّا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ الْمَنَآيَا تُوزَعُ بَيْنَنَا قِسْمًا قَسِيمًا  
 سَيُفْنِنَا الَّذِي أَفْنَى جَدِيدًا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرْمًا وَطَسْمًا  
 وَرَبُّ مُسَلِّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا عَزِيزًا مُنْكَرَ السَّطَوَاتِ فَخْمًا (١)  
 وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهُ الْأَرْضِ عَنْهُ عَدَدَتْ عِظَامُهُ عَظْمًا قَعْظَمًا  
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَمْحُتَةٍ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَمْحُتَةٍ إِثْمًا  
 تَوَسَّعَ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْلًا وَالْأَلَا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمًا  
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بَغِيرِهِ أَعْمَى أَصْمًا  
 أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ إِدْعَاءَ أَقْلَهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا  
 أَرَى الْإِنْسَانَ مَنْقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِيْلِمِ الْغَيْبِ رَجْمًا  
 وَفِي الصَّنَمِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا  
 إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَلِيشٍ أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمًا

اخبر ابو محمد المؤدب قال : قال ابو العنابه لابنته رقيه في هلته التي مات فيها  
 قومي يا بُنَيَّةُ فاندبي اباك هذه الايات فقامت فندبت به بقوله (من الكامل) :

لِعَبِّ اللَّيْلِ بِمَعَالِي وَرُسُومِي وَقُورَتُ حَيَاتِي تَحْتَ رَذَمِ هُمُومِي  
 لَزِمَ اللَّيْلُ جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ اللَّيْلَ لَمَوْكَلٌ بِلُزُومِي  
 وروى علي بن هذيل لابي العنابه قوله في الصداقة (من المتقارب)

وَشَرُّ الْأَخْلَاءِ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُعَاثِبُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَذُمُّ  
 يُرِيكَ النَّصِيحَةَ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَيَبْرِيكَ فِي السِّرِّ بِرِي الْقَلَمِ

ولابي العنابه في حكم الله وقسمه الخير لثلاثه (من مجزوء الكامل)

الخير خير كاسمه والشر شر كاسمه  
 سبحان من وسع العباد م بعدله في حكمه  
 ويعفو ويعطفه وإطفه وبجله  
 وجميع ما هو كائن يجري بسابق علمه  
 قد أسعد الله أمرا أرضاه منه بقسمه

وله في حسن الآداب والمحامد (من الكامل)

أجود لا ينفك حامده وأجل لا ينفك لائمه  
 والعلم حيث يصح عالمه والحلم حيث يعف حالمه (١)  
 وإذا أمرت كملت له شعبم التقوى فقد كملت مكارمه  
 والصدق حصن دون صاحبه نبئت (٢) على رشد دعائمه  
 والمز لا يصفو هواه ولا يقوى على خلق يداومه  
 والنفس ذات تخلق وبها عن نضحها داء تكائه  
 وابن السمايم من حوادث ريبم الدهر لا تغني قائمه  
 والدهر يسلم من يكون له سلما ويرغم من يرأغه  
 ولقد كنت مطرفا والسبي يخلق تقادمه  
 وكان طعم العيش حين مضى حلم يتحدث عنه حاله

(١) وفي نسخة : حاكمه (٢) وفي رواية : ثبتت

يَا رَبِّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ      وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارُهُ  
وَجَمِيعُ مَا نَلَّهُوَ بِهِ مَرَحًا      مِنْ لَذَّةٍ قَالَمُوتُ هَادِمُهُ  
وَالنَّاسُ فِي رَتَعِ الْغُرُورِ كَمَا      رَتَعَتْ جَحَى الْمَرْغَى بِهَائِمُهُ  
كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوِعُهُ      وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ  
يَا ذَا النَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ      وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ قَادِمُهُ  
أَمَّا الْمُقِلُّ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ      فَإِذَا اسْتَرَّاشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ  
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا يُعَدُّ لَهُ      فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ  
رَقَدَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ      تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ  
وَالضُّحَى يُغَبُّ فِيهِ لَاعِبُهُ      وَاللَّيْلُ يُغَبُّ فِيهِ نَائِمُهُ  
وَمَنْ اعْتَدَى فَاللَّهُ خَاذِلُهُ      وَمَنْ أَتَقَى فَاللَّهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النشر ( من مجزوء الرمل )

نَعْمُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا مَكَانُ دَارِ إِقَامَةٍ  
إِنَّمَا الْغَيْبَةُ وَالْحَسْرَةُ مِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ

ويرى له في الموقى ( من الكامل )

لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ ذَلِكَ الَّتِي      عَذَّبَتْ بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ إِلَّا الْعِظَامُ  
أَفَنَاهُمْ مَا لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمَلُوكُ      وَلِلْفَيْسَاءِ وَلِلْبَلَى خُلُقَ الْأَنَامِ



## قَافِيَةُ الْيَوْنِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ مَا يَهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ  
تَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ  
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمُ فَرَحُ لَا مَرِيءَ فِيهَا وَلَا حَزَنُ  
مَا نَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا لَمْ تَغْلُ (١) فِيهَا بِهَ الْفِتَنُ  
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غَبْنٍ بَيْنَ غُنُوبَا  
وَفَرُوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ وَأَبْتَنُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا  
تَرَكَوْهَا بَعْدَ مَا أَشْبَكَتْ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا الْإِحْنُ  
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢) حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ (\*)

(١) وفي نسخة : لم تصل (٢) وفي رواية : كل نفس عند ميتها  
(\*) لهذا البيت قصة رواها صاحب الاغانى قال : روى محمد بن عيسى ان  
سائلا من المبارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانه حوله  
فسأله من بين الجيران . فقال : صنع الله لك فاعاد السؤال . فاعاد عليه ثانية فاعاد  
عليه ثالثة فرد عليه مثل ذلك فغضب وقال : ألسنت القائل :  
كل حي عند ميته حظه من ماله الكفن

إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ  
مَا لَهُ يَمَّا يُخْلِفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ الْحَسَنُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا. كُلُّنَا بِأَلَمَاتٍ مُرَّتَيْنِ

حدث موسى بن صالح الشهرزوري قال : أتيت مسلماً الخاسر فقلت له : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجن والانس لابي العتاهية فانشدته  
الابيات السابقة :

وقال يذكر وفاته ويطلب المغفرة من الله ( من الكامل )

تَهْنِئَةُ دُمُوعِكَ كُلُّ حَيٍّ فَإِنْ وَأَصْبِرْ لِقَرَعِ نَوَائِبِ الْحِدَنَانِ  
يَا دَارِي الْحَقِّ أَلَيْتِي لَمْ آبِنَهَا فِيمَا أُشِيدُهُ مِنَ الْبُنْيَانِ  
كَيْفَ الْعَزَاءِ وَلَا مُحَالَةَ إِنِّي يَوْمًا إِلَيْكَ مُشْتَعٍ إِخْوَانِي  
نَعْشًا يُكْفِكُهُ الرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يَبَاعُ بِأَوْكُسِ الْأَثْمَانِ  
لَوْ لَا إِلَٰهَةٌ وَإِنْ قَلِي مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ غَيْرُ مُضْتَعٍ إِيكَانِي

ثم قال : فبالله عليك أتريد ان تمد مالك كله لثمن كفنك . قال : لا . قال : فبالله كم قدرت لكفنك . قال : خمسة دنانير . قال : فهي اذا حظك من كله . قال : نعم . قال : فتصدق علي من غير حظك بدرهم واحد . قال : لو تصدقت عليك لكان حنلي . قال : فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضعة قيراطٍ وادفع الي قيراداً واحداً والآخر فواحد آخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما وأقيم لك كفلاً باني أحفر لك قبرك به متى مت وترجع درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احتفر رددته علي ورثتك أو رده كفلي عليهم . ففعل ابو العتاهية وقال : إعزب لعنك الله . وغضب عليه . فضحك جميع من حضر وشر السائل يضحك . فالتفت اليها ابو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة . فقلنا له : ومن حرمتها ومتى حرمت . فما رأينا أحداً ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده

لَظَنَنْتُ أَوْ آيَقَنْتُ عِنْدَ مَنِيِّي      أَنْ أَلْصِقَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانِ  
فَبُنُورِ وَجْهِكَ يَا إِلَهَ مَرَاكِمْ      زَحْزَحِ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَانِي  
وَأَمَنْ عَلَى بَتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا      يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ

وقال يحث الإنسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس ( من الوافر )

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنِّ      وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَاوٍ مُغْنٍ  
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا      وَتُحْسِنَ صَوْنَهَا قَالِيكَ عَنِّي  
فَإِنَّ اللَّهَ وَالْمَلَأَى جُنُونُ      وَلَكْتُ مِنْ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي  
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَيْبٍ      يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي  
إِذَا مَا لَمْ يَثْبُكْ كَهْلُ لَشَيْبٍ      فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة ( من مجزوء الكامل )

أَيْنَ الْقُرُونُ بَدُو الْقُرُونِ      وَذَوُوا الْمَدَائِنِ وَالْخُصُونِ  
وَذَوُوا التَّجْبُرِ فِي الْحَجَا      لِسِ وَالْتِكَبُرِ فِي الْعُيُونِ  
كَانُوا الْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ      لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ  
أَوْ آيُهُمْ لَمْ يُلَفَّ فِي      دَارِ الْبَلَى عِلْقَ الرُّهُونِ  
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عَيْشَةٍ      لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ  
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ      إِنَّ الْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ  
وَالْدَّهْرُ دَائِيَةٌ عَجَا      ثَبُّ صَرْفِهِ جَمُّ الْقُنُونِ

لَا يُدَّ فِيهِ لِأَمِنِ مِ الْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ حَوْوُنِ

وقال في ظلم اهل زمانه وتعديهم على حقوقه (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا دُنِيَا إِلَيْكَ رُكُونِي      وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَقُتُونِي  
وَطَالَ إِخَائِي فِيكَ قَوْمًا أَرَاهُمُ      وَكُلُّهُمْ مُسْتَأْثَرٌ بِكَ دُونِي  
وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ      إِذَا غَلِقْتَ فِي أَلْهَائِكِينَ رَهُونِي  
فَيَا رَبِّ إِنَّا النَّاسَ لَا يُنْصِفُونِي      وَإِنَّا أَنَا لَمْ أَنْصِفْهُمْ ظَلَمُونِي  
وَإِن كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخِيهِ      وَإِن جِثْتُ أَبْيِي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي  
وَإِن تَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ      وَإِن أَنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتْمُونِي  
وَإِن وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا      وَإِن تَرَلَّتْ لِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي  
وَإِن طَرَقْتَنِي نَكْبَةٌ فَكَبَّهُوا بِهَا      وَإِن صَحِبْتَنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي  
سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَجِنَّ إِلَيْهِمْ (\*)      وَأَحْجُبْ عَنْهُمْ نَظِيرِي وَجُفُونِي  
وَأَقْطَعْ أَيَّامِي يَوْمَ سَهْوَةٍ      أُرْتَجِي (١) عُمْرِي وَيَوْمَ حُزُونِي  
أَلَا إِنَّا أَصْفَى الْعَيْشِ مَا طَابَ غَبُّهُ      وَمَا نِلْتُهُ فِي عَقَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يسيء التجارة ببيع دينه (من الطويل)

هِيَ النَّفْسُ لَا أَعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا      وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ إِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو  
لَهَا أَطْلُبُ الْآخِرَى فَإِن أَنَا بَعْتُهَا      بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَذَلِكَ هُوَ الْغَبْنُ

(\*) ليس هذا القول بموافق لما علّمه السيد المسيح في انجيله الشريف من الصبح عن

الماثم وتعبه الاعداء ومجازاة الشر بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمى بمن

يستأن بسنتها الى اقصى درجات الكمال (١) وفي نسخة : ارتجى واقضى

يستأن بسنتها الى اقصى درجات الكمال

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانًا      فَكَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي كَانَ  
مَا أَسْكَرَ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا      وَأَضَرَّهَا لِلْعَقْلِ أَحْيَانًا  
دَارُهَا شَبَهُ مُلَبَّسَةٍ      تَدْعُ الصَّحِيحَ الْعَقْلَ سَكْرَانًا  
وله أيضًا في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ آيُنَا      مِنْ أَنْاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزِينًا  
إِنَّ دَهْرًا آتَى عَلَيْهِمْ فَآفَى      مِنْهُمْ أَجْمَعُ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا  
خَدَعْنَا الْأَمَالَ حَتَّى طَلَبْنَا      وَجَعْنَا لِفَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)  
وَأَبْتَيْنَا (٢) وَمَا نُنْكِرُ فِي الدَّهْرِ      وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ أَبْتَيْنَا  
وَأَبْتَيْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فُضُولًا      لَوْ قَيْنَا بِدُونِهَا لَأَكْتَفَيْنَا  
وَأَعْمَرِي لِنَمُضِينَ وَلَا نَمُضِي      بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا  
وَأَفْرَقْنَا فِي الْمَقْدَرَاتِ وَسَوَى      اللَّهُ فِي الْمَوْتِ يَتَنَا وَأَسْتَوَيْنَا  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا      وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا  
مَا لَنَا نَأْمُلُ الْمَنَا كَانَا      لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا  
عَجَبًا لِأَمْرٍ تَيَقَّنَ أَنَّ      الْمَوْتَ حَقٌّ فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ      لِأَهْلِهِ لُخْكَاشُنُ

خَطَوَاتُهُ الْمُحَرَّرَكَ ت كَانَهُنَّ سَوَاكِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشيابه ويطلق لشهواته عنانها (من المجتث)

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ وَالنَّاسُ فَوْقَ وَدُونُ

وَلِلْأُمُورِ ظُهُورُ تَبْدُو لَنَا وَبُطُونُ (١)

وَالزَّمَانِ تَشْنِ كَمَا تَشَى الْعُصُونُ

مِنَ الْعُقُولِ سُهُولُ مَعْرُوفَةٌ وَحُزُونُ

فِيهِ رَطْبٌ مُوَاتٍ مِنْهُمْ كَرٌّ حَرُونُ

إِلَيَّ وَإِنْ خَافَتِي مَنْ لَهْوَى (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ

لَا أَعْمَلُ الظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوعُ الظُّنُونُ

يَا مَنْ تَجَنَّ مَهْلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ الْحُجُونُ

هَوْنَتْ عَسْفَ الْيَلَالِي هَوْنَتْ مَا لَا يَهُونُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ

لَوْ قَدْ تَرَكْتَ صَرِيحًا وَقَدْ بَكَتَكَ الْعُيُونُ

لَقَلَّ عَنْكَ غَسَاءٌ دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ

لَا تَأْمَنَنَّ الْيَلَالِي فَكُلُّهُنَّ حَزُونُ

إِنَّ الْقُبُورَ سُجُونُ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ

كَمْ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة: وللأمور بطون (٢) وفي رواية: من أحب



مَا فِي الْمَكَايِرِ وَجْهٌ عَنْ التُّرَابِ مَصُونٌ  
لَتُفْنِنَنَا جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا الْمُنُونُ  
أَمَّا أَنْفُسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ  
لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ الْحُصُونِ الْحُصُونُ  
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونُ عَنَّا وَتَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاته تعالى وفي الالتجاء الى عزته من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ أَمْرٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ شُبَّانَ مَنْ لَمْ يَحُلْ مِنْهُ مَكَانُ  
شُبَّانَ مَنْ يُعْطَى الْإِنِّي بِحَوَاطِرِ فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ  
شُبَّانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَنْجِبُ عِلْمُهُ فَالْسِرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ  
شُبَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسْتَجَابًا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ الشُّبَّانُ  
شُبَّانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ  
شُبَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ  
شُبَّانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ (١) الرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ  
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُؤْتَى عِنْدَهُ الْغُفْرَانُ  
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبَلِّ جِدَّةَ مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ  
مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَائِهِ وَيُنْحَانُ  
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

كَمْ يَسْتَعِمُّ الْعَافِيُونَ وَقَدْ دُعُوا      وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمُ الْحِذَانُ  
 أَبَشِرْ بِعَوْنِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا      قَالِمًا يَحْسُنُ طَرَفَةً فَيُحْسِنُ (١)  
 نَفِي (٢) التَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ      فِي ذِلَّةٍ وَهُمْ الْأَعِزَّةُ (٣) كَانُوا  
 الْأَسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ      وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ النُّقْصَانُ  
 وَنَحْجَ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرَقُّدُ عَيْنُهُ      عَنْ رِيَّةٍ وَلَعَلَّهُ غَضَبَانُ  
 وَنَحْجَ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ      وَلَهُ يَوْمَ حِسَابِهِ اسْتِيقَانُ  
 يَوْمُ انْشِقَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْإِلَى      فِيهَا وَيَذُو السُّحُطُ وَالرِّضْوَانُ  
 يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ يُظْلِمُ فِيهِ ظُلْمٌ      الظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ الْإِحْسَانُ  
 يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ سَكُنُهَا وَلَيْسَتْ      بِالَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ  
 تَبْقَى وَتَبْقَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا      يَبْقَى الْمَنَاسِكُ وَيَرْحَلُ الرُّكْبَانُ  
 أَهْلَ الْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذَلِكَ      الْإِنْسَانُ مِنْهُ السَّهْوُ وَالنَّسِيَانُ  
 أَهْلَ الْإِلَى أَنْتُمْ مُعَسَّكِرٌ وَخَشَةٍ      حَيْثُ اسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ  
 الصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُوهُ      إِلَّا وَحْشُو فُؤَادِهِ إِيكَانُ

وقال في عمل الاحسان وخُلد ذكر الفتى التي (من البسيط)

عُمُرُ الْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ      وَمَوْتُهُ خَزِيئَةٌ لَا يَوْمُهُ الدَّانِي  
 فَأَخِي ذِكْرُكَ بِالْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ      يَكُنْ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ

(١) وفي نسخة: وچان وهو غلط صريح

(٢) وفي رواية: فني (٣) وفي نسخة: الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجِبًا عَجِبْتُ لِعَفْلَةِ الْإِنْسَانِ    قَطَعَ الْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِي  
فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَثَرًا لَا    عِنْدِي كَبْعُضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ  
وَعَزَاءُ جَمْعِ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ    فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَّانِ  
فَالِي مَتَى كَلْفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ مِ    الْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَا تَانِي  
أَبْعِي الْكَثِيرَ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا    وَلَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي  
لِلَّهِ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي    بِأَخَصِهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي  
قَلْبًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ الْبَلَى    مُتَحَرِّيًا لِكَرَامَتِي بِهَوَانِي  
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُصِدَ الثَّرَى    فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه ومذاقهم (من الخفيف)

يَا خَايِلِي لَا أَذُمُّ زَمَانِي    غَيْرَ آتِي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي  
لَسْتُ أَحْصِي كَمَ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي مِ    مِنْهُمْ قَلِيلَ الْوَفَاءِ حُلُوَ اللِّسَانِ  
لَمْ أَجِدْهُ مُوَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ مِ    بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى الشَّيْطَانِ  
لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ    لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي  
أَحْمَدُ اللَّهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ النَّاسُ مِ    وَقَلَّ الْوَفَاءُ فِي الْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودة (من الكامل)

لِلَّهِ دَرُّ آيِكَ أَيَّ زَمَانٍ    أَصْبَحْتُ فِيهِ وَآيُ أَهْلِ زَمَانٍ  
كُلُّ يُوَازِنُكَ الْمَوَدَّةَ دَائِبًا    يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرُّجْحَانِ

وله في صدق المودة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي  
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ الزَّمَانِ

وقال في من فتن بجب الدنيا فلها عن آخرته (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرٌ مَحْزُونٌ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونٌ  
فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ لَا يَصُونُ الْخَطَامَ فِيمَا يَصُونُ  
يَا كَثِيرَ الْكُنُوزِ إِنَّ الَّذِي مَ يَكْفِيكَ مِمَّا اكْتَسَبْتَ (١) مِنْهَا لَدُونُ  
كُلُّنَا يُكْثِرُ الْمَذْمَةَ لِلدُّنْيَا مَ وَكُلُّ بِجْهٍ مَفْشُونُ  
لَتَنَالَنَّكَ (٢) الْمَنَآيَا وَلَوْ أَنَّكَ مَ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ الْخُصُونُ  
وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَانَ قَدْ غَاقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرَّهُونُ  
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ الْمَوْتُ وَآلَا سَتَسْتَبِيهِ الْمَنُونُ  
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ مَ وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ  
كَمْ أَنَاسٍ كَانُوا فَأَقْتَتَهُمْ مَ أَلَا يَأْمُ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا  
لِلْمَنَايَا وَلِأَبْنِ آدَمَ آيَا مَ وَيَوْمَ لَا بُدَّ مِنْهُ خُورُونَ  
وَالْتَصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ رَائِحَاتٌ وَالْحَادِثَاتُ فُتُونُ  
وَالْأَمْرُ الْفَنَاءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَانَهُنَّ سُكُونُ

وَالْمَقَادِيرُ لَا تَسَاوِلُهَا إِلَّا وَهَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا الْعُيُونُ  
وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ الْمَضُونُ  
وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَرُّزِ وَالْبَغْيِ م مِنْ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمَسْنُونُ  
وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ الْهَمُّومَ إِلَّا الظُّنُونُ  
فَارْ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَا نَتِ فُضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ  
وَالْغِنَى أَنْ تُحْسِنَ الظَّنَّ فِي اللَّهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ  
وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ الْمَكْنُونُ  
وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ  
كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ م وَأَخْصَاهُ عِلْمُهُ الْخَزُونُ  
إِنْ رَأَى دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ م لَرَأَى مُبَارَكٌ مَيُّونُ

وقال ايضا في بطلان ملاذ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَغْنِينِي وَطَلَّابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي  
وَأَحْتِيَكَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَأَشْتَغَلِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي  
وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي  
وَلَوْ أَنِّي كُفِفْتُ لَمْ أَنْبَغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَغْنِينِي  
أَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْكَ إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ  
وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرِ الْمُسْتَبِينِ  
وَنَجَّ نَفْسِي إِلَيَّ أَرَانِي بِدُنْيَا يَ حَنِينًا وَلَا آخِرُ بِلَدِينِي

كَيْتَ شِعْرِي غَدًا أَعْطَى كِتَابِي بِشِمَاكِ لِشَقْوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبه وهو آخر شعر قاله ابو العتاهية في مرضه الذي مات فيه (من الوافر):

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي

وَمَا لِي بِحِيلَةٍ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِن عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي

فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَآيَا (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ

إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي (٢) عَلَيْهَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي

يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِن لَمْ تَعْفُ عَنِّي

أَجْنُ بَزْهَرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأَفْنِي الْعُرْفِيهَا بِالتَّسْنِي (٣)

وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي

وَلَوْ آتَى صَدَقْتُ الزُّهْدَ (٥) فِيهَا قَلْبْتُ لِأَهْلِيهَا ظَهَرَ الْحِجَنُ

وروى له صاحب محاضرات الادباء في القناعة (من الهزج)

إِذَا الْقُوْتُ تَأْتَى لَكَ وَالصَّحَّةُ وَالْأَمْنُ

وَأَصْبَحْتَ أَخَا حُزْنٍ فَلَا قَارَقَكَ الْحُزْنُ

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: قديمي

(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتسني (٤) وفي نسخة: ميقات عظيم

(٥) وفي رواية: لله



وقال يوتج نفسه لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ أَلَيْ تُؤْفِكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرَعِينَا  
 حَتَّى مَتَى لَا تُقْلِعِينَ م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَ  
 أَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مَنْ مَضَى أَمَلًا وَأَضْعَفَهُمْ يَقِينَا  
 وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَا  
 يَا نَفْسِ طَالَ تَمْسُكِي بِعُرَى الْمُنَى حِينًا فَحِينَا  
 يَا نَفْسِ إِلَّا تَضْلِي قَسْبَهُ بِالصَّالِحِينَا  
 وَتَفْكَرِي فِيمَا أَثَرُ لُ لَعَلَّ قَلْبَكَ أَنْ يَلِينَا  
 آيْنَ الْأَلَى جَعُّوا وَكَأ نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِينَا  
 أَفْنَاهُمْ الْأَجَلُ الْمَطْلُ م عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَا  
 فَإِذَا مَسَاكِينُهُمْ وَمَا جَعُّوا لِقَوْمِ آخِرِينَا

وقال في شكره تعالى عن جميع احسانه (من الكامل)

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بِنَا سَرَّ الْقَبِيحِ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَا  
 مَا تَنْقِضِي عَنَّا لَهُ مَنُّ حَتَّى يُجِدَّ ضِعْفَهَا مِنَّا  
 وَلَوْ أَهْتَمَّتْ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَّا أَصْبَحْتُ بِالذَّاتِ مُفْتَنَّا  
 أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ الْغُرُورَ وَتُنْبِتُ الدَّرَنَا  
 مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنًا  
 عَجَبًا لَهَا لَا بَلْ لِمُوطِنِهَا م الْمَغْرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنًا

بَيْنَا الْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهَا إِذْ قِيلَ قَدْ ظَنَّنَا

وقال يتأسف على ركونه الى الزمان واغتراره بغيلته (من الطويل)

أَمِنْتَ الزَّمانَ وَالزَّمانُ خَوُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِاللَّيْلِ وَسُكُونُ  
رُؤْيَدِكَ لَا تَسْتَبْطِ مَا هُوَ كَائِنُ إِلَّا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ  
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ سَتَضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ  
سَتَذُرُّ أَثَارٌ وَتُعِيبُ حَسْرَةٌ (١) سَتَقْلَقُ بِالْمُسْتَكْثَرِينَ رَهُونُ  
سَتَقْطَعُ آمَالٌ وَتَذْهَبُ جِدَّةٌ (٢) سَيَبْدُو مِنَ الشَّانِ الْحَقِيرِ شُؤْنُ  
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ وَقَدْ يُسْتَرَابُ الظَّنُّ وَهُوَ يَقِينُ  
يَحُولُ أَلْفَتَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُحْضَرَّةٌ وَغُصُونُ  
نُصُونُ فَلَا تَبْقَى وَلَا مَا نُصُونُهُ إِلَّا إِنَّا لِلْحَادِثَاتِ نُصُونُ  
وَكَمْ عِبْرَةٌ لِلنَّاظِرِينَ تَكْشَفَتْ فَخَانَتْ عُيُونُ النَّاظِرِينَ جُفُونُ  
نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّمَا نَرَى كَانَ مُنَانًا لِلْعُيُونِ سُجُونُ (٣)  
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ إِلَّا قَدْ يَعِزُّ الْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ  
أَلَا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ وَلِلْشَّرِّ أَسْبَابٌ وَهْنٌ حُزُونُ

(١) وفي نسخة: وحشة (٢) وفي رواية: مدة

(٣) وفي نسخة: سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ الْفَتَى الْبَطْرِ الْبَطِينِ      تَهَيَّجُ قَرْحَةَ الدَّاءِ الدَّفِينِ  
وَيُدْخِلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا      وَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنْ الْيَقِينِ  
فَدَعَاهُ وَأَسْتَجِرُ بِاللَّهِ مِنْهُ      فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنِ حَصِينِ  
أَغْضُلُ وَالْمَنَايَا مُقِيلَاتُ      عَلَيَّ وَأَشْتَرِي (١) الدُّنْيَا بِدِينِي  
وَلَوْ آتَى عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي      وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ  
وَأَظْمَأْتُ النَّهَارَ لِرُوحِ (٢) قَلْبِي      وَبِتُ اللَّيْلِ مُفْتَرِشًا جِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا أَيُّهَا الْمُسْتَمِينُ      قُلْ لِي لِمَنْ تَسْنَنُ  
سَمَنْتَ نَفْسَكَ لِلَّيْلِ      وَبَطِنتَ يَا مُسْتَبْطِنُ  
وَأَسَأْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ      وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ  
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ      إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ  
يَا سَاكِنَ الْحُجُرَاتِ مَا      لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكِنُ  
الْيَوْمَ أَنْتَ مُكَاثِرٌ      وَمُفَاخِرٌ تَذَرِينُ  
وَعَدًّا تَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ      مُحْطٌ وَمُكْفَنُ  
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً      فَسَيَأْهَأُ لَكَ ثَمَنُ  
وَأَصْرِفْ هَوَاكَ لِحُوفِهِ      مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

فَكَانَ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ سَاعَةً تُدْفَنُ  
وَكَانَ أَهْلَكَ قَدْ بَكُوا جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنُّوا  
فَإِذَا مَضَتْ لَكَ جَمْعَةٌ فَكَانَتْهُمْ لَمْ يَجْزُوا  
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ وَرَحَى الْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)  
مَا دُونَ دَائِرَةِ الرَّدَى حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ  
وقال في الحرص على الدنيا والاكتراث بها (من الكامل)

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنٌ وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ  
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتَرَكُ مَا بِهِ تُوصَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنٌ  
أَوْ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا ضَنْكَ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنٌ  
وَاللَّهُ مَا أَنْتَفَعَ الْفَرِيزُ بِعِزَّةٍ فِيهَا وَلَا سَلِمَ الصَّحِيجُ الْآمِنُ  
وَالْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا عَنْهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا ظَالِمٌ  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا اتَّعَمَّرْ مَسْكِنًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنٌ  
أَلَمُوتْ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنٌ  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ أَنْتَ فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْأَلُ  
إِعْلَمُ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِعَمِيرِكَ خَازِنٌ

(١) حَدَّثَ صَاحِبُ الْإِغَانِي قَالَ : سَأَلَ بَعْضُهُمْ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ فِي أَيِّ شِعْرَانِ اشْعَر .  
قَالَ فِي قَوْلِي :

الناس في غفلاتهم ورعى المنية تطحن

(٢) فِي نَسْخَةٍ : تَوَّامِنُ

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتِهِمْ وَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَّا عَايَنُوا  
 وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ  
 جَمَعُوا وَمَا أَنْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا وَهُمْ بِمَا أَكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ  
 لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ الثَّرَابِ الدَّافِنُ  
 لَتَشَاغَلَ الْوَرَثُ بِعَدِّكَ بِالَّذِي وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ  
 قَارِنُ قَرِينِكَ وَأَسْتَعِدَّ لِيَتِيهِ إِنَّ الْقَرِينَ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنُ  
 وَالزَّمَّ أَخَاكَ فَإِنْ كُلَّ أَخٍ تَرَى فَلَهُ مَسَاوِيٌّ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوْنِ الْأَمْرِ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ قَلَمًا هَوْنَتْ إِلَّا سَيِّهُونُ  
 مَا يَكُونُ الْعَيْشُ حُلُومًا كَلُهُ (١) إِنَّمَا الْعَيْشُ سُهْلٌ وَحَزُونُ  
 كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامُهُ وَلَهُ مِنْ رَكْضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ  
 تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولاي العتاهية في حكم المنية وعموما (من الطويل)

أَرَى أَلَمْتُ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَمِينًا وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينًا  
 سَيُحَقِّقُنِي حَادِي الْمَنَايَا بَيْنَ مَضَى أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينًا  
 يَقِينُ الْفَتَى بِأَلَمْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ يَقِينٌ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا  
 عَلَيْنَا عُيُونُ لِلْمُنُونِ خَفِيَّةٌ تَدِبُ دَبِيحًا بِالْمَنِيَّةِ فِينَا

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلاً كله

وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُقَلِّبُ أَهْلَهَا فَتَجَمَّلُ ذَا غَنًا وَذَاكَ سَمِينًا

وقال في تبديد الموت لشل الاحباب ( من الكامل )

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا      وَإِذَا ظَنَنْتُ فَأَحْسِنِ الظَّنَّا  
لَا تُثْبِنَنَّ يَدَا بَسَطَتْ بِهَا مِ      الْمَعْرُوفَ مِنْكَ أَدَى وَلَا مَنَا  
وَالْعُشْبُ يَنْعَطِفُ الْكَرِيمُ بِهِ      وَيُرَى اللَّيْمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا (١)  
وَأَرْبَ ذِي الْإِلْفِ يُفَارِقُهُ      فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلَهُهُ حَنَّا  
وَلَقَلَّ مَا أَعْتَقَدَ أَمْرُوهُ هِبَةً      إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَّا (٢)  
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا      وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا  
سَيِّئِينَ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ      سَيِّئِينَ بَعْدُ عَنِ الَّذِي بَنَّا  
يَا إِخْوَةَ خُنَا الْحُحَيْطِ بِنَا      عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا الَّتِي خُنَّا  
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا      غَرَضُ الْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به ( من المنسرح )

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ يُعَانِي      أَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي  
مَنْ الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي      إِنْ لَمْ تَنْلُ خَيْرَهُ الْأَدَانِي  
لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِي      مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي  
أَصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًّا      بِجَانِبِي فِي جَمِيعِ شَانِي  
وَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ      لَوْ جَهَدَ الْخَلْقُ مَا عَدَانِي



لَا تَرْتَجِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا يَضِلُّ إِلَّا عَلَى أَهْوَانٍ  
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ  
وَلَا تَدْعَ مَكْسَبًا حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَبَانَ  
فَالْمَالُ مِنْ حِلِّهِ قَوَامٌ لِلْعِرْضِ وَالْوَجْهِ وَاللِّسَانِ  
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ مِفْتَاحُهُ الْعَجْزُ وَالتَّوَانِي (١٠)  
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجُوهٌ هُنَّ مِنْ اللَّهِ فِي ضَمَانٍ  
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي الْعُلُوقِ كَانٍ  
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَآيَا فَكُلُّ حَيٍّ (١) سِوَاهُ فَإِنْ  
يَا رَبُّ لَمْ نَبْكُ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بِكَيْنَا عَلَى زَمَانٍ

ومن جوامع كلم ابي العنابه وغرره (من مجزوء الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي  
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَا لَمْ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِينٍ  
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِينِي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

أَبْنَيْتَ دُونَ الْمَوْتِ حِصْنًا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَلِكَ أَمْنًا  
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنْ مَوُ تَأَلَّا تَشْكُ وَإِنْ دَفَنَّا

(\*) ليس هذا القول صواباً ولا فضل للغنى على الفقر لاسيما بعد ما اورده الحق

سبحانه أن : طوبى للساكنين بالروح فان لهم ملكوت السماوات (١) ويزوى : خلق

لَسْبَدَلَنَّكَ غَمْرَةً مِ الدُّنْيَا بَطْهَرِ الْأَرْضِ بَطْنًا  
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ أَغْلَقَ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنًا  
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَّتْهُمْ الْأَيَّامُ طَحْنًا  
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تُنْفِي مِ أَهْلَهَا قَرْنَا قَقْرْنَا  
يَا ذَا الَّذِي سَيَرُّ وَارِثُهُ عَلَيْهِ ثَرَى وَلَبْنَا  
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا مِ لِنَسْأَلَ ذَا مُحَاسَبَةٍ وَوَزْنَا  
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ مِ مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنَا

وقال في ادخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَرَوُّدُ مِنَ الدُّنْيَا مُسِيرًا وَمُعْلِنًا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُنَادَى فَتُظْعَنًا  
يُرِيدُ أَمْرُوهَ إِلَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَلَوَّنَا  
عَجِبْتُ لِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ يُسْتَقَنَّ سَيْلٌ فَأَبْتَنَى وَتَحَصَّنَا  
تَرَيْنَ لِيَوْمِ الْعَرَضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ الْمُشْهَى لَكَ تُمْكِنًا  
وَلَا تُمَكِّنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ الشُّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَتُحْسِنُ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَا فَاخْصَنَا  
إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا الْقَبِيحَ وَزَيْنَا  
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرَعَهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانَا

وله في غفلة الانسان وتشاغله بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِعَفْلَةِ الْبَاقِيَا إِذْ لَيْسَ يَتَعَبَّرُونَ بِالْمَاضِيَا

مَا زِلْتَ وَنَحْكَ يَا ابْنَ آدَمَ دَائِبًا فِي هَذَمِ عُمرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينًا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا لِمَنْكَ يَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَالْحَيْنِ كُلُّ أَجْتِمَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى بَيْنٍ  
يُبْلِي الزَّمَانُ حَدِيثًا (١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَالْدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ (٢)  
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ الدُّنْيَا مُفَرِّقَةً لَا قَامَنَ يَدَ الدُّنْيَا عَلَى أَثْنَيْنِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِبًا أَبَدًا لَقَدْ تَرَيْنَ أَهْلَ الْحَرَصِ بِالشَّيْنِ  
لَا زَيْنَ إِلَّا لِرَوَاضٍ عَنْ تَقْلِيلِهِ إِنَّ الْقُنُوعَ لَقُوبُ الْعِزِّ وَالزَّيْنِ  
الدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا أَخَا مَرْحٍ دَارُ أَمَامِكَ فِيهَا قُرَّةُ الْعَيْنِ  
حَتَّى مَتَى تَحْنُ فِي الْآيَامِ تَحْسَبُهَا وَإِنَّمَا تَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ  
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ تَحْنُ نَائِمُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ الْآيَامِ لِلْحَيْنِ (٣)

وقال في القنوع والرضا بما قسمه الله (من السريع)

هَوْنٌ عَلَيْكَ الْعَيْشُ صَفْحًا بَيْنَ لَقَلَّمَا سَكَنْتَ إِلَّا سَكَنْ  
إِقْبَلُ مِنَ الْعَيْشِ تَصَارِيفُهُ وَأَرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشِنَ  
كَمْ لَذَّةٌ فِي سَاعَةٍ نِلْتَهَا كَانَتْ قَوْلَتْ فَكَانَ لَمْ تَكُنْ  
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ الْبَلَى يُضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

(١) وفي نسخة : جديدًا (٢) وفي رواية : القرينين

(٣) قيل ان ابا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول ابي حاتم الزاهد :

انما بيني وبين الملوك يوم واحد أما امس فلا يحدون لذته. وانا وهم في غد على وجل  
وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس

تَأْمَنُ وَالْأَيَّامُ خَوَّانَةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يَخُنْ  
 اخبر المسعودي قال : امر الرشيد ذات يوم بجمل ابي العتاهية اليه وان لا يكتم  
 في طريقه ولا ما يراد به . فلما صار في بعض الطريق كتب له بعض من معه على  
 الارض : انما يراد قتلك . فقال ابو العتاهية من فوره ( من الكامل ) :

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنْ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ  
 وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيَّيْنِ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدْتَ سَوْفَ يَهُونُ  
 قال في من غبر من اهل الدنيا ( من الكامل )

جَمُّوا فَمَا أَكَلُوا الَّذِي جَمُّوا وَبَنَوْا مَسَاكِينَهُمْ فَمَا سَكَنُوا  
 فَكَيْفَ نَبَّهْ ظَنُّهُمْ بِهَا تَزَلُّوا لَمَّا اسْتَرَاخُوا سَاعَةً ظَنُّوا  
 وقال يقرع البخيل ويلومه لحرصه على حطام الدنيا ( من الرمل )

عَجَبًا مَا يَنْقُضِي مِنِّي لِمَنْ مَالُهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزَنُ  
 لَمْ يَضِرْ بُخْلُ بَخِيلٍ غَيْرُهُ فَهُوَ الْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنُ  
 يَا أَخَا الدُّنْيَا تَاهَبُ لِلْبَلَى فَكَانَ الْمَوْتُ قَدْ حَلَ كَانَ  
 كَمَّ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوحةٍ تَتَمَنَّى زَمَانًا بَعْدَ زَمَنِ  
 وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحُ فِي الْمَنَى تَتَعَرَّضُ لِمَضَارِ الْفِتَنِ  
 حَبَّذَا الْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ مِنْ يُسِيئُ يُخْذَلُ وَمَنْ يُكْرِمُ (١) يُعِنُ  
 رَبِّ بَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ الْمَنَى فَاسْتَرَاخَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنُ  
 سَاهِلِ النَّاسِ إِذَا مَا غَضِبُوا وَإِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَهَنُ

وَإِذَا مَا أَلْمَزْتُ صَفَىٰ صِدْقَهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ  
وَإِذَا مَا وَرَعُ أَلْمَزْتُ صَفَا اسْتَسَرَّ الْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنُ  
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنُ

وله في الزهد والتسكن (من البسيط)

لَتَجِدَنَّ أَلْمَسَايَا كُلَّ عَرْنَيْنِ وَالْخَلْقُ يَفْنَىٰ بِتَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ  
إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طُولِ تَجَرُّبَةٍ فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي  
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي أَلْمَىٰ طَمَعًا وَالنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمَيِّنِي  
وَمِنْ عَلَامَةٍ تَضِييْعِي لِآخِرَتِي أَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي الدُّنْيَا وَتُرْضِينِي  
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطَيْبَتْهَا لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الطَّيْنِ بِالطَّيْنِ  
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ شُكَّاهِمُ فَانْظُرْ إِلَىٰ مَلِكٍ فِي زِيٍّ مَسْكِينِ  
ذَلِكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي النَّاسِ حُرْمَتُهُ وَذَلِكَ يَضِلُّ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال في طمأنينة البار وراحة نفسه (من الطويل)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْخَقَاةِ وَالْأَمَنِ وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ السُّهُولَةِ وَالْحَزَنِ  
تَذَرُهُ عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا فَانْهَكَ سَتَاتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَايَافِهَا الْخَجَنِ  
إِذَا حُزْتُ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَصِرْتُ إِلَىٰ مَا فَوْقَهُ صِرْتُ فِي سَجَنِ  
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا سَتَّكَفِيكَ جَمْعَهَا وَيَا بَايَ الدُّنْيَا سَيَجْرِبُ مَا تَبْنِي  
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ الرَّدَىٰ وَشَيْكََا حَقِيقُ الْبُكَاءِ وَالْحَزَنِ  
تَعَجَّبْتُ إِذْ لَهْوٌ وَلَمْ أَرْ طَرْفَةً لَعَيْنِ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَالدَّهْرُ أَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلْحَةٌ      تُصْرِّخُ لِي بِأَلَمٍ عَنْهُمْ لَا تَكْنِي  
 أَيَّامُكُمْ كَمْ حَسَنْتَ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ      وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنُ بِيْ حُسْنِ  
 كَانَ أَمْرًا لَمْ يُغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً      إِذَا نَفِضْتَ عَنْهُ إِلَّا كُفٌّ مِنَ الدَّفْنِ  
 إِلَّا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ      تَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنِ  
 وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِأَيْلَةٍ      أَبَيْتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِعْفِ  
 وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبِ قَبْلَتِهِ      وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَيُفِي أَوْسَعِ الْأَذْنِ  
 لَعَيْرُكَ مَا ضَاقَ أَمْرُؤُهُ بِرٍّ وَآتَقَى      قَدْ وَالَيْتُ وَالتَّقْوَى مِنَ اللَّهِ فِي ضَمْنِ  
 وَأَبْعَدُ بِيْ رَأْيٍ مِنَ الْحُبِّ لِلتَّقَى      إِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْرِي

وقال ذاكرًا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي      فَبَارَكَ اللَّهُ لِإِخْوَانِي  
 لَسْتُ بِيْ مَالٍ فَأَزْعَى عَلَى      مَالٍ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ  
 مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَخٌ شَانُهُ      فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَانِي  
 لَا رَهْبَةَ مِنِّي وَلَا رَغْبَةَ      عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي  
 وَقَلَمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا      تِ اللَّهِ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانِ

وله في الصبر على نواشب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ      وَالْدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ قُنُونُ  
 قَدْ يَعْزِضُ الْحَتْفُ فِي جِلَابِ      دَرَّتْ بِهِ اللَّحْمَةُ اللَّبُونُ  
 الصَّبْرُ أَتَمُّ مَطْيٍ حَزْمُ      يُطَوِّى بِهِ السَّهْلُ وَالْحَزُونُ



وَالسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ أَنْقِلَابٌ      فَمَنْهُ فَوْقُ وَمِنْهُ دُونُ  
وَرَبِّكَ لَأَنْ مَا تُقَاسِي      وَرَبِّكَ عَزَّ مَا يَهُونُ  
وَرُبَّ رَهْنٍ بَيْتِ هَجْرٍ      فِي مِثْلِهِ تَغْلُقُ الرُّهُونُ  
لَمْ أَرْ شَيْئًا جَرَى بَيْنِ      يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ الْمُنُونُ  
مَا أَيْسَرَ الْمَكْتِ فِي مَحَلٍّ      مَالٍ إِلَيْهِ بِنَا الرُّكُونُ  
لَا يَأْمَنَنَّ أَمْرُوهُ هَوَاهُ      فَإِنَّ بَعْضَ أَهْوَى جُنُونُ  
وَكُلَّ حِينٍ يَجُونُ قَوْمًا      أَيُّ الْأَحَاطِينِ لَا يَجُونُ  
إِذَا أَعْتَرَى الْحَيْنُ أَهْلَ مُلْكٍ      خَلَّتْ لَهُ عَنْهُمْ الْحُصُونُ  
كُلُّ الْجَوِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا      مِمَّا تَفْسَاكَتُ بِهِ الْقُرُونُ  
وَلِلَّيْلِ فِيهِمْ دَيْبٌ      كَانَ تَحْرِيكُهُ سُكُونُ  
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ      أَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا الْعُيُونُ  
تَكْنَفَتْنَا أَهْمُومٌ مِنْهَا      فَهَنْ فِيهَا لَنَا سُجُونُ  
وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ      إِلَّا لَهُ كُلُّهُ طُحُونُ  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَحْلُو      مِنْ حَادِثٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ

وله في تعافل الانسان وتعاميه (من الكامل)

غَلَبَ الْيَقِينُ نَلِيَّ شَكَا فِي الرَّدَى      حَتَّى كَاثِي لَا أَرَاهُ عِيَا  
فَعَيْتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَاثِي      أُعْطِيتُ مِنْ رَبِّ الْمُنُونِ أَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناه وتعظيمه لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكُنْ فَنِي جَمْعِي لِضَعْفِ يَقِينِي حَتَّى اسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى الْمِسْكِينِ  
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي الْيَسَارِ مَحْتَهُ مِ التَّعْظِيمِ وَاسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسه وينذرها بجر العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنْ أَحَقَّ دِينِي قَدْ لِي ثُمَّ اسْتَكِينِي  
قَالِي مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَنَحْكَ خَيْرِي  
وَالِي مَتَى أَنَا مُنْسِكٌ بُحْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي  
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايِقِي وَثِقِي بِرَبِّكَ وَاسْتَعِينِي  
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَالشَّحُّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ  
يَا نَفْسِ تُورِي مِنْ مُرَا خَاةِ الْآخِرِ الْبَطْرِ الْبَطِينِ  
وَتَعْلَقِي بِمَعَالِقِ الْمَكْرُوبِ ذِي الْقَلْبِ الْحَزِينِ  
وَتَفْصِكِي فِي الْمَوْتِ أَحْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَلِينِي  
فَلْتَعْشِيَنِي غَشِيَةً يَدِي لِسْكَرَتَهَا جَبِينِي  
وَلْتَعُولَنَّ الْمُعُولَا تَ هُنَاكَ حَوْلِي بِالرَّيْنِ  
وَلْتَجْعَلَنِي بَعْدَ خَلْقِي مِ طِينَةٍ لَحِقَتْ بِطِينِ  
وَلْتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتَ مِ اللَّذْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

وله في غرة الموت (من الجنث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو ايضاً القائل (من الكامل)

وَمَشِيدٍ دَارًا لَيْسَ كُنْ ظِلَّهَا سَكَنَ الْقُبُورَ وَدَادَهُ لَمْ يَسْكُنْ

روى الحريري عن جعفر بن الحسين المهلب قال : لقينا ابا العتاهية فقلنا له : يا ابا اسحاق : من اشعر الناس . قال : الذي يقول ( والبيت له من الكامل ) :  
الله انجح ما طلبت به والبر خير حقية الرجل  
فقلت : انشدني شيئاً من شعرك . فانشدني ( من البسيط ) :

إِنِّي أَرَقْتُ وَذِكْرُ الْمَوْتِ أَرَقَّنِي      وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَاسْعِدْنِي  
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزَنْ لِمَيِّتِهِ      وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ  
تَبْغِي النَّجَاةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا      وَإِنَّمَا أَنْتَ وَاللَّدَاتُ فِي قَرَنِ  
يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ      بَيْنَ الْتَهْكَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهِنِ  
طِيبُ الْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَتْ مَوْتُهُ      وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي الْأَثْقَالِ وَالْمَوْنِ  
لَمْ يَبْقَ يَمِّنٌ مَضَى إِلَّا تَوَهُمُهُ      كَانَ مَنْ قَدْ قَضَى بِالْأَمْسِ لَمْ يَكُنْ  
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ      سَائِلٌ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالزَّمَنِ  
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجَشَّهُ      بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّجْزِيبِ وَالْفِطَنِ  
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى الدُّنْيَا مُوَلِّيَةً      فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ  
لَا عَجَبَنَّ وَأَلَى يَنْقُضِي عَجْبِي      النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ فِي سَنَنِ  
وظَالِمِينَ مِنْ بَيَاضِ الرِّيطِ كُسُوتُهُ      مُطِيبٍ لِلْمَسَايَا غَيْرَ مُدَّهِنِ  
غَادَرَتْهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُجْدِلًا      فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ الْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ انْتِفَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ مِنْ الْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا يَلُوي بِجُبُوحَةِ الْمَوْتِ عَلَى سَكَنٍ  
 مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ نِيْمًا أَدَعَوْا يَشْتَرُونَ أَلْفِي بِالْأَمْنِ  
 لَتَجْذِبَنِي يَدُ الدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا إِلَى الْمَسَايَا وَإِنْ نَارَعَتْهَا رَسَنِي  
 وَآيُ يَوْمٍ لَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ يَوْمَ تُبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ الْآثِنِ  
 اللَّهُ دَرُّ أَنْاسٍ عُمِرَتْ بِهِمْ حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ أَلْفِي وَالْفَتَنِ  
 كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا وَحَفَّهَا لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ السِّمَنِ

وقال يعاتب من صرم حبال وداده (من الطويل)

أَغْرَكَ أَرِي صِرْتُ فِي زِيٍّ وَمُسْكِينٍ وَصِرْتُ إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنِّي تُخَيِّنِي  
 تَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَأَطْرَحْتَنِي وَكُنْتُ قَرِيبَ الدَّارِ إِذْ كُنْتُ تَبْغِيَنِي  
 فَإِنْ كُنْتُ لَا تَصْفُو صَبَرْتُ عَلَى الْقَذَى وَغَمَضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينٍ  
 وَحَسَنْتُ أَوْ قَبَّحْتُ كَمَا تَلِينُ لِي فَحَسَنْتُ تَقْبِيحِي وَفَقَّحْتُ تَحْسِينِي  
 رَضِيتُ بِإِقْلَالِي فَعِشْ أَنْتَ مُوسِرًا فَإِنْ قَلِيلِي عَنْ كَعِيرِكَ يُغْنِينِي  
 وَمَا أَلِغُ إِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِالتَّقَى وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا فَضْلُ ذِي الْفَضْلِ وَالْدِّينِ  
 وَفِي اللَّهِ مَا أَغْنَى وَفِي اللَّهِ مَا كَفَى وَفِي الصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي  
 وَعِنْدِي مِنَ التَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالرَّضَى إِذَا عَرَضَ الْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعْزِّينِي  
 وَحَسَنِي فَإِنِّي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي قَبِيحًا وَلَا أُعْنَى بِمَا لَيْسَ يُغْنِينِي  
 وَإِنِّي أَرَى أَنَّ لَا أَنْفَسَ ظَالِمًا وَأَرْضِي بِكُلِّ الْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذم من يحاول الرئاسة والاستلاء (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ الدِّينَا وَيَجْعَلُ أَحَبَّ حُرْمًا لِلنُّجَيْنَا  
يُنْفِي أَحْقَاتِي وَالْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا فَلَا مُرُوءَةً يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا

وله يحذر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ يَغُرِّي بِأَمَانِهِ وَيُذِيقُنِي الْمَكْرُوهَ مِنْ حَدَثَانِهِ  
وَأَنَا النَّذِيرُ مِنَ الزَّمَانِ كُلِّ مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ  
مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ أَمَالٍ أَوْ لِمُسَلِّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ  
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَى الْفَتَى بِلِمَّةٍ كَانَ الثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ (\*)  
أَقِيلَ زِيَارَتِكَ الصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ هَجْرَانَهُ فَيَلْجُ (١) فِي هَجْرَانِهِ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُلَايِمُ كُلَّ مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ تَلْهَفًا بِلِسَانِهِ  
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلْجُ فِي غَشِيَانِهِ لِمُصَدِّقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غَشِيَانِهِ (٢)  
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمٌ (٣) بِمَكَانِهِ

(\*) حدث أحمد بن عبد الله قال : كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون . فقال الفضل لابي العتاهية : يا أبا اسحاق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما . قال : وما هما . قال قولك :

ما الناس إلا للكثير المال أو لمسلط ما دام في سلطانه

فاذا الزمان رماهما بيلية كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال : وانما تمثل الفضل بن الربيع جاذبين اليه لانهما

مرتبه في دار المأمون وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه

(١) ويروى . ولا تطل آتيانه فتلج (٢) ويروى : فيلج في عصيانه

(٣) وفي نسخة : بمكانه مستثقلا

وَأَخَفُ مَا يَلْقَى الْفَتَى قُرْبًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا خَفَ مِنْ إِخْوَانِهِ  
وَإِذَا تَوَاتَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقِصَ وَاسْتُخِفَ بِشَانِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا وَأَنْتَ مُذْ أَسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا  
وَلِلنَّفْسِ دُونَ الْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ فَإِنْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا  
وَلِلنَّفْسِ طَائِرٌ يَنْتَفِضُ إِلَى الْهَوَى بِأَجْحَةٍ تَهْوِي إِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

وله في النصائح والزهد (من الطويل)

أَلَا مَنْ رَاحَهُمُ الْفُؤَادُ حَزِينِهِ إِذَا أَبْثَرَ مِنْهُ الْعِزُّ ضَعْفُ يَقِينِهِ  
وَإِذَا هُوَ لَا يَذَرِي لَعْلَ كِتَابِهِ سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ  
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَا تُحْسِبَنَّ اللَّهُ غَيْرَ مُعِينِهِ  
إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهُ أَمْرُوهُ فِي أُمُورِهِ وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُ حَنِينِهِ  
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْإِلَهِ وَالْتَقَى لَيْتَ كَاعُهُ مِنْ مَالِهِ بِشَمِينِهِ  
فَصَفَّ خَدِينًا مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْقَدَى أَلَا إِنَّمَا كُلُّ أَمْرٍ بِجَدِينِهِ  
وَحَايِرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقَاتِرٌ بِهِ قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ  
وَكُلُّ أَمْرٍ قِيَمٌ وَفِيهِ وَدَارِهِ عَلَى ذَاكَ وَأَحْمَلُ غَثَّهُ لِسَمِينِهِ  
لِكُلِّ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ قَدَحُ غِيٍّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي قُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ تَشَوُّ مِنْ خَدِينِهِ فِيمَا يُكْشَفُ مِنْ دَفِينِهِ



كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِتًا      فَأَلْمَزْ يُدْرِكَ فِي سُكُونِهِ  
 وَأَلِنْ جَنَاحَكَ تَتَقَبَّذْ      فِي النَّاسِ مُحَمَّدَةً يَلِينَهُ  
 وَأَعْمَدْ إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ م      فَإِنَّهُ أَرْصَكَ قُنُونَهُ  
 وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى      مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ  
 لَا خَيْرَ فِي حَشْرِ الْكَلَامِ      إِذَا أَهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهِ  
 وَلَرُبَّمَا اخْتَقَرَ الْفَتَى      مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهِ  
 كُلُّ أَمْرٍ فِي نَفْسِهِ      أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهِ  
 مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ      إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خَدِينِهِ  
 رَبُّ أَمْرٍ مُتَيَقِّنٍ      غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ  
 فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ      فَأَتْبَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ  
 وقال في من يعمر دنياه ويسهو عن دار أخراه (من المنسرح)  
 مَا خَيْرُ دَارٍ يُمُوتُ صَاحِبُهَا      وَأَغْفَلُ الْغَافِلِينَ آمِنُهَا  
 أَلَمْ تَرَ الْقَادَةَ الَّتِي سَلَفَتْ      قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا  
 وله في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنِّي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّهُ  
 وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ م      فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّةٌ  
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَانٍ سَطَوَاتِهِ أَسِنَّةٌ  
 صَارَ التَّوَاضُّعُ بِدْعَةً فِيهِ وَصَارَ الْكِبَرُ سُنَّةً

وقال في التوسط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا الشَّيْءُ قَاتَ فَسَرَّ عَنْهُ وَلَا كُشْهَدَ بِمَا لَمْ تَسْتَيْنُهُ  
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ وَخُذْ بِجَمَاعِ الطَّرَفَيْنِ وَنُهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياه ولها عن منبئة امره (من الطويل)

آيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا  
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ  
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ  
فَكَذَّبَتْ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا  
وَأَنَّ الْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ  
كَانَ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا  
أَلَا رَبُّ أَمْالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ  
رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا  
آيَا آمِنِ الْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا  
كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خَوْفَهَا  
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُ تَهْدِي جَنَازَةَ  
إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا  
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ  
سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا  
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِنَصْرَةٍ  
فَمَا لَبِثْتَ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا  
وَكُنْتُمْ أَنْاسًا مِثْلَنَا فِي سَائِلِنَا  
تَضُنُّونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا  
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرْحُلٍ  
تَجُوسُ الْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحَزُونَهَا  
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ  
وَالنَّاسُ أَجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقُضِي  
وَأَكِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ أَفْنَى قُرُونَهَا  
وَاللَّيْسَ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

## قَافِيَةُ الْهَاءِ

أخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال : كنت أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكئ عليّ ينظر إلى الناس يذهبون ويمشيون . فقال : أما تراه هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف . ثم قال لي : مرّ بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال : يا بني لو خفضت بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك . فقال له الفتى : أو ما تعرف من أنا . فقال له : بلى والله أعرفك معرفة جيّدة أولك طينة مَذْرَعَةٌ وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذينك حامل مَذْرَعَةٌ . قال : فأرخی الفتى أذنيه وكفّ عما كان يفعل وطأ رأسه ومشى مسترسلاً ثم أنشدني أبو العتاهية ( من المزج ) :

أَيَا وَاهَا لِذِكْرِ اللَّهِ م يَا وَاهَا لَهُ وَاهَا  
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ اللَّهِ م بِالشَّيْبِ أَفْوَاهَا  
فَيَا آتَنَنْ مِنْ زِبِلٍ عَلَى زِبِلٍ إِذَا تَاهَا  
أَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ بِهَا مَا رُزِقُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب لصاحبه ( من الخفيف ) .

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ  
كَمْ تَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَرُومَا نِ لَنْ مَدَّ لَهْوُهُ وَصَبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

إِذَا مَا سَأَلْتَ الْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ    يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ  
فَلَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ إِلَّا ضُرُورَةً    وَوَفَّرَ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ  
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَارْضِهِ    بِجَهْدِكَ وَاتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفضهم (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ    مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ  
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ    مَالِدَّهْرًا ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ  
فَأَبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيَاكَ    مَوْغُضًا عَمَّا فِي يَدَيْهِ

وقال ينذر المندوع جهواه والمنهمك بدنياه (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنْكَاهُ    وَالْدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بَلَاءِ  
يَاذَا أَهْوَى مَهْ لَا تَكُنْ    بِمَنْ تَعَبَّدَهُ هَوَاهُ  
وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْمَرْءَ مُرٌّ    تَهْنُ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ  
كَمْ مِنْ آخِرٍ لَكَ لَا تَرَى    مُتَصَرِّقًا فِيمَا تَرَاهُ  
أَمْسَى قَرِيبَ الدَّارِ فِي    مِ الْأَجْدَاثِ قَدْ شَحِطَتْ نَوَاهُ  
قَدْ كَانَ مُغْتَرًّا بِوَيْوٍ    مِ وَقَاتِهِ حَتَّى آتَاهُ  
النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ    وَالْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهُ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي    يَبْقَى وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهُ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اَكْرَهُ لِعَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ  
وَأَدْفَعُ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ الْحَنَّا  
وَكِلِ السَّفِيهَ إِلَى السَّفَاهَةِ وَأَتَصِفُ  
وَدَعِ الْفُكَاهَةَ بِالْمَزَاحِ فَإِنَّهُ  
وَالصَّمْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَايَةُ  
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَفْرَعُكَ الْآذَى  
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْآذَى  
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ الْحَلِيمُ جَوَابَهُ  
وَلَرُبَّمَا جَمَعَ السَّفَاهُ بِذِي الْحِجَا  
وَأَرُبَّمَا نَسِيَ الْوَقُورُ وَقَارَهُ  
وَلَرُبَّمَا نَهْنَهْتَ عَنْكَ ذَوِي الْحَنَّا  
إِنَّ الْحَلِيمَ عَنِ الْآذَى مُتَحَجِّبٌ  
وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ  
إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لُسُودٌ  
أَفْقَهْتَ عَنْ عِبَرِ الزَّمَانِ صِفَاتِهَا  
وَلَقَدْ آرَاكَ تَعَبْتَ فِي طَلَبِ الْغَنَى  
وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ

وَأَفْعَلُ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ  
حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ  
بِالْحَلِيمِ أَوْ بِالصَّمْتِ مِمَّنْ يَنْسِفُهُ  
يُرْدِي وَيَسْتَحْفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ  
يَنْفِي بِهَا عَنْ عَرَضِهِ مَا يَكْرَهُ  
مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي مَلِيكَ وَيَجْبَهُ  
حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَدَلُّهُ  
بِالصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لُمَفْرُوهٌ  
حَتَّى يُذِلَّهُ الدُّنْيَى الْأَسْفَهُ  
حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهَّدُهُ  
بِالصَّمْتِ إِلَّا أَنْجَمُوا وَتَنَهَّنُوا  
وَعَنِ الْحَسَا مُتَوَفِّرٌ مُتَنَزَّهُ  
وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرَعِهِ يَتَاوَهُ  
بِصُرُوفِهِ وَمُقِظٌ وَمُنِيبُهُ  
هَيَاتُ لَسْتُ آرَاكَ عَنْهُ تَفْقَهُ  
شَرَّهَا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مِنْ يَشْرَهُ  
وَمُنْكَافِسٌ وَمُمَكَارِحٌ وَمُقَهِّقُهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي الثُّقَى لَا يَأْمَنَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِهٌ  
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى الثُّقَى مِنْ ذِي الثُّقَى هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مُشَالَةٌ  
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَانِهِ مُطِيعٌ هَوًى يَهْوِي بِهِ فِي الْمَهَامِهِ  
دَعِ النَّاسَ وَالدُّنْيَا فَيَنْ مَكَالِبِ عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ  
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ  
وَمَا فَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَاحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ

وقال في طاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا الذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ لَمْ يَضُرْ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ  
فَسَدَ النَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردهم عن غييم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ اسْتَشْبِهُوا أَمَا قَدْ نُهَيْتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا  
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي الْأَعْتِبَا رَ مَا مِنْهُمْ الْيَوْمَ مُسْتَشْبِهٌ  
طَعَى النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ اللَّيْبَ مِ فِي غِيٍّ طُعْيَانِهِ يَغْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَرَأَيْتُ لِمُشْتَاقٍّ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كِدَرْتُ عَلَيْهِ



عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ صَفَا لِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوَّعَ يَدَيَّ

حدث علي بن يزيد الخزازي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال : دخل ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليه ثم أمر به فجرّ برجله . ثم أطرق المهدي طويلاً فلما سكن أنشده أبو العتاهية ( من الوافر ) :

أَرَى الدُّنْيَا لَنْ هِيَ فِي يَدَيَّ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيَّ  
تُهَيْنُ الْمَكْرَمِينَ لَهَا بِصُغُرٍ وَتُكْرِمُ (١) كُلُّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ  
إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعَهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية : أحسنت . فقام ابو العتاهية ثم قال : والله يا أمير المؤمنين ما رأيت أحداً أشدّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا أشحّ عليها من هذا الذي جرّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو اعزّ الناس فما برحتُ حتى رأيته أذلّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت . فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنه فكان ابو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

وله في انتياب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء ( من الخفيف )

أَنَا بِاللّهِ وَحْدَهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا التَّخَيُّرُ كُلُّهُ فِي يَدَيَّ  
أَحْمَدُ اللَّهَ وَهُوَ أَلْهَمَنِي الْحَمْدَ عَلَى الْمَنِّ وَالْإِزِيدُ لَدَيَّ  
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيتُ عَلَيْهِ

قال المبرد : قد تقدّم ابا العتاهية غيره من الشعراء الى هذا المعنى ولكنه جوده

وقال في سوء طاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي لَكَ مَكَانِعُ مَا فِي يَدَيِّهِ  
وَأَغْضَبَ عَلَى الطَّمْعِ الَّذِي مِ اسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرد عن البشر (من السريع)

أَغْضِرْ عَنِ الْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهِ أَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي يَدَيْهِ  
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقَلًا عَلَيْهِ  
مَنْ ظَنَّ بِي الرِّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوي إِلَيْهِ

وقال يحذر المرء من الحرص على الدنيا والتمسك باهداجا (من البسيط)

أَرْقِيكَ أَرْقِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكََا مِنْ يُجْلِرِ نَفْسِكَ عَلَى اللَّهِ يَشْفِيهَا  
مَا سِلْمُ كَفِّكَ إِلَّا مَنْ يُكَاولُهَا وَلَا عَدُوَّكَ إِلَّا مَنْ يُرَجِّيَهَا

وقال ايضاً وهو بيت من جوامع شمر (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا إِكْلٍ دَنِيَّةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا

وله في من غوته الدنيا فاخرجته عن سواء السبيل (من الخفيف)

مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَجَبَّرَ (١) فِيهَا وَأَكْتَسَى عَقْلُهُ التَّيَّاسًا وَتِيهَا  
رُبَّمَا أَتَعَبْتُ بَنِيهَا عَلَى ذَاكَ فَدَعَهَا وَخَلَّهَا لِبَنِيهَا  
عَلِّلِ (٢) النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا  
إِنَّمَا أَنْتَ طُولَ عُمرِكَ مَا عُمرَتْ مِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

(١) وفي نسخة: تجبر (٢) ويروى: قنع

لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي لَمْ يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال يحضُّ نفسه على الكفاف (من الطويل)

أَيَا نَفْسٍ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ قَدَرِيهِ      وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكَ فَأَتَّظِرِيهِ  
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ      وَتَحْنُ وَشِيكًا لَا تَشْكُ نَلِيهِ  
بَنُو الْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ الْمَرْءِ بَعْدَهُ      إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدُ آيِيهِ  
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ      قُتُوعًا وَآرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ  
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ      بِهِ اللَّهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ  
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ      مِنْ الْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال أيضًا وقد اخذه من قول بعضهم: من سره بنوه ساءته نفسه (من الحفيظ)

إِنَّ ذِي الْإِلَهِ كَلَّمَ زَادَ مِنْهُ      مَشْرَعٌ زَادَ فِي فِتْنَاءِ آيِيهِ  
مَا بَقَاءُ الْأَبِ الْمُلْحِ عَلَيْهِ      بِدَيْبِ الْبَلَاءِ شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكراته (من الكامل)

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَهُ      مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَهُ  
وَكُرْبَمَا أَعْطِطَ السَّلِيمُ فَجَاءَهُ      وَكُرْبَمَا رَزَقَ السَّلِيمُ بِكَافِيَهُ  
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُحْنُ قُلُوبُنَا      وَاللَّهُ لَا تَحْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهُ  
أَيْنَ الْأَلَى كَثُرُوا الْكُنُوزَ وَأَمَلُوا      أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ الْخَالِيَهُ  
دَرَجُوا فَاصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ      قَفَرًا وَاصْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَهُ  
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالْأَلَى      سُجَّانَ مَنْ يُنْجِي الْعِظَامَ الْبَالِيَهُ

وله في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَالِكٍ لِلْمَوْتِ يُبْكِي عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِبِكَايَا يَدَيْهِ  
إِنَّمَا وَارِثِي الَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ لِي لَا مَا حَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الايات الاربعة وهي في منصور بن عمار على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمًا إِذْ عِيتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا  
كَأَلْمَلِيسِ الثُّوبَ مِنْ عُرْيٍ وَخَزِيئَةٍ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا  
وَأَعْظَمُ الْإِثْمِ بَعْدَ الْكُفْرِ نَعْمَلُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَّا هَا عَنْ مَسَاوِيهَا  
عَرَفَانَهَا بِعُيُوبِ النَّاسِ تُبْصِرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ الْعَيْبَ الَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المغتر بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهَا إِلَيْكَ أُخِيَّ إِيهَا تَبْكِي وَقَدْ أَخَذَتْ تِيهَا  
وَلَرُبَّ صِلَمٍ لَفْظَةٍ عَلِقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيهَا  
وَلِيَبْعَدَنَّ مِنَ الْحَلِيمِ الْحِلْمُ إِنْ مَارَى السَّفِيهَا  
إِسْلَمَ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ مَعَالِمًا طَبَّا فَعِيهَا  
وَإِذَا حَسَدْتَ عَلَى الثَّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمْ شَبِيهَا  
كَمْ شَهْوَةٌ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَبِيهَا  
يَا بَائِعَ الدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا  
أَمَّا رَحَى الدُّنْيَا فِدَا بَرَّةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا  
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ سَيَمُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَارَ غَيْرِ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا  
يَبْقَى الشُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى الْمَكْرُمَاتُ لِسَاكِينِهَا  
فَاعْمَلْ لَهَا مُتَشِيرًا إِنْ كُنْتَ مِنْ يَتَّبِعِهَا  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِمَغْتَرِّ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره ( من البسيط )

الدَّهْرُ ذُو دُولٍ وَأَلَمْتُ ذُو عِلَلٍ  
وَلَمْ تَزَلْ عِبْرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ  
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصْرَقَةٍ  
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ  
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّ قَدْ تَدَبَّرَهُ  
طَوْبِي لِعَبْدٍ لَمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ  
يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ  
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ  
إِنَّ الْمُنَى لَعَرُودٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى  
تَعْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا  
كَانَ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ  
وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ  
وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ  
يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ  
وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ  
وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ أَمَالُ وَأَلْجَاهُ  
كُلُّ مُسْتَعْبِدٍ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ  
قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبٌ الْقَلْبِ آوَاهُ  
تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ  
وَأَلَمْتُ تَحْوِكَ يَهْوِي فَاغِرًا قَاهُ  
رُبَّ أَمْرٍ حَتْفُهُ فِيهَا تَمْنَاهُ  
لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرٍ فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ  
إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ  
قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ أَلَمٍ تَغْشَاهُ  
وَالْحَوَادِثُ تَحْرِيكُ وَإِنْبَاكَ

أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا      لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ  
 يَا رَبِّ يَوْمَ آتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً      ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعِيِّ بُشْرَاهُ  
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ      أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٍ      وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدْتَ عُقْبَاهُ  
 تَلَهُوْا وَلِلْمَوْتِ مُمَسَاوَا وَمُضْجِنَا      مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَاهُ  
 كَمْ مِنْ فِتْنٍ قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ      وَخَيْرُ زَادٍ أَلْقَى الْقَبْرَ تَقْوَاهُ  
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ      وَمَا أَمَرَّ جَنَى الدُّنْيَا وَأَخْلَاهُ  
 كَمْ نَافْسَ الْمَرْءِ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ      النَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَاهُ  
 بَيْنَا الشَّقِيقُ عَلَى أَلْفٍ يُسْرِ بِهِ      إِذَا صَارَ أَنْغَمَ يَوْمًا وَسَبَّحَاهُ  
 يَيْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ      فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ  
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَلُغُهُ      وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنه (من مجزوء الرمل)

رَبِّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ قَلَسُوهُ  
 وَإِذَا أَفْنَى سَنِيهِ مِ الْمَرْءِ أَفْنَى سُنُوهُ  
 وَكَانَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَيْكِي م عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ  
 وَكَانَ الْقَوْمَ قَدْ قَا مُوا فَقَالُوا أَذْرِكُوهُ  
 سَائِلُوهُ كَلِمُوهُ حَرَكُوهُ لَقْنُوهُ  
 فَإِذَا اسْتَيْسَسَ مِنْهُ م الْقَوْمُ قَالُوا أَخْرِقُوهُ



حَرِّفُوهُ وَجْهَهُ مَدِدُوهُ غَمِّضُوهُ  
 عَجِّلُوهُ لِارْحِيلِ عَجِّلُوا لَا تَحْسِبُوهُ  
 اِرْقَعُوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَنَاطُوهُ  
 فَإِذَا مَكَائِفِي الْأَمْ كَفَانِ قَالُوا فَأَخْسَأُوهُ  
 أَخْرِجُوهُ قَوْقَ أَعْوَا دِ الْمَنَايَا شَتِّعُوهُ  
 فَإِذَا صَلُّوا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ  
 فَإِذَا مَا اسْتَوْدَعُوهُ مِ الْأَرْضِ رَهْنًا تَرَكَوهُ  
 خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثَقَّلُوهُ  
 أَبْعَدُوهُ اسْحَقُّوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ  
 وَدَّعُوهُ فَكَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ  
 وَأَنَاسُوا عَنْهُ مِ وَخَلَّوهُ كَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ  
 وَكَانَ الْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ  
 رَابَتْنِي النَّاسُ مِنَ الْبَنِيَامِ نِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ  
 جَمَعَ النَّاسُ مِنْ أَلَا مِ مَوَالٍ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ  
 طَلَبَ النَّاسُ مِنْ أَلَا مَالٍ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ  
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّاسُ إِمَامًا تَرَكَوهُ  
 ظَنَنَ الْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَحَدَّوهُ  
 طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَانَا نِ إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ مِ تَسْرِرُهُ دُنِيكَاهُ تَسُوهُ  
 وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ النَّاسَ أَمْرُوهُ لَمْ يُكْرِمُوهُ  
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ النَّاسَ إِلَى هَيْئَتِهِ صَغُرُوهُ  
 وَإِلَى مَنْ رَغِبَ النَّاسَ إِلَى هَيْئَتِهِ كَبُرُوهُ  
 مَنْ تَعَدَّى لِأَخِيهِ بِالْغَنَى فَهُوَ أَخُوهُ  
 فَهُوَ إِنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ رَأَى مِنْهُ مَا يَسُوهُ  
 يُكْرِمُ الْمَرْءَ وَإِنْ أَمْلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ  
 لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَأَلُوا مَا وَصَلُوهُ  
 وَهُمْ لَوْ طَمِعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ  
 لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ بِسْأَلِ أَفْوَهُ  
 إِنْ مَنْ يَسْأَلُ سِوَى الرَّحْمَنِ يَكْثُرُ حَارِمُوهُ  
 وَالَّذِي قَامَ بِأَرْذَا قِ الْوَرَى طُرًّا سَأَلُوهُ  
 وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ اللَّهِ قَاغَنُوا وَأَحْمَدُوهُ  
 تَلَبَّسُوا أَثْوَابَ عِزِّهِ فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعَوَهُ  
 أَنْتَ مَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ الدَّهْرِ أَخُوهُ  
 فَإِذَا أَحْتَجَّتْ إِلَيْهِ سَاعَةُ مَجِّكَ فُوهُ  
 أَهْنَأُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يُتَبَذَّلْ فِيهِ الْوُجُوهُ  
 إِنَّمَا يَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ ذَوُوهُ

وقال يذم النفس لحوف الفقر والطمع (من الوافر)

رَأَيْتُ النَّفْسَ تَحْتَرُّ مَا لَدَيْهَا وَتَطْلُبُ كُلَّ مُتَمَتِّعٍ عَلَيْهَا  
فَإِنْ طَاوَعْتَ حِرْصَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْعُو إِلَيْهَا  
وقال يوبخ نفسه ويزجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّأَ وَأَنْ أَتْرِكَ اللَّهَ الْمُضِرَّ لِمَنْ هَا  
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِثْلِي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ الْخَيْرَ إِلَّا تَكْرُهَا  
كَفَى بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا أَشْتَهَى  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَفِي الْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَقَى لَوْ هُوَ أَنْتَهَى  
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَةٍ تُوَلِّجُهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

وروى من أبي العنابية سلم الخاسر هذه الأبيات (من الخفيف)

نَعَصَ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةٍ عَيْشٍ يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ  
عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَكَاتَ مَيِّتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَّاهُ  
حَيْثُمَا وَجَّهَ أَمْرُهُ لِيَفُوتَ أَلَمْ مَوْتَ فَأَلْمُوتُ وَاقِفٌ بِجِذَاهُ  
إِنَّمَا السَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ  
مَنْ تَمَنَّى الْمُنَى فَانْغَرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ  
مَا أَذَلَّ الْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ سِ لِقَلَالِهِ وَمَا أَثْمَاهُ  
إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ مِنَ النَّاسِ سِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال سلم : انشدني ابو العتاهية هذه الايات ثم قال لي : كيف رايتها فقلت : له لقد  
جودتها لو لم تكن الفاظها سوقية . فقال : والله ما يرغبي فيها الا الذي زهدك فيها  
ومن حسن قوله في التقوى ( من السريع )

حَتَّى مَتَى ذُو النَّيِّبِ فِي تَيْبِهِ أَصْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ  
يَتِيهِ أَهْلُ النَّيِّبِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يُبْشِرُونَ وَإِنْ تَأْهُوا  
مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ  
لَمْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ  
وقال يوبخ الخاطيء وينذره ( من الوافر )

فِيَا مَنْ بَاتَ يَسْمُو بِالْخَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ  
أَمَّا تَخْشَى مِنَ الدَّيَّانِ طُرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ  
أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ  
وَتَخْلُو بِالْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَائِهِ  
وَتَنْصَكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُؤْدُ بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ  
فِيَا حُزْنَ أَلْسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزَنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ  
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَسْكِي حَيْثُ لَا يُجِدِي بُكَاهُ  
يَعِضُ أَلِيْدَ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ  
فَيَا دِرَ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْكَالَ بِهِ رِضَاهُ

## قَافِيَةُ الْوَاوِ

قال ابو العتاهية وهو من غرة شعره (من الكامل)

تَمَّ الْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خَلُوْ عَمَّنْ يُورِّقُ عَيْنَهُ الشَّجُوْ  
مَا إِنْ يَطِيْبُ لِيْ الرِّعَايَةِ مِ اللَّأْيَامِ لَا لِعِبٍّ وَلَا لَهْوِ  
إِذَا كَانَ يَسْرِفُ (١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزُوْ  
وَإِذَا أَلْمَشِيْبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ وَهَتْ أَلْقُوْى وَتَقَارَبَ أَلْخَطُوْ  
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ أَلْقَذَى وَتَكَدَّرَ أَلْصَفُوْ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلد الرازي لابي العتاهية هذه الايات .  
فقلت : ما أحسنها . فقال : أَمْ كَذَا تَقُولُ حَقًّا اخَارُوحَانِيَّةَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

وقال يذم الناس لسهوم وتصابيهم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوَا وَفِي طُولِ مَا أَغْتَرَوْا وَفِي طُولِ مَا لَهَوَا  
يَقُولُونَ نَرْجُو اللَّهَ ثُمَّ أَفْتَرَوْا بِهِ (٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا  
تَصَابِي رِجَالٍ مِنْ كُفْهُولٍ وَجَلَّةٍ إِلَى اللَّهِ حَتَّى لَا يُكَالُونَ مَا آتَوْا  
فِي أَسْوَأَةِ الشَّيْبِ إِذَا صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصَّبَا صَبُوءٌ صَبُوءَا

(١) وفي رواية : يطرق (٢) وفي نسخة : دعوى مريضة

أَكْبَبُوا الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَأَنْتَهُمْ      لَتَسْهَمُهُمُ الْآيَاتُ عَنْهَا لَوْ أَنْتَهُوا  
 مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ      وَتَحْنُ وَشَيْكًا سَوْفَ تَنْصِي كَمَا مَضَوْا  
 الْآلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ آيٌ نَدَامَةٌ      نَمُوتُ كَمَا مَاتَ الْأُولَى كُلَّمَا خَلَوْا  
 وَلَمْ نَنْتَرِذْ لِلْمَعَادِ وَهُوَ لَهُ      كَزَادِ الَّذِينَ اسْتَعْصَمُوا اللَّهَ وَاتَّقَوْا  
 إِلَّا آيِنَ آيِنَ الْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ      وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا اخْتَرُوا  
 رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا      هَوَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا عَلَى قَدَرِ مَا سَمَوْا  
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَاهُهُ      قَدْ اعْتَدَلُوا فِي النِّقْصِ وَالضَّعْفِ وَاسْتَوَوْا  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الصِّدْقِ أَحَدًا لَوْ حَشَيْتُ      وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ الصَّالِحِ إِذَا اتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه ما يروى عن بعض الحكماء أنه قال: حلوا الدنيا مرًّا الاخرة ومرًّا الدنيا

حلوا الاخرة. وإن كل كلام في غير ذات الله لغو. وكل فكرة لغير الله سهو.

وكل عمل لغير الله لغو (من المنسرح)

الصَّيْتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوٌ      وَالْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوٌ  
 وَمَنْ بَغَى السَّرَّوْ قَالَ تَزْدُهُ عَنْ      حُبِّ فُضُولِ الدُّنْيَا هُوَ السَّرُّ  
 تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ      تَفْنَى سَرِيعًا وَإِنَّهَا لَهْوٌ  
 وَإِنْ حُلُو الدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا      شَكَّ لَمْ يَرَوْهَا حُلُو





## قَافِيَةُ الْيَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنه وتفرق الناس عنه بعد وفاته (من الوافر)  
 كَانَ الْأَرْضَ قَدْ طَوَيْتَ عَلِيًّا      وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَا  
 سَكَايَ يَوْمَ يَحْثُو اللَّزْبَ قَوْمِي      مَهِيلاً لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيًّا  
 كَانَ أَقْوَمَ قَدْ دُفِنُوا وَوَلَّوْا      وَكُلُّ غَيْرٍ مُلْتَفٍ إِلَيَّا  
 كَانَ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِداً وَحِيداً      وَمُرْتَهناً هُنَاكَ بِمَا لَدَيَا  
 كَانَ الْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا      وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيْئاً  
 ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيْتُ (١) نَفْسِي      أَلَا أَسْعِدُ أَخِيكَ أَيُّ أَخِيًّا

وقال في تصرف الأيام وحدثاها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَأَ يَوْمٍ يَرُّ عَلَيَّ      يَوْمٌ لَا رَغْبَةَ تَكُونُ إِلَيَّ  
 كَمْ تَغُرُّ الدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ      الْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئاً وَيُحَرِّمُ شَيْئاً  
 تَنْشُرُ الْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَطَوِي      إِنَّمَا الْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيًّا  
 وَطَبَاعُ الْأَسْنَانِ مُخْتَلِفَاتٌ      رَبٌّ وَعَرِ الْأَخْلَاقِ سَهْلُ الْحَيَّا  
 وَمِنْ أَحْزَمِ أَنْ أَكُونَ لِنَفْسِي      قَبْلَ مَوْتِي فِيَّ مَلَكَتُ وَصِيًّا

(١) وفي نسخة : ذكرن مني ونعين

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة ( من البسيط )

اِنَّ السَّلَامَةَ اَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَكَ      لَيْسَلَمَنْ بِاِذْنِ اللهِ مَنْ رَضِيَكَ  
 اَلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْاَمَالُ كَاذِبَةٌ      وَالْمَرْءُ تَضَحُّهُ اِلَّا مَالُ مَا بَقِيَكَ  
 يَارُبَّ بَالِكٍ عَلَى مَيِّتٍ وَبَاكِئَةٍ      لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَلِكَ اَلْمَيِّتِ اَنْ يُصَيِّكَ  
 وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا كَجَبَّتِهِ      مَا زَالَ يَنْعَى اِلَى اَنْ قِيلَ قَدْ نَعِيَكَ  
 عَلَيَّ بِاَنِّي اَذُوقُ اَلْمَوْتَ نَعَصَ لِي      طِيبَ الْحَيَاةِ فَمَا تَصِفُو اَلْحَيَاةَ لِيكَ  
 كَمْ مِنْ اَخٍ تَعْتَذِرُ دُودُ اَلْاَرَابِ بِهِ      وَكَانَ صَبًا بِحُلُوِّ اَلْعَيْشِ مُعْتَذِرًا  
 يَتْلَى مَعَ اَلْمَيِّتِ ذِكْرُ اَلذَّاكِرِينَ لَهُ      مَنْ غَابَ غَيْبَةً مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيًا  
 مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ النَّاسِ مِنْهُ فَوَيْلٌ      لَوْهُ اَلْجَفَاءُ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيًا  
 اِنَّ اَلرَّجِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لَيُزْعِجُنِي      اِنْ لَمْ يَكُنْ رَاثِمًا لِي كَانَ مُعْتَذِرًا  
 اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ      لَمْ يُسْعِدِ اللهَ بِاَلتَّقْوَى فَقَدْ سَقِيَكَ  
 كَمْ غَافِلٍ عَنِ حَيَاضِ اَلْمَوْتِ فِي كَعْبٍ      عَمِيٍّ وَيُضْحِكُ رَكَّابًا لَمَّا هَوِيَكَ  
 وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ اَلْعَيْنُ مِنْطَعٍ      مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَأَ اِلَّا لِیَنْقَضِيَكَ

وله ايضا في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء ( من الطويل )

رَكْنَا اِلَى الدُّنْيَا الدَّيْثَةَ ضِلَّةً      وَكَشَفَتْ اَلْاَظْمَاعُ مِنَّا اَلْمَسَاوِيَا  
 وَاَنَا لَنُزْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ      نَزَاهَا فَمَا تَزْدَادُ اِلَّا تَمَادِيَا  
 نُسْرُ بِدَارٍ اَوْرَثْتَنَا تَضَاعُفًا      عَلَيَّهَا وَدَارٍ اَوْرَثْتَنَا تَعَادِيَا  
 اِذَا اَلْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنْ اَلثَّقَى      تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَاِنْ كَانَ سَلِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عَبْدَهُ  
 وَكَم مِنْ هِنَاةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْهَكَ  
 أَخِي قَدْ أَبَى بُحْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يَرَى  
 كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكِسَى  
 كَمَا تِي خُلِقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخَلَّدًا  
 إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ تَوَى  
 حَسَمْتُ أَلْمَنِي يَأْمُوتُ حَسَمًا مُبَرِّحًا  
 وَمَرْقَبَتَنَا يَأْمُوتُ كُلُّ مَمْرَقٍ  
 إِلَّا يَطْوِيلَ السَّهْرِ أَصْبَحْتَ سَاهِيًا  
 أَرِنِي كُلَّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرَى لِعَوْلٍ  
 إِلَّا آيَهَا أَلْبَانِي لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ  
 إِلَّا لِرِوَالِ الْعُسْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيًا  
 كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى

وقال في عواقب الموت وفي البعث والحساب (من الوافر)

فَلَوْ إِنَّا إِذَا مُتْنَا ثُرَكْنَا . لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلِّ نَحْيٍ  
 وَلَكِنَّا إِذَا مُتْنَا بُعِثْنَا . وَنُسَالُ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

وقال يبكي على ربيعة الشباب وما ولي من المرات والافراح (من البسيط)

لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي وَحَقُّ لِيهِ  
لَا بَكِينَ لِفَقْدَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ  
لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي فَتُسَعِدُنِي  
لَا بَكِينَ وَيَسْكِينِي ذَوْوِ ثِقَتِي  
لَا بَكِينَ فَقَدْ جَدَّ الرَّجُلُ إِلَى  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطِعِي  
يَا بَيْتُ بَيْتِ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ  
يَا نَائِي مُتَجَبِّحِي يَا هَوْلَ مُطْلَعِي  
يَا عَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكَلَةٍ  
يَا عَيْنُ فَأَنهَمِلِي إِنْ شِئْتَ أَوْ قَدَعِي  
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارَ يَدِيرُ وَلَا  
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ  
إِنْ حَثَّ بِي عَزْرٌ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي  
أَمْسِي وَأُضْجِعُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ  
أَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ  
إِنِّي لَا أَلْهُو وَأَيَّامِي تُنْقِئَانِي  
مَاذَا أُضْجِعُ مِنْ طَرَفِي وَمِنْ نَفْسِي  
يَا عَيْنُ لَا تَجْلِي عَنِّي بِعَذَابِيهِ  
نَادَى الْمَشِيبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرِحْلَتِيهِ  
عَيْنُ مُورَقَةٍ تَبْكِي لِفُرْقَتِيهِ  
حَتَّى الْمَسَاتِ أَخْلَانِي وَآخِرَتِيهِ  
بَيْتُ انْقِطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَرِحْلَتِيهِ  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرَابِيهِ  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيهِ  
يَا ضِيقَ مُتَجَبِّحِي يَا بَعْدَ شُقَّتِيهِ  
إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَذَابِيهِ  
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِمُجْدَتِيهِ  
مَوْلَى يُنْفَسُ إِلَّا اللَّهُ كُرْبَتِيهِ  
قَلْبْتُ طَرَفِي وَقَدْ رَدَدْتُ عُصَّتِيهِ  
صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مُقَلَّتِيهِ  
مَاذَا أُضْجِعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيهِ  
وَأَمَّا رَهْبَتِي فَرَعٌ لِرَغْبَتِيهِ  
حَتَّى تُسَدَّ لِي الْآيَامُ حُفْرَتِيهِ  
لِعَفْلَتِي وَهَمَّكَ فِي حَذْفِ مُدَّتِيهِ

الرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ وَالْعَفَى يُجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِيهِ  
 يَا نَفْسُ ضَيِّعِي أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهَذَا مِ الشَّيْبُ فَأَعْتَبِرِي فِي الشَّيْبِ صُحْبَتِيهِ  
 يَا نَفْسُ وَنَحْكُ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةِ قَشْمِيرِي وَأَجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِيهِ  
 لَئِنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَا أَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِيهِ  
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِيهِ  
 وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَغَاثُ بِهِ وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِيهِ  
 أَمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِأَخِرَتِي مَا لَمْ أَقْدِمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيهِ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافاتحا (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ تَرَكُّوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً  
 فَاسْتَبَدَّتْ بِهَمِّ دِيَا رُحْمُ الرِّيحِ الْهَكَوِيَةِ  
 وَتَشَتَّتْ عَنْهَا الْجُمُوعُ وَفَارَقَتْهَا الْغَاشِيَةُ  
 فَلِذَا مَحَلُّ لِّلْوُحُوشِ وَلِلْكِلَابِ الْعَاوِيَةِ  
 دَرَجُوا فَمَا أَبَقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةً  
 فَلِئِنْ عَقَلْتَ لَتَبْكِيَنَّهُمْ مِ بَعَيْنِ بَاسِكِيَةٍ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْعِظَامُ الْبَالِيَةِ  
 لِلَّهِ دُرٌّ جَمَاجِمٍ تَحْتَ الْجَنَادِلِ الْكَوِيَةِ  
 وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَانَهُمُ السِّبَاعُ الْعَادِيَةِ  
 فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَةِ

قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْخٍ وَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَةٍ  
 مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةٌ  
 وَالْدَهْرُ لَا يَتَّقِي عَلَيْهِ الشَّائِخَاتُ الرَّاسِيَةَ  
 وَلَرُبُّ مُفْتَرٍ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَةٍ  
 يَا عَاشِقَ الدَّارِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ جُورَاتِيَّةٌ  
 أَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِكَ تَاهِيَةً  
 أَخِيَّ قَازِمٍ مُحَاسِنٍ الدُّنْيَا بِعَيْنِ قَالِيَةٍ  
 وَأَعَصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَاكَ لَهُ فَيْسُ الدَّاعِيَةِ  
 أَتَرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَةٍ  
 أَوْ دَى بِجِدَّتِكَ الْإِلَى وَآرَى مُنَاكَ كَمَا هِيَ  
 يَا دَارُ مَا لِعُقُوبِنَا مَسْرُودَةٍ بِكَ رَاضِيَةٍ  
 إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكَ نَاحِيَةً وَنُخْرِبُ نَاحِيَةً  
 مَا نَزَعَوِي لِلْحَكَايَاتِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَةِ  
 وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَةٌ  
 عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَةٌ  
 إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَاتٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَةٌ  
 إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْحَسَنِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَةٌ  
 أَفَلَا تَتَّبِعُ حَلَّةً تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَةٍ



نَضْبُو إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَتَحْنُ نَعْلَمُ مَكَاهِيهَ  
وَكَاَنَّ أَنْفُسًا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَا مُعَادِيهَ  
مَنْ مُنِيعٌ عَنِّي الْإِمَا مَ نَصِيحًا مُتَوَالِيَهَ  
إِنِّي .. أَرَى الْأَسْكَارَ مَ أَسْكَارَ الرَّعِيَّةِ غَالِيَهَ  
وَأَرَى الْمَكَايِبَ تَزْدَ وَأَرَى الضَّرُورَةَ فَاشِيَهَ  
وَأَرَى عُيُومَ الدَّهْرِ رَا ثِيحَةً ثَمَرُ وَغَادِيَهَ  
وَأَرَى الْمَرَاضِعَ فِيهِ عَن أَوْلَادِهِكَ مُتَجَافِيَهَ  
وَأَرَى الْيَتَامَى وَالْأَرَا مِلَ فِي الْيُوتِ الْحَالِيَهَ  
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ بَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ إِلَيْكَ وَرَاجِيَهَ  
يَشْكُونَ بِجَهْدَةٍ بِأَصْوَاتٍ مَ ضِعَافٍ غَالِيَهَ  
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقَوْهُ الْعَافِيَهَ  
مَنْ يُرْتَحَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ مَ لِلْعَيْسُونِ الْبَاسِيَهَ  
مِنْ مُضِيكَاتٍ جُوعٍ تَمْسِي وَتُصْبِحُ طَاوِيَهَ  
مَنْ يُرْتَحَى لِلدِّفَاعِ كَرًا بِ مِلْمَةٍ هِيَ مَكَاهِيَهَ  
مَنْ لِلْبُطُونِ أَجَائِكَ تِ وَالْجُسُومِ الْعَاكِزِيَهَ  
مَنْ لَا رَتْبَكَ الْمُسْلِمِينَ مَ إِذَا سَمِعْنَا الْوَاعِيَهَ  
يَا أَبْنَ الْخَلَائِقِ لَا فُقِدْتَ مَ وَلَا عِيدَمْتَ الْعَافِيَهَ  
إِنَّ الْأُصُولَ الطَّيِّبَا تِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِهَ

أَلَقَيْتَ أَخْبَارًا إِلَيْكَ مِنْ الرَّعِيَّةِ شَافِيَةً

ومن ظريف قوله في الحكم والنصائح (من مجروء الرجز)

رَغِيفٌ خَيْرٌ يَابِسٍ تَأْكُنُهُ فِي زَاوِيَةٍ

وَصُكُورُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ

وَعُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَائِبَةٌ

أَوْ مَسْجِدٌ يَجْزِلُ عَنْ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ

تَدْرُسُ فِيهِ دَقَاتِرًا مُسْتَبْدَا بِسَارِيَةٍ

مُقْتَبِرًا بَيْنَ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ الْخَائِبَةِ

خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي فِي الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ

تُعْقِبُهَا عُقُوبَةٌ تُصَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ

فَهَذِهِ وَصِيَّتِي مُخْبِرَةٌ بِجَائِبَةِ

طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعْمَرِي كَافِيَةٍ

فَأَسْمَعْ لِنُضْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ

وقال في الشيب وفي انذاره بالقناء (من الكامل)

الَّيْلُ شَيْبٌ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا

يَتَنَاهَبَانِ حَوْمَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا

الشَّيْبُ إِحْدَى الْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا

فَكَانَ مَنْ تَرَكْتُ بِهِ أَوْلَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ تَرَكْتُ بِهِ أَخْرَاهُمَا

ربيبه للاخ عز الدين اوف في الحزام

سكننا المدرسة عاذلي كفا في \* ساقه الاق منه ونحني وطمان  
أراكيتا حريا تشير أوارها \* بين الصلوع شريط مة الوجدان









## بعض كتب المطبعة الكاثوليكية

### كتب مدرسية عربية

القواعد الجلية في علم العربية تأليف الاب جبرائيل اده اليسوعي طبعة جديدة  
مصححة مع حواش وهو جزءان

بحث الطالب للسيد جرمانوس فرحات مع حواش عليه لمصححه المعلم سعيد  
الخوري الشرتوني

مراقبة الطلاب في مبادي علم الحساب

مسائل مقتطفة في علم الحساب

جداول الافعال

الالفاظ الكتابية لعبد الرحمان الحمذاني اعني بضبطه وتحذيره احد الاباء اليسوعيين  
مدرس البيان في كلية القديس يوسف

الشهاب الثاقب في صناعة الكاتب انشاء المعلم سعيد الخوري الشرتوني معلم اللغة

واداب الانشاء في كلية القديس يوسف اقترحه عليه احد الاباء اليسوعيين

لطائف الاقوال في امثال وقصص مقتطفة افادة للمدارس للاب بوناوتورا

جيرودو اليسوعي

دفاتر لتعليم الخط العربي على طريقة مستحدثة

معرض الخطوط العربية وضع لتمرين احداث المدارس على قراءة ماورد لهم

من اصناف الكتابات ومطالعة عويص الخطوط ومقتطفات الرسائل

هدية الاحباب في علم الحساب تأليف ميخائيل اصاف اللبناني

مائة حكاية تأليف كريستوفوروس شعيد معربة بقلم ميخائيل بن فرنسيس المسابكي

مجانى الادب في خدائق العرب جمع احد الاباء اليسوعيين مدر

القديس يوسف سبعة اجزاء

مراقبة المجاني لجامع مجاني الادب جزءان

مختصر الجغرافية تأليف جديد للاب كسافاريوس ابوجي اليسوعي

ديوان ابي العتاهية اعني بجمعه وضبطه احد الاباء اليسوعيين

مختصر في الصرف لشرح جدول الافعال تأليف احد الاباء اليسوعيين

تقارين على كتاب القواعد الجلية في علم العربية تأليف المعلم ر

فقه اللغة لابي منصور الثعالبي اعني بجمعه وضبطه احد الاباء

البيان في ثلثة القديس يوسف

Bibliotheca Alexandrina



0405709